وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــــة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية

قسـم العلـوم الاجتماعيـة

موضوع الدراسة

دراسة عيادية للآليات الدفاعية لدى أولياء المعاقين سمعيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم النفس
تخصص :علم النفس العيادي

من إعـداد الطالبة:

- تقزال ايمان

إشراف الأستاذ:

- صحراوي عبد الكريم

السنة الجامعـية 2016/2015

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن الآليات الدفاعية المستخدمة لدى أولياء المعاقين سمعيا حيث تمثلت مجموعة البحث في 4 حالات من اولياء اطفال معاقين سمعيا ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج العيادي باتباع طريقة دراسة حالة لاعتبارها الأنسب للدراسة وباستعمال كل من المقابلة نصف الموجهة و اختبار تفهم الموضوع و قد أسفرت الدراسة في جانبيها الكيفي والكمي عما يلي:

استعملت جميع الحالات آلية الكبت بحيث استخدمت الحالة الاولى الكبت في المقابلة لإخفاء مشاعرها المتعلقة بابنها ورفضها تقبل حقيقة اعاقته بينما كان ظهوره في اختبار تفهم الموضوع ببروز قوي لسياقات التجنب وذلك لتجنب التصورات الخطيرة والمؤلمة، فيما يخص الحالة الثانية ظهر الكبت في اختبار تفهم الموضوع لتجنب الصراع الداخلي بالصمت واللجوء الى القضاء والقدر كتحفظ كلامي، أما الحالة الثالثة فظهر كأول المكبوتات وذلك في زمن لا يزال فيه الأنا ضعيفا أي في مرحلة الطفولة لنمط التعلق والتشبع الغير كافي وفي الحالة الرابعة كان الكبت في المقابلة لتجنبها الكلام واختصارها له لخوفها من التوغل في اللاشعور واستثمار جوانبه الخفية وفي الاختبار ظهر بالكف وقصر القصص.

حالتين (زوجين) استعملتا آليتي الانكار والرفض وهذا راجع للمشكلات الزوجية والتي لم تكن واضحة بشكل كافي نظرا لمحاولة كل منهما اخفائها إلا انها ظهرت لدى الزوجة لإسقاطها آلامها ومشاكلها ومشاعرها على اللوحات.

كما أسفرت النتائج كذلك عن استعمال مجموعة البحث آليات دفاعية أخرى وهي : العزل ، التكوين العكسي والاسقاط وتمثلت في التكوين العكسي لحالتان (زوج وزوجة) لمواجهة الأفكار غير المقبولة لتجنب الشعور بالذنب وابدالها بمشاعر أخرى مناقضة، واستعمل حالتان (زوجين) العزل لإخفاء تصور الفقدان والتخلي، واستعملت حالة (زوجة) الاسقاط بتحميلها أفكارها وواقعها واسقاطها على لوحات الاختبار وكان ظهور هذه الآليات بسبب ثقل حجم المعاناة النفسية وحدّة الصراعات الداخلية والخارجية.

Abstract

This study aims to detect the defense mechanisms which is used by deafs' parents where the study's sample is consisted from four cases; To achieve the objective of the study we have chosen the clinical approach by using case study because it is the most suitable through the half-oriented interview and the thematic apperception test , the quantitative and qualitative results of the study is as fallowing :

All the cases used the repression mechanism , where the first case used the repression in the interview to hide her emotion concerning his son, she doesn't accept the fact of the handicap while the repression is appeared in the thematic apperception test by avoidance contexts obviously ,in order to avoid dangerous and painful perception.

The second case , the repression was the first mechanism in the thematic apperception test in silence and goes to fate and destiny as reticence the talking to avoid the internal conflict.

The third case, this is the first appeared repression in time when the ego is weak (Childhood) because that the attachment and the saturation is insufficient.

The fourth case, the repression was in the interview to avoid talking and she shortened it because of the fear of incursions into the unconscionsness and investment its hidden aspects ,In the test the repression appeared as inhibition and shorting the stories.

Two cases (couple) used denial and rejection mechanism and this is due to marital problems which is not obvious enough regarding that they try to hide it but it appeared clearly with the wife dropped her pain and problems and feelings on the cards .

Also The results show that the samples used an other defensive mechanisms which are : isolation , inversion formation and projection.

Two cases(wife and husband) used the inversion formation to face the unaccepted ideas to avoid guilt and replaced it by other contrarian feelings.

Two cases(couple) used the isolation to hide the perception of loss and abandonment.

A case (wife) used the projection by projecting her ideas and realities in the card.

The appearing of these mechanisms because of the heavy psychological suffering and internal and external conflicts.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

ملخص البحث.....أ

فهرس الموضوعات.....ج

فهرس الجداول.....ز

فهرس الملاحق.....ح

مقدمة.....01

الجانب النظري

الفصل الأول: الإشكالية واعتباراتها

1- الإشكالية.....04

2- الفرضيات:.....06

3- دواعي اختيار الموضوع.....06

4- أهداف الدراسة: 06

5- أهمية الدراسة : 06

6- تحديد مفاهيم الدراسة:.....07

1-6 الآليات الدفاعية:.....07

2-6 الإعاقة السمعية.....08

3-6 أولياء المعاقين سمعيا.....08

الفصل الثاني : الآليات الدفاعية

تمهيد.....10

1- الجهاز النفسي 10

1-1 الهو:.....10

1-2 الأنا:.....10

1-3 الأنا الأعلى أو الأنا المثالي 11

1- مراحل تطور الجهاز النفسي.....11

2-1 المرحلة الفمية 11

2-2 المرحلة الشرجية 11

2-3 المرحلة التناسلية أو النرجسية.....12

2- سيكولوجيا الأنا:.....12

3- الدفاع و الآليات الدفاعية:.....14

4-1 تعريف الدفاع.....14

4-2 تعريف الآليات الدفاعية:.....15

4-3 أساليب الأنا في الدفاع:.....15

4- أنواع الآليات الدفاعية:.....16

5-1 الكبت.....16

5-2 الإسقاط.....18

5-3 التكوين العكسي.....19

5-4 التماهي أو التقمص 20

5-5 التماهي الإسقاطي 21

5-6 التماهي بالمعتدي.....22

5-7 التبرير.....22

5-8 النقل أو الإزاحة.....23

5-9 التسامي أو الإعلاء..... 23

5-10 الإنكار.....24

5-11 العزل..... 25

5-12 رفض الواقع..... 26

5-13 انشطار الأنا.....27

خلاصة الفصل.....28

الفصل الثالث: الاعاقة السمعية

تمهيد.....30

1- الجهاز السمعي.....30

1-1 الأذن الخارجية.....30

2-1 الأذن
الوسطى.....31
3-1 الأذن الداخلية 31
2-نظريات السمع.....32
2-1 نظرية المكان.....32
2-2 نظرية التواتر.....32
2-3 نظرية الفرق.....33
3- آلية السمع.....33
4- الإعاقة السمعية.....34
4-1 تعريف الاعاقة السمعية.....34
4-2 أسباب الإعاقة السمعية.....35
4-3 تصنيف الإعاقة السمعية.....36
5- أهم حاجات المعاقين سمعيا.....40
6- مشكلات أسرة الطفل المعاق.....42
7- ردود الفعل النفسية المتوقعة بالنسبة لوالدي الطفل المعاق سمعيا.....44
خلاصة الفصل.....47

الجانب الميداني

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة 49
2- الحدود الزمانية والمكانية للبحث.....49
3- مجموعة البحث ومعايير إختيارها.....49
4- تقنيات البحث وكيفية إجرائه.....52
4-1 المقابلة العيادية.....52
4-2 إختبار تفهم الموضوع.....54
5- إجراءات الدراسة:.....57

الفصل الخامس: عرض تحليل النتائج

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة.....59
1-2 الحالة الاولى.....59
1-2 الحالة الثانية.....71
1-3 الحالة الثالثة.....82
1-4 الحالة الرابعة.....92
2- مناقشة الفرضية.....102
3- الاستنتاج العام.....105
قائمة المراجع 108
قائمة الملاحق.....112

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01.	وصف مجموعة البحث	49
02.	اللوحات المستعملة حسب السن والجنس في إختبار تفهم الموضوع	53
03.	بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة منى	65
04.	بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة خالد	76
05.	بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة مراد	88
06.	بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة وفاء	96
07.	ملخص لمجموع سياقات اختبار تفهم الموضوع لكل الحالات	101

فهرس الملاحق

رقـــــــم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	شبكة التحليل والفرز لشنتوب (1990)	I.
2	ترخيص بالزيارة لمدرسة صغار الصم بالأغواط	II.

مقدمة

مقدمة:

الأسرة هي الدعامة الاساسية في المجتمع، و أفرادها هم مكوناتها، فإذا كان أحد هؤلاء الأفراد فيه نقص أو ضعف أثر ذلك على قوة البناء كله و هو المجتمع، لذلك فإن المجتمع المتماسك هو الذي يسعى دائما إلى العمل على سلامة أفراده حتى يكون البناء متينا و قويا.

و إذا كانت للأسرة أهمية كبيرة لدى أفرادها الأسوياء الذين يمتلكون القدرات الجسمية و العقلية التي تساعدهم على الاعتماد على النفس فكيف يكون الحال بالنسبة للأطفال المعاقين و خاصـــة إذا كانـــت الإعاقة تمس حاسة من الحواس لديه، ألا و هي حاسة السمع، و لذا فإن مسؤولية خاصة تقـــع علـــى عاتق الأسرة في تربية طفلها المعاق باعتبارها الأقرب إليه و إلى تلبية حاجياته الأولية و الثانوية فالأم والأب حين يستقبلان طفلا جديد يتوقعان دائما أن يكون هذا الطفل قادرا على تحقيق مستوى عالي من الإنجازات باختلافها، مثل هذه التوقعات تبدو متناقضة تماما مع الواقع عندما يصل الطفل بناحية من نواحي العجز أو القصور، مما يمثل تحديا أساسا لقدرة الوالدين على مسايرة الموقف و التعايش معه، فيبدأ هؤلاء الاولياء باستعمال آليات دفاعية للتعبير عن حياتهم الداخلية ومن هنا جاءت هذه الدراســـة لتكشف عن الاليات الدفاعية لدى اولياء الاطفال المعاقين سمعيا ولقد حاولت الباحثة تقسيم الدراســـة الحالية إلى قسيمين :

تناولت الباحثة في القسم الأول الجانب النظري والذي قسمته بدوره إلى ثلاث فصول تناولت في الفصل الأول الإطار العام للدراسة واستهلته بطرح إشكالية البحث وتساؤلات الدراسة، ، ثم كشفت عن أهداف هذه الدراسة فأهميتها لتصل إلى عرض فرضياتها والتي سيتم التحقق منها خلال الدراســـة ،وفي آخر الفصل قدمت أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة.

أما في الفصل الثاني فقد تناولت موضوع الاليات الدفاعية فاستهلته بالجهاز النفسي ومكوناتـــه ومراحل تطوره ثم تطرقت الى سيكولوجيا الانا ثم تناولت الدفاع والاليات الدفاعية واساليب الانا فـــي الدفاع وأهم الآليات الدفاعية.

وبالنسبة للفصل الثالث فقد تناولت فيه الباحثة الإعاقة السمعية فتطرقت الباحثة الى الجهاز السمعي وآلية السمع ونظرياته والاعاقة السمعية (تعريفها اسبابها تصنيفاتها ..) واهم حاجات الاطفال المعاقين سمعيا وأولياءهم ومشكلاتهم وفي الاخير مراحل التواتر النفسي لديهم

وفي الفصل الرابع تناولت الباحثة منهجية البحث بالتطرق إلى منهج الدراسة و الإطـــار الزمـــاني والمكاني للدراسة ومجموعة الدراسة ومعايير اختيارها وتقنيات البحث وكيفية اجراءها ، أما الفصـــل الخامس والاخير فقد خصصته لعرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها وختمت الدراسة باســـتنتاج عام.

الفصل الأول: اشكالية الدراسة و اعتباراتها

1- إشكالية الدراسة

2- الفرضيات

3- دواعي اختيار الموضوع

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- مفاهيم الدراسة

1- الإشكالية

تعتبر الأسرة نسقا يتغير بمرور الوقت، وتحدد دورة حياة الأسرة الوظائف التي تتميز بها كل مرحلة والأسرة كنسق متغير تحاول دائما أن تكون في حالة من التوازن والتوافق مع المتغيرات التي تحدث في كل وقت والتي تتعلق بنمو احتياجات أفرادها ،وقد لاحظ العديد من العلماء المهتمين بمدخل الأنساق الأسرية أن للإعاقة تأثير على الأسرة.**(عبدالنبي حنفي،2007،ص16)** ولاشك أن الأسرة التي يظهر فيها طفل معاق، تكون هذه الإصابة التي أصابت طفلهم، قد أصابتهم هم أيضا فإذا كان قد أصبح لهم طفل .. من ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد أصبحوا هم كذلك، ذوي حاجات خاصة...تختلف عن أي أسرة أخرى ذلك لأن "تنشئة الطفل المعاق تنطوي على تحديات جمّة، لأن والديه لا يتحملان المسؤوليات، التي يتحملها كل الآباء والأمهات في المجتمع فحسب، ولكنهما يواجهان تحديات خاصة وأعباء إضافية بسبب حالة الإعاقة."**(عبدالمحسن عبد المقصود سلطان،2005،ص ص124-125)**

وقد عرف كيرك 1980 الطفل غير العادي بأنه "الطفل الذي يختلف عن الطفل العادي أو المتوسط في الخصائص العقلية وفي القدرات الحسية والخصائص العضلية العصبية أو الجسمية وفي السلوك الاجتماعي الانفعالي وفي القدرات التواصلية وفي إعاقات متعددة إلى المدى الذي يستلزم تعديلا في الاحتياجات المدرسية، أو يحتاج إلى خدمات تربوية خاصة كي ينمو إلى أقصى ما تتيحه له إمكانياته.**(مصطفى حسن أحمد،1996،ص14)** وبالتالي فإن قبول الطفل المعاق بحالته التي هو عليها مهما كانت صعوبتها من الأسرة خاصة من الوالدين، يعتبر أمرا هاما جدا سواء للطفل المعاق أو للوالدين ذلك لأن كثيرا من الأسر التي تفاجأ بأن لها طفلا معاقا يحدث لها ردود فعل مختلفة عنيفة أحيانا وبسيطة أحيانا وغير متقبلة في حالات ومتقبلة في حالات أخرى وتتمثل ردود الفعل هذه في

الصدمة، النكران الغضب، والعدوانية والشعور بالذنب ،الحداد والشعور بالأسى ،الاكتئاب والانسحاب الأمل غير الواقعي ،الرفض والتجنب، الحماية المفرطة، القبول والتكيف ويترتب على وجود طفل معاق سمعيا في الأسرة ،ردود فعل سالبة للوالدين تتمثل في الصدمة ،إنكار الإعاقة ،فقدان الأمل في الطفل، الخوف والقلق على مستقبل الطفل فضلا عن الضغوط الإضافية التي تفرضها إعاقة الطفل على كاهل الوالدين.**(عبد المحسن عبد المقصود سلطان ،مرجع سابق ،ص ص126-127)** ولكن أثناء كل هذه الضغوط والتوترات والصراعات النفسية الداخلية منها والخارجية والتي سببها المعاناة النفسية وقلق الوالدين على طفلهم، يلجأ الجهاز النفسي للإنسان وذلك عن طريق الأنا إلى الآليات الدفاعية ،و تعرف آنا فرويد الدفاع على أنه "ثورة الأنا ضد التصورات والوجدانات المؤلمة والمزعجة".**(آنا فرويد،1983،ص41)** ومن أمثلة هذه الآليات نذكر: الكبت ،الإسقاط ،ا لتبرير، الرفض، العزل ،التكوين العكسي ،الإلغاء الانكار....،وتأتي كرد لاشعوري للحفاظ على التوازن النفسي والتقليل من حدة التوتر والقلق الناجمة عن خوف الوالدين على ابنهم وصعوبة تواصلهم معه في بادئ الأمر خاصة وذلك للمقاومة التي يظهرانها ضد تقبل فكرة الإعاقة السمعية ،وكذلك عدم إدراكهم وفهمهم لمتطلبات وحاجات الصم والتي تختلف عن الأبناء العادين ،وتعمل الآليات الدفاعية على التخفيف من معاناة الوالدين والتي عادة ما تكون مصحوبة بعجزهم أمام واقع ابنهم المعاق سمعيا.

ويرى كل من عبد الرحمان سي موسي وزقار رضوان أن الأنا يستخدم آليات دفاعية قصد التكيف عندما يكون مهددا، فهي تعمل على حمايته من الاضطراب ،أو الخطر أو الإرهاق بسبب انفعالاته ،وتكمن الحماية المقدمة من طرف هذه الآليات في كونها تمكننا من تشويه، أو رفض أو تحويل أو كف شعورنا ووعينا من المشاعر والأفكار التي يمكن أن تهدد تقديرنا الذاتي**(سي موسي.ع وزقار .ر،2015،ص26)** ويرجع استخدام الأولياء للآليات الدفاعية على حسب قوة الأنا لديهم

وطريقة تعامله مع المواقف الضاغطة لكونه الركيزة الأساسية للتعامل بفعّالية مع الصراعات والإحباطات الداخلية والخارجية والتي تمكنه من حفظ ذاته وتحقيق التوافق النفسي.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

- ✓ ماهي الآليات الدفاعية المستعملة لدى أولياء المعاقين سمعيا ؟

2- الفرضية:

يستعمل أولياء المعاقين سمعيا آليات دفاعية أكثر صلابة وقوة وذلك بسبب ردود الفعل النفسية التي يتعرضون لها من صدمة، ورفض ونكران، معاناة، خوف، قلق ... والتي من شأنها أن تزيد حجم المعاناة النفسية وللتخفيف من وطأة وحدّة هاته المشاعر يستعمل أولياء المعاقين سمعيا الآليات الدفاعية التالية : الكبت بتجنبهم الكلام واخفاء المشاعر المتعلقة بالابن المعاق سمعيا، والرفض كعدم تقبلهم تشخيص الأطباء ،والانكار لشعورهم بالذنب وعدم تجاوز تأنيب الضمير.

3- دواعي اختيار الموضوع:

كان اختيارنا للموضوع من خلال قيامنا بدراسة على المعاقين سمعيا في اطار انجازنا لمذكرة تخرج ليسانس علم النفس وقد لاحظنا من خلال احتكاكنا بأوليائهم وملاحظتنا لحجم المعاناة النفسية لديهم، وتفاديهم لا ظهارها ومقاومتهم ورفضهم لإعاقة أبناءهم ومن هنا جاءت الفكرة لاختيار الموضوع وتركيزنا على الآليات الدفاعية لكونها الأساليب والطرق التي يدافع بها الفرد عن داخله.

4- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للكشف على الآليات الدفاعية لدى أولياء المعاقين سمعيا وذلك من خلال التطرق إليها وشرح طريقة عمل بعض من هذه العمليات النفسية المعقدة والمتداخلة أحيانا في بعضها البعض والتي تحدث داخل الجهاز النفسي، وتمكن هذه الدراسة الطلبة والمهتمين

بالموضوع فهم سير الآليات الدفاعية ولو قليلا، وذلك للدور المهم الذي تؤديه الآليات الدفاعية في الحفاظ على توازن وأمن الجهاز النفسي.

5- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية بحثنا في تسليط الضوء على فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين سمعيا) وذلك من خلال التطرق إلى أوليائهم والذين يعتبرون الدعم الأساسي لهم، لما يتطلبونه من رعاية وتأهيل وتدريب خاص للوصول بهم إلى التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي، وهذا ما يجعل الأولياء يبذلون مجهودات إضافية مادية ومعنوية وغالبا ما يعانون القلق والتوتر الناجم عن الضغوطات الداخلية والخارجية وللتخفيف من حدة الضغوطات يلجأ الجهاز النفسي عن طريق الأنا إلى استعمال آليات دفاعية ونحن في بحثنا هذا بصدد معرفة الآليات الدفاعية المستعملة لدى كل من آباء وأمهات المعاقين سمعيا.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

6-1 الآليات الدفاعية:

أ- التعريف الإصطلاحي:

يضطلع الأنا بوظيفة الدفاع ،ويستعمل عدة وسائل لأدائها ،تدعى بآليات الدفاع ،حيث تشير هذه التسمية إلى مختلف العمليات النفسية التي تهدف إلى خفض التوترات النفسية الداخلية.. الضرورية لضمان انسجام الجهاز النفسي، ويتنوع استعمالها حسب تنوع المواقف والإصابات.(**سي موسي.ع وزقار. ر،مرجع سابق،ص ص 25-26)**

ب-التعريف الإجرائي:

هي ما يقيسه اختبار تفهم الموضوع ويظهر من خلال شبكة الفــرز ل v.shentoub ومــن خلال المقابلة نصف الموجهة.

6-2 الإعاقة السمعية:

أ- التعريف الإصطلاحي:

يشير مصطلح الإعاقة السمعية إلى حالات الفقدان السمعي بأنواعها ودرجاتها المختلفة، ويشمل هذا المصطلح كلا من الصمم وضعف السمع، والإعاقة السمعية إما أن تكون موجودة منذ لحظــة الولادة إما أن تحدث في مرحلة لاحقة من مراحل الحيــاة. **(محمــد عــامر الدهمشــي،2007، ص188)**

ب-التعريف الإجرائي:

هي وجود مشكل أو خلل وظيفي على مستوى الجهاز السمعي والذي يسبب ضعفا أو عجزا فــي حاسة السمع.

6-3 أولياء المعاقين سمعيا:

أ- **التعريف الاجرائي:** هم آباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين في مدرسة صغار الصم بالأغواط قسم سنة أولى تنطيق.

الفصل الثاني: الآليات الدفاعية

تمهيد

1- الجهاز النفسي

2- مراحل تطور الجهاز النفسي

3- سيكولوجيا الأنا

4- الدفاع و الآليات الدفاعية

5- أنواع الآليات الدفاعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يتعرض الإنسان لمواقف واضطرابات ضغوطات عديدة، وهذا ما يمس الشخصية بشكل مباشر وهنا وجب الحفاظ على وحدتها وتماسكها، والآليات الدفاعية هي الأساليب التي يلجأ إليها الجهاز النفسي لا شعوريا في تعتبر بمثابة جهاز المناعة لديه.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى الجهاز النفسي ومراحل تطوره، وشرح آلية الدفاع، وسيكولوجيا الأنا وأساليبها ،وإلى أهم الآليات الدفاعية.

1-الجهاز النفسي:

1-1 الهو: "هو خزان الطاقة الدافعية الكبير". **(مجموعة من المؤلفين،2002، ص92)**

وهو القطب النزوي من الشخصية، وتكون من محتوياتها وتعبيراتها النفسية النزوية لا واعية، فهي ناحية وراثية وفطرية، ومن ناحية أخرى مكبوتة منسية.**(فيصل عباس،2003،ص ص 18-19)**

أنه المستودع الأول للطاقة من وجهة نظر اقتصادية، كما يدخل على المستوى الدينامي في صراع مع الأنا والأنا الأعلى اللذين يشتقان منه على الصعيد التكويني.

(جان لابلانش،ج.ب.بونتاليس،1997،ص570)

2-1 **الأنا :** تشكل ركنا وسيطا بين نزوات الأنا والمتطلبات المزدوجة للأنا الأعلى وللواقع ،ومن أجل ذلك استخدم أوليات الدفاع والتكيف للإبقاء على تماسك وعمل الشخصية ،يجعل فرويد الأنا المستوى المركزي والوظيفة التوليفية الأساسية التي تعطي الشخصية وحدتها وتوازنها النفسي.

1-3 الأنا الأعلى أو الأنا المثالي:

يمثل ركن الحكم النقد ويعمل كنظام موانع، ويشكل المصدر الذي ينشأ منه الضمير الخلقي عن طريق إجتياف السلطة الوالدية.**(فيصل عباس ،مرجع سابق،ص19)**

وهو وريث عقدة أوديب فهو نتيجة أقوى الدوافع أهم التقلبات الليبيدية في الهو، وبتكوين هـذا الأنـا المثالي يقوم الأنا بالتغلب على عقدة أوديب ،كما يقوم في نفس الوقت بوضع نفسـه تحـت سـلطة الهو.**(فرويد،1982،ص60)**

2- مراحل تطور الجهاز النفسي:

2-1 المرحلة الفمية:

وترتبط أول مرحلة من مراحل النمو في تكوين شخصية الفرد بالمنطقة الشهوية الفمية، وعلى وجـه الخصوص بالشفتين، فالطفل يبدأ عقب الولادة بقليل استخدام الشفتين في الحصول على الطعام.

(فيصل عباس،2001،ص25)

وتتجلى هذه المرحلة بالرضاعة التي تؤمن للطفل النشوة وهذه النشوة لا علاقة لها بثدي الأم أو بكفاية الشبع التي تعقب الرضاعة ،فالطفل يستطيع الحصول على هذه النشوة من خـلال عضـه أو مصـه للأشياء.

2-2 المرحلة الشرجية:

وتبدأ مع نهاية السنة الأولى في حياة الطفل واللذة الشرجية للطفل تـزداد بازديـاد تـدخل الأم وإصرارها على تعليم الطفل على التحكم في برازه.

2-3 المرحلة التناسلية أو النرجسية:

تبدأ في حوالي الثلاث سنوات وقد نلاحظ لدى الطفل أولى محاولات الإستمناء (القضيب أو البظر) والفتاة في هذه المرحلة تبدأ بوعي عدم ملكيتها للقضيب مما يولد لديها قلق الخصاء، أما لدى الولد فإن الخوف من الخصاء يكون ذا علاقة مباشرة بميوله الأوديبية. **(محمد أحمد النابلسي،1997، ص51)**

وبما أن موضوع بحثنا يتكلم عن الآليات الدفاعية والتي يعتبرها فرويد وظيفة من وظائف الأنا المتنوعة نشرح بتفصيل أكثر

3-سيكولوجيا الأنا:

يمثل الأنا ضربا من التمايز من الهو بفضل التأثير التدريجي للعالم الخارجي ،إذ يوفق بين المقتضيات المختلفة للهو ،والأنا الأعلى ،والعالم الخارجي فرويد "الأنا مرغمة على خدمة ثلاثة أسياد في وقت واحد".**(مجموعة من المؤلفين ،مرجع سابق ،ص ص92-93)**

وترى édith أن الأنا عبارة عن سلطة نفسية والتي يبقى جزء منها لا واعي والجزء الواعي هو الذي يحول إلى واقع العالم الخارجي. **(Edith lecourt, 2006, p.84)**

ويمكن القول أن الأنا يجد نفسه باعتباره مجال الوعي إزاء وضعية صراعية، ويعجز عن السيطرة عليها فإنه كثيرا ما يدافع عن ذاته من خلال التكيف أو اللجوء إلى أساليب دفاعية متنوعة.

(فيصل عباس،2004، ص377)

ويخضع الأنا من وجهة نظر الموقعية الثانية لمطالب الهو ولأوامر الأنا الأعلى، ولمتطلبات الواقع في آن معا ورغم أنه يلعب دور الوسيط، بإعتباره مكلفا بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته، فإن إستقلاله لا يعدو كونه نسبيا تماما. **(فيصل عباس، مرجع سابق، ص ص19-20)**

أما من وجهة النظر الدينامية فيمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية في الصراع العصابي أفصح تمثيل إذ انه يحرك سلسلة من أواليات الدفاع التي يثيرها إدراك انفعال مزعج.

(جان لابلانش ،ج.ب.بونتاليس ،مرجع سابق،ص97)

وأما من وجهة نظر اقتصادية فيبدو الأنا كعامل ارتباط ما بين العمليات النفسية ،كما يمكن اعتبار الأنا كخزان كبير لليبيدو والذي ينطلق منه نحو الموضوعات ،كما أن الأنا يظل على استعداد دائم لامتصاص الليبيدو الذي يرتد ثانية من الموضوعات.

وبالتالي يهدد الأنا ثلاثة أنواع من الأخطار:

1-الخطر الصادر عن العالم الخارجي.

2-الخطر الآتي من الليبيدو.

3-الخطر الصادر من تشدد الأنا الأعلى. **(فيصل عباس، مرجع سابق، ص20)**

4-الدفاع و الآليات الدفاعية:

4-1 الدفاع:

يشير مصطلح الدفاع حسب فرويد إلى جميع الأساليب والطرائق التي يلجأ إليها الأنا في منازعاته، والتي يحتمل أن تؤدي إلى العصاب، أي جميع تلك السيرورات التي تتم عن نزوع واحد ،حماية الأنا من المطالب الغريزية".**(فيصل عباس ،مرجع سابق ،ص380)**

ويعرفه معجم مصطلحات التحليل النفسي بأنه مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال وإزالة كل من تعديل من شأنه أن يعرض تكامل وثبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر.

وتتخصص العملية الدفاعية إلى أواليات دفاع تتكامل في الأنا بمقادير متفاوتة ،ونظرا لتأثر الدفاع ودمغه بالنزوة التي يهدف إلى مقاومتها في نهاية المطاف فإنه يتخذ غالبا منحى اضطراريا ويعمل ولو جزئيا بشكل لا واع.

ويحاول فرويد أن يفرق ما بين الدفاع السوي والدفاع المرضين ،يعمل الدفاع الأول في حالة انبعاث تجربة مؤلمة أما الدفاع المرضي يكون شرط بروزه انطلاق إثارة ذات مصدر داخلي ،تحدث إزعاجا لم يقم أي تدريب دفاعي لمجابته.**(جان لابلانش، ج.ب.بونتاليس ،مرجع سابق ،ص ص 144-146)**

4-2 تعريف الآليات الدفاعية:

هي العمليات العقلية اللاإرادية واللاواعية والتي تساعد على الحد من التوترات الداخلية والخارجية.(Chabrol h.,2005,p.31)

وتمثل عادة دفاع الأنا ضد الدوافع الغريزية والعواطف المرتبطة بهذه الدوافع.

(Chabrol h et callahan s,2013,p.3)

ويعرفها معجم مصطلحات التحليل النفسي بأنها أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها وتتنوع الأواليات السائدة تبعا لنمط الإصابة موضوع البحث، وتبعا للمرحلة التكوينية موضوع الدراسة وكذلك تبعا لدرجة إرصان الصراع الدفاعي... الخ وهناك إجماع على القول بأن الأواليات الدفاعية تستخدم من قبل الأنا. **(جان لابلانش، ج.ب.بونتاليس، مرجع سابق، ص132)**

4-3 أساليب الأنا في الدفاع:

ذكرت أنّا فرويد في كتابها الأنا و أواليات الدفاع أساليب الدفاع التالية:

أ-الدفاع ضد الغريزة والمقاومة:

الأنا يصبح خلال التحليل فعالا حيثما يحاول بواسطة عمل مضاد ان يمنع إندفاعة الهو... وينتج عن ذلك ان تدابير الدفاع التي يتبناها النا ضد ظهور هذه الأفكار تأخذ آليا طابع المقاومة النشطة ضد التحليل... ،فإن دفاع الأنا ضد النزوة يتحول في الوقت نفسه إلى معارضة مباشرة للمعالج...،وكل مقاومة لا تنتج بالضرورة عن فعل دفاعي للأنا ،غير أن كل فعل دفاعي للأنا ضد الهو ،لا يمكنه أن يترجم أثناء التحليل إلاّ كمقاومة المحلّل.**(أنّا فرويد ،1987 ،ص ص 26-27)**

ب-الدفاع ضد العواطف:

الأنا يدافع عن نفسه من العواطف المرتبطة بالنزوات فعندما ترفض المتطلبات النزوية ،يتوجب على الأنا على الدوام مهمة جوهرية ،وهي تدبر أمره وسط العواطف: الحب ،الرغبة ،الغيرة ،الإذلال ،الأحزان ،والحداد وهي مظاهر مرافقة للرغبات الجنسية أما الكره ،والغضب والخنق فترتبط بالنزوات العدوانية ،فعندما يستبعد المطلب الغريزي المتعلق بهذه العواطف ،تجد هذه نفسها خاضعة لكل انواع التدابير التي يتبناها الأنا للسيطرة عليها.

ج-مظاهر الدفاع الدائمة: هي بقايا لظواهر دفاعية كانت فيما مضى نشطة جدا، وانفصلت حاليا عن وضعياتها البدائية وعن صراعها ضد الغرائز والعواطف وقد تحولت كل هذه المظاهر إلى سمات طبع نهائية ،أو أصبحت حسب تعبير فلهالم رايش "درعا للطبع".**(المرجع السابق ،ص ص27-28)**

5-أنواع الآليات الدفاعية:

5-1 الكبت:

يعتبر الكبت كعملية دفاعية من قبل الأنا(تكون لا واعية جزئيا فحين نقول إن الأنا يدافع على نفسه متوسلا الكبت ،يجدر بنا أن نلاحظ أن هذه الوسيلة الدفاعية تكون حاضرة بوجه خاص في فترة الطفولة وبالفعل تجد أول الكبوتات في زمن لايزال فيه الأنا بعد ضعيفا ومن الواضح أنها حيلة أولية مشابهة لمحاولة الهروب. **(freud s.,1970,p.26)**

ويعرفه معجم التحليل النفسي بأنه عملية يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات (من أفكار، أو صور أو ذكريات) المرتبطة بالنزوة إلى أو أن يبقيها فيه، ويحدث الكبت في الحالات

التي يهدد فيها إشباع إحدى النزوات القادرة على حمل المتعة للشخص بحد ذاتها بالتسبب بالإزعاج تجاه مطالب أخرى. **(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997، ص416)**

وقد ذكر فرويد في كتابه تفسير الأحلام أن الحلم في حد ذاته هو الدليل الحي على حيوية تلك الرغبات المكبوتة والخواطر المكبوحة. **(فرويد،1962، ص186)**

أن الأفكار المتعارضة ،المتضادة ،تكون مترابطة على الدوام فيما بينها بعرى وثيقة ،وفي كثير من الأحيان متزاوجة بحيث تكون الواحدة منها شعورية إلى أقصى حد فيما تبقى نقيضتها مكبوتة ولا شعورية وهذا الترابط هو نتيجة سيرورة الكبت. **(فرويد،1981، ص64)**

ومن اليسير أن يفهم المرء أن ثمة شيئا ما يحدث بمجرد أن يكون أحد الدوافع اللاشعورية في حال من عدم الوفاق القوي مع الأخلاق اللاشعورية للأنا العليا وهذا الشيء هو الكبت، ومع ذلك ينبغي أن لا يتخيل المرء أن كبت دافع من الدوافع يتم من وقت إلى آخر ،فهو يكبت دافعا لأنه يمثل خطرا على شخصيته ولكيلا يبدو الخطر ينبغي أن يظل الدافع مكبوتا الأمر الذي يقتضي بذل جهود لاشعورية مستمرة وكبيرة.**(بيير داكو،1986،ص400)**

ولقد ميز فرويد ثلاثة مراحل في هذه العملية هي كالتالي:

أ – الكبت الأصلي: والذي لا ينصب على النزوة بحد ذاتها بل على إشارتها وعلى تصوراتها التي لا تنفذ إلى الوعي والتي تظل النزوة نثبتة عليها ،وهكذا تنشأ نواة أولى لا واعية تلعب دور القطب الجاذب تجاه العناصر التي ستكبت لاحقا.

ب – الكبت الفعلي أو الكبت البعدي: هو عملية مزدوجة تجمع إلى الجذب الأولي نبذا من قبل ركن أعلى.

ج- عودة المكبوت: وذلك على شكل أعراض ،وأحلام وهفوات...الخ

(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997، ص419)

5-2 الإسقاط:

هو عملية عقلية لاشعورية يقوم فيها الفرد بلصق أو نسب بعض أفكاره أو مشاعره أو رغباتــه أو صفاته الإنفعالية إلى أشياء أو أشخاص في البيئة المحيطة به،وتظهر هذه العملية بوضوح عندما يقــوم الشخص بتفسير بعض خبراته تفسيرا لا يتفق مع الواقع وإنما يتأثر بما يجري في نفسه.

(كامل محمد عويضة ،1996 ،ص ص35-36)

ويستجيب الشخص للصراعات العاطفية أو عوامل الضغوط الداخلية أو الخارجية ،محمــلا غيــره أحاسيسه الخالصة ونزواته أو أفكاره غير المقبولة وواقعه المعاش وينسبها جميعها لغيره محملا بصفة عامة للذين يحــس بأنــه يأتيــه مــنهم تهديــد كــل هــذه النقــائص. **(christopher.j.et al,2009,p.83)**

وهو وسيلة دفاعية ضد الإثارات الداخلية التي تسبب التنغيص أو الانزعاج، لذلك يسقط الشخص هذه الإثارات إلى الخارج، مما يتيح له أن يتجنبها أو يتهرب منها أو يحمي ذاته منها.

(فيصل عباس،1990، ص51)

وبالتالي يدل على العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات، والمشــاعر والرغبــات وحتى بعض الموضوعات التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخــر شخصــا أم شيئا. **(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997،ص70)**

ويعرفه فرويد بأنه عملية دفاعية تسير وفق مبدأ اللذة وبمقتضاها تعزو الأنا الرغبات والأفكار اللاشعورية إلى العالم الخارجي، تلك الرغبات والأفكار التي إن سمح لها بالدخول إلى مسرح الشعور لأحدثت الألم للذات **(فيصل عباس،2001، ص ص 88-89)**

بمعنى أن الإسقاط هو أن يلجأ الأنا إلى إخراج الدفعات العدوانية مثلا أو تهديدات الضمير، بأن ينسبها للعالم الخارجي أو أشخاص منه، فهو يتيح لمن يلجأ إليه أن يعبر عن دفعاته تحت ستار الدفاع عن النفس. **(فيصل عباس،2005، ص39)**

5-3 التكوين العكسي:

هو عبارة عن إبدال المشاعر المسببة للحصر بمشاعر مناقضة لا تتسبب فيه، كالذي يخاف ولا يريد أن يطلع الناس على خوفه، فيظهر الشجاعة ويغالي فيها، أو كالذي يضمر الكراهية وتستبد به ميوله العدوانية فينجح في كبتها بأن يظهر الحب.**(فيصل عباس،1996،ص39)**

ويعرفه فرويد بأنه آوالية نفسية خاصة تتلخص في موقف أو مظهر نفساني خارجي يذهب في اتجاه معاكس للرغبة المكبوتة، ويشكل رد فعل ضدها. **(فيصل عباس، مرجع سابق، ص53)**

وبالتالي هو مواجهة عاطفية أو أفكار غير مقبولة وهذا الموضوع يعطي معنى متعارض والذي يسمح بتجنب مشاعر الشعور بالذنب. **(j.christopher perry.et,op.cit.,p.105)**

بالإمكان إبداء الصلة بين حركتين نزويتين متعارضتين، وهو صراع متجاذب في أساسه، وبالتالي يصبح بالإمكان تعريف التكوين العكسي على أنه قيام الأنا باستخدام التعارض الملازم للتجاذب النزوي.**(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997،ص197)**

4-5 التماهي أو التقمص:

إنها عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخـــر ويتحول كليا أو جزئيا، تبعا لنموذجه، تتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات.

(نفس المرجع السابق، ص198)

وإن ليبيدو الموضوع إلى ليبيدو نرجسي والذي يحدث كنتيجة للتقمص ويتضمن بوضوح التخلي عن الأهداف الجنسية، ولذلك فإن جهاز الأنا يرى على أنه تكون إلى حد كبير بسبب التماهيات والتي تأخذ مكان الشحنات الوجدانية التي تنازل عنها الهو. **(عبد الرقيب أحمد البحيري،1987، ص8)**

ويعمل الأنا أن يكبح جماح الهو أن يسيطر على إندفاع الغرائز، وهو يمارس هذا العمل من خلال عملية الشخص المضاد بأن يجعل الموضوع الذي هو جاذب للغرائز محل نفور غير أن للأنـــا أيضـــا تعلقاته التي يشحنها شحنا نفسيا ،ومن ذلك الأبوان في الطفولة وتعلقنا بهما ييسر تكوين الضمير والأنا المثالي. **(فيصل عباس ،مرجع سابق ،ص ص36-37)**

ويمثل التماهي تبعا لفرويد ثلاثة نماذج:

1-الشكل الأكثر بدائية من التعلق العاطفي بالموضوع-تماهِ "ما قبل أوديبي "متسم بالعلاقة الإفتراســية المتجاذبة وجدانيا.

2-يحل التماهي على أثر تحول نكوصي ،محل تعلق لبيدوي بموضوع ما ،وهذا عن طريق نوع مـــن إستدخال الموضوع في الأنا.

3-يمكن أن يحدث التماهي في كل مرة يكتشف فيها الشخص في نفسه سمة مشتركة بينه وبين شخص آخر ،من دون أن يمثل هذا الأخير موضوع رغبات لبيدوية بالنسبة إليه.

ويعتبر فرويد أيضا أنّ التماهي قد يكون جزئيا فحسب، أن الأنا يكتفي بأن يستعير من الموضوع سمة واحدة من سماته. **(فيصل عباس،1997، ص87)**

5-5 التماهي الإسقاطي:

قدمت ميلاني كلاين هذا المصطلح للدلالة على أوالية تتلخص في هوامات يقوم الشخص فيها بإدخال شخصه الذاتي كليا أو جزئيا بغية إلحاق الأذى ،وإمتلاكه وضبطه.

وقدمت سنة 1940 مصطلح التماهي الذي يرسي النموذج الأول لعلاقة الموضوع العدوانية، وترى كل من ميلاني كلاين وجوان رفيير ،هوامات التماهي الإسقاطي نشطة في مختلف الحالات المرضية ،من مثل تبدد الشخصية وخواف الأماكن المغلقة**(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997،ص201)**

وفي عملية تقسيم الأنا هذه فإن الإنسان يستمد قدرا من المساعدة من عملية الإسقاط، حيث لا يعتقد ان به ميولا عدوانية، بل يعتقد بأنه لا يسبب أي اذى للأخرين ،ومن ثم يختار شخصا آخر يسقط عليه تلك العدوانية ،وفي هذه الحالة فإن الشخصية التي يعكس عليها داخله ،عدة ما تبدو مشوهة وتفقد جزء من شخصيتها ،وتسمى عملية فقدان الهوية وخلعها على شخص آخر" التقمص الإسقاطي" وتتم هذه العمليات بغرض دفاعي ضد العدوان.**(روبرت هنشل وود وآخرون،2003،ص134)**

ويرى أ،غرين أن أحسن دفاع لتجنب خطر المواضيع هو الذوبان فيها عن طريق التقمص الإسقاطي ،حيث يتقمص الأنا اجزاءه المسقطة بطريقة يكون فيها الأنا الشرير ممثلا للموضوع.**(عبد الرحمان سي موسي و محمود بن خليفة،2010،ص107)**

5-6 التماهي بالمعتدي:

هو أولية دفاعية استخلصتها آنا فرويد ووصفتها عام 1936 فحينما يجابه الشخص بخطر خارجي فإنه يتماهى مع المعتدي عليه، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته إما من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية لشخص المهتدي، أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه، وتسود هذه الأولية تبعا لآنا فرويد في تكوين المرحلة التمهيدية للأنا الأعلى حيث يظل العدوان عندها موجها نحو الخارج، إذ أنه لم يرتد بعد على الشخص ذاته على شكل نقد ذاتي. **(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس ،مرجع سابق، ص203)**

ولا يمكن إعتبار التركيبة الخاصة من الإجتياف والإسقاط المسماة التماهي بالمعتدي كسوية إلا إذا استعملها الأنا فقط ضد الأشخاص الذي لهم عليه بعض السلطة، أي في جهوده لمجابهة موضوعات القلق ،وتفقد نفس الأولية من الدفاع طابعها غير الضار، وتكتسب طابعا مرضيا عندما تزاح على الحياة الغرامية **(آنا فرويد،1987،ص83)**

5-7 التبرير:

هي عملية يحاول الشخص من خلالها إضفاء تفسير متماسك من وجهة نظر منطقية أو مقبول من وجهة نظر خلقية، لموقف أو فعل أو فكرة أو شعور الخ.**(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997،ص149)**

إذن هو حالة دفاعية تقي الفرد من الاعتراف بالأسباب الحقيقية غير المقبولة لسلوكه أو هو حماية للفرد من الاعتراف بالفشل أو العجز فعندما يصدر عن الفرد تصرفات صادرة عن دوافع غير مقبولة اجتماعيا فإنه يعمد إلى تفسير سلوكه ويجد له الأعذار المعقولة، وهو عملية لاشعورية يخدع بها الفرد

نفسه والآخرين، وهي حيلة تدفع عن الأنا ما يؤذيها ويسبب لها الألم أو الشعور بالفشل والذنب وهو بذلك يعين على التخفيف عن القلق. **(صحراوي عبد الكريم ،2008، ص96)**

5-8 النقل أو الإزاحة:

هي عملية لاشعورية تنحصر في نقل دافع معين او انفعال بالذات من موضعهما الأصلي إلى موضوع بديل وهي الحيلة الأساسية التي تستخدم في أعصبة المخاوف للتحكم في القلق المرضي.

(فرويد،2000، ص163)

وقد ذكر فرويد في كتابه التحليل النفسي للعصاب الوسواسي عام 1909 أن من الخصائص السيكولوجية للعصاب الوسواسي أن يستخدم على نطاق واسع أوالية النقل. **(فرويد،1987، ص93)**

وأوضح الإزاحة في الحلم على وجه الخصوص بحيث أن هذه الأخيرة مع الرقابة في الحلم يجعل الأولى تبدو وكأنها من نتائج هذه الرقابة ومن الممكن الموافقة على أن الإزاحة تحدث في الحلم بتأثير من الرقابة أي بتأثير من الدفاع النفسي الداخلي، وتستخدم الرقابة أوالية الإزاحة من خلال تفضيل التصورات غير اللفتة للاهتمام والراهنة او تلك التصورات المعرضة للاندماج في سياقات التداعيات البعيدة جدا عن الصراع الدفاعي.**(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997،ص64)**

5-9 التسامي أو الإعلاء:

إفترض فرويد هذه العملية لتبيان النشاطات الإنسانية التي لاصلة ظاهرية لها مع الجنسية، ولكنها تستقي مددها من قوة النزوات الجنسية، ولقد أطلق فرويد أساسا وصف التسامي على النشاط النفي والاستقصاء الذهني. **(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997،ص174)**

ويرى بأنه هذا المصطلح يشير إلى عملية نفسية معينة أو نشاط ثقافي استثمر اجتماعيا

(Roussllion.R.2008,p.164)

والتسامي يحل محل البحث اللذة التي تأتي عن طريق الفعل الجنسي في البحث عن المثالية والتحدي يؤدي إلى إنجازات في الميدان الاجتماعي والثقافي أو الفني وبعبارة أخرى الأهداف الأكثر سموا للإنسانية تنحدر من الأهداف الغريزية السامية. **(freud s., 1970, p.41)**

وفي التسامي يتقبل الأنا الدافع الغريزي ولكنه يحول طاقته من موضوعه الأصلي إلى موضوع بديل ذي قيمة ثقافية وإجتماعية. **(فرويد،نفس المرجع، ص131)**

وفرويد لا يشرح كيفية الآلية للتسامي ولكن يشير إلى أن كل فرد مطالب من المجتمع بالتضحية بغرائزه وأنانيته من أجل العمل ومتطلبات الحياة. **(freud s.op.cit,p.41)**

وينسب فرويد إلى التسامي دورا هاما في الحياة الاجتماعية لأن أعظم الإنجازات الثقافية لا تخلق وتتزايد إلا بفضلها ففي التسامي هناك إشباع حتى ولو كان بطريقة ملتوية، بل إن فرويد يرى أن الحضارة نشأت بفضل هذا التسامي، حيث صنع التاريخ الثقافي من تحويل غرائزنا ونزواتنا وتسخير طاقتها لخدمة أهداف سامية. **(فيصل عباس، مرجع سابق، ص106)**

5-10 الإنكار:

هو وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته أو أفكاره، أو مشاعره التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة، في نفس الوقت الذي يستثمر فيه الدفاع عن نفسه ضدها من خلال إنكار تبعيتها له.

(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،1997،ص128)

وهو تصور يمكن أن يصبح واعي شريطة أن أصله يمكن إنكاره، وتعتبر أنا فرويد هــذه الآليــة كتمهيد للكبت. **(bergeret.et al,2012,p.p105-106)**

ولقد قدم فرويد ،خصوصا في مقالته حول الإنكار عام 1925 شرحا ما وراء نفسانيا بالغ الدقة لهذه الظاهرة من خلال عرض ثلاث توكيدات وثيقة التضامن فيما بينها:

1_الإنكار هو وسيلة لوعي المكبوت.

2_إن ما يلغي هو فقط إحدى نتائج عملية الكبت أي أن المحتوى التصوري لا يصل إلى الوعي .

3_يتحرر الفكر من قيود الكبت بواسطة رمز الإنكار. (**جان لابلانــش وج.ب.بونتــاليس ،مرجــع سابق،ص130)**

5-11 العزل:

يستجيب الشخص للصراعات العاطفية أو الضغوط الداخلية والخارجية وهو غير قــادر علــى أن يشعر في نفس الوقت بالعناصر المعرفية والعاطفية من إحدى التجارب مراعاة الكبت عواطفــه وفــي ميكانيزم الدفاع العزل يفقد الشخص فكرة الأحاسيس المشتركة لفكرة معينة مثلا(حادث الصادم) ولو أنه مازال واع بالعناصر المعرفية للحادث (تفاصيله) الوحيدة العاطفية تفقد أو تبعد بينما التصــور يبقــى راسخا في الذهن.

(j.christopher perry.et,op.cit.,p.110)

والعزل وفقا لبيرون.ر هو العملية التي من خلالها يظهر تصورات بدون أي حســاب يــذكر، أو يكون التصور بدون أي ثقل أو شحنة انفعالية.**(نادية شرادي،2011،ص67)**

وشرح فرويد لأول مرة آلية العزل أنها خاصية يتميز بها العصاب القهري فعزل الشيء عبـــارة عن جعل لمس هذا الشيء أمرا بعيد الاحتمال، وعبارة عن منع الاتصال به على أي نحو كان، فعندما يقوم العصابي بعزل إحساس ما أو فعل ما، بإضافة فترة من الوقت، فإن ذلك يجعلنا نفهـــم بطريقـــة رمزية أنه لا يسمح لأفكاره المتعلقة بهذا الإحساس أو الفعل بأن ترتبط بأفكاره الأخرى.

(فرويد،1989،ص ص93-94)

5-12 رفض الواقع:

هو ألية تلعب بشكل أساسي في الذهانات وفي الانحرافات.

(bergeret.et al,op.cit.,p.106)

ويستعمل فرويد هذا المصطلح بمعنى نوعي فهو أسلوب دفاعي يتخذ شـــكل رفـــض اعتـــراف الشخص بواقعية إدراك ذو تأثير صدمي يتمثل أساسا بواقع غياب العضو الذكري عند المرأة، وكـــذلك يرى في الرفض وإلى الحد الذي ينصب فيه على الواقع الخارجي، المرحلة الأولى من الذهان.

(جان لابلانش وج.ب.بونتاليس،مرجع سابق،ص262)

والرفض هو جحود تصورات لا تطاق، أو يشق على الأنا تحملها، ويتضمن العزوف عن الاعتراف بفكرة أو وضعية خطيرة بالنسبة للشخص، وهو سياق مكلف من الناحية الطاقوية، إذ يقتضي قمع أفكار ومشاعر مؤلمة، غير أنه نافع عندما يكون عابرا ومؤقتا في بعض الوضعيات الخطيرة للنجاة من القلق والاكتئاب المرتبطين بفقدان الهوية ،والمعالجات السادية ،والهدف الأساسي هو خفض

نسبة معتبرة من الواقع المرعب ،من أجل السير في أدنى ظروف الضغط.(**زقار رضوان،2009، ص94**)

5-13 انشطار الأنا: clivage du moi

هي العملية التي يتم فيها تقسيم الأنا إلى قسمين واحد يبقى على اتصال بالواقع والآخر بواسطة الهذيان يبني واقع جديد، وهذه العملية الدفاعية تحمي الأنا ضد قلق التجزئة.

(Roussllion.R et al,2007,p.270)

ويستعمل مفهوم الانشطار للدلالة على واقعة انقسام الأنا على نفسه بصورة أو بأخرى حيث توصل كل من جانيه، وبرويير وفرويد إلى فكرة تواجد مجموعتين من الظواهر، أو حتى شخصيتين يمكنهما تجاهل بعضهما البعض ضمن النفس الإنسانية ويشير الانشطار إلى تواجد موقفان نفسيان ضمن الأنا اتجاه الواقع الخارجي، باعتباره يشكل العقبة التي تعرقل مطلب نزوي معين: يأخذ أحد الموقفين الواقع بعين الاعتبار، بينما ينفي الموقف الآخر هذا الواقع مستبدلا إياه بأحد منتجات الرغبة ويستمر هذان الموقفان جنبا إلى حنب دون ان يمارسا أي تأثير متبادل على بعضهما.

(سي موسي .ع و زقار.ر، مرجع سابق، ص35)

خلاصة الفصل:

تعتبر الآليات الدفاعية شكل من أشكال المواجهة الفعالة للمواقف الصراعية وأنواع الضـــغوطات التي يتعامل معها الفرد فهي تساعد في التخفيف والحد من القلق والمعاناة النفسية وتسعى للوصول إلى تحقيق التوافق النفسي ،وتختلف الطرق والأساليب الدفاعية التي يستخدمه الأنا وذلـــك لاخـــتلاف مـــا يتعرض لها فنجد الدفاع ضد الغريزة والمقاومة، والدفاع ضد العواطف ومظـــاهر الـــدفاع الدائمـــة، وبالتالي نجد تنوع في الآليات الدفاعية المستخدمة، فقد نستعمل التبرير مثلا لعدم القدرة على الاعتراف بالأسباب الحقيقية غير المقبولة، وبالتالي فإن هذه الأخيرة عندما تستعمل بصورة سوية ومعتدلة تعمل على الحفاظ على الجهاز النفسية.

الفصل الثالث: الإعاقة السمعية

تمهيد

1- الجهاز السمعي

2- نظريات السمع

3- آلية السمع

4- الإعاقة السمعية

5- أهم حاجات المعاقين سمعيا

6- مشكلات أسرة الطفل المعاق

7- ردود الفعل النفسية المتوقعة بالنسبة لوالدي الطفل المعـــاق سمعيا

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الإعاقة السمعية فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ويتعلق موضوعها بكل من الصم وضعاف السمع، ومشكلة الإعاقة السمعية عند الطفل يجعل الأسرة بصفة عامة والوالدين بصفة خاصة في حيرة وقلق واضطراب لما يوجهانه من صدمة في ببادئ الأمر وكذلك لما يتطلب من رعاية واهتمام خاصين، وسنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف الجهاز السمعي، ثم نظريات السمع وآليته، التعريف بالإعاقة السمعية، أسبابها، أنواعها و درجاتها ، ثم حاجات المعاقين سمعيا وأسرهم ،ومشكلات أسرة الطفل المعاق مع ذكر مراحل التواتر عند اولياء الصم وردود الفعل النفسية المتوقعة لديهم.

1-الجهاز السمعي:

لا يمكننا وصف الإعاقة السمعية وفهمها دون معرفة آلية السمع الطبيعية، ودون معرفة تشريح الجهاز السمعي و فسيولوجيته.

تتكون الأذن من ثلاثة أقسام

1-1 الأذن الخارجية:

تتكون الأذن الخارجية من الصيوان وقناة الأذن الخارجية ،والصيوان هو الجزء الخارجي الظاهر من الأذن وهو هيكل غضروفي مغطى بالجلد يعمل على تجميع الأمواج الصوتية وإدخالها إلى قناة الأذن الخارجية ،أما قناة الأذن الخارجية فهي ممر ضيق يبلغ طوله إنشا واحدا وفي الجزء الخارجي من هذه القناة توجد الغدد الصملاخية التي تفرز المادة الصمغية ،وتتمثل وظيفة هذه المادة في حماية

طبلة الأذن أما الجزء الداخلي من قناة الأذن الخارجية فهو ينفصل عن تجويف الأذن الوسطى من خلال طبلة الأذن.

1-2 الأذن الوسطى: هي تجويف مليء بالهواء يقع بين الأذن الخارجية والأذن الداخلية من أجل الحفاظ على توازن الضغط على طبلة الأذن من الجانبين ،وهذا التوازن يتحقق بفعل قناة استاكيوس ،والتي تعتبر الممر الأساسي التي تدخل منه الالتهابات إلى الأذن الوسطى من الأنف ،ويوجد في الأذن الوسطى عظيمات ثلاث هي:

أ-المطرقة

ب-السندان

ج-الركاب

وتتمثل وظيفة العظيمات الثلاث بنقل الذبذبات الصوتية من غشاء الطبلة إلى النافذة البيضاوية.

(جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي،2009 ،ص ص131-132)

1-3 الأذن الداخلية :

وتتكون من ثلاثة أجزاء وهي:

أ- الدهليز: وهو الذي يوصل ما بين القوقعة الحلزونية والقنوات الهلالية، ووظيفته هو توازن الجسم في الفراغ.

ب–القوقعة: وهو الجزء الخارجي من الأذن الداخلية، وللقوقعة فتحتان هما النافذة البيضاوية والنافذة الدائرية ويوجد فيها العصب السمعي المتكون من ألياف عصبية مهمتها نقل الإحساس السمعي إلى المراكز العليا في المخ.

ج– القنوات الشبه الهلالية: وهي عبارة عن عقد ثلاث ذات تركيب عظمي نصف دائري يتخللها سائل وظيفتها المحافظة على التوازن وتتصل هذه العقد بكل من القوقعة والدهليز، وخللها يؤدي إلى الـــدوار والدوخة والقصور السمعي. **(قحطان أحمد الظاهر،2008، ص117)**

2–نظريات السمع:

هنالك عدة نظريات تحاول التوفيق بين الخبرة السمعية وما نعرفه عن بنـــاء الآليـــات الســـمعية ووظائفها وهي توضح كيفية اتصال الإنسان بعالم الأصوات.

2–1 نظرية المكان:

قدمها العالم هلمهولتز أن ألياف الغشاء القاعدي تهتز للتواترات الخارجية بما يشبه رنـــين أوتـــار البيانو.

وهذه النظرية تفترض أن كل جزء من أجزاء الغشاء القاعدي تكون متناغمة بطريقة خاصة مع تواتر اهتزازي محدد

2–2 نظرية التواتر:

ترى هذه النظرية وهي نظرية (روذر فورد) التي تفترض ان الأذن تعمل كمـــا تعمـــل ســـماعة التلفون ضمن تواترا قدرة(10000)عشرة آلاف دولار في الثانية يحملها العصب الســـمعي(10000)

إثارة في الثانية وينقلها إلى الدماغ وبناء عليه فالحدة تكون متوقفة على تواتر الإثارات العصبية التـــي تصل إلى الدماغ أما الشدة فيعتمد توقفها على عدد الألياف العصبية المستثارة.

3-2 نظرية الفرق:

وهي شكل معدل من نظرية التواتر وقدمها ويفر وبراي وهي أن شدة الإهتزاز التي تقارب خمسة آلاف دورة في الثانية يمكن أن ينقلها العصب السمعي بطريقة ما، بالرغم من ان كل ليف عصبي مفرد عاجز عن الإستجابة بتواتر يزيد عن الألف مرة في الثانية، ومن هنا جـــاء الإعتقـــاد بـــأن الألـيـــاف العصبية تعمل ضمن فرق ما أي أن الفروق في الشدة تعمل حسب الظروف المختلفة استجابة للمثيرات الخارجية يعني ان هذه الألياف تعمل لشدة معينة ولا تعمل في الشدة التي تليها.

(عصام نمر يوسف،2007،ص ص24-25)

3-آلية السمع:

القدرة على السمع تعتمد على التركيبات المعقدة للجهاز السمعي التي تقوم بعملية معالجة المعلومات الصوتية ويعمل صيوان الأذن على تجميع موجات الضغط الصوتية وتوجيهها إلى طبلة الأذن عبـــر القناة السمعية الخارجية، فعندما ترتطم الذذبات الصوتية بطبلة الأذن تهتز بما يناسب شدة ومقدار هذه الذبذبات محركة المطرقة المتصلة بها، وهذه العظيمة بدورها تؤدي إلى اهتـــزاز الســـندان فالركـــاب ويغطي الطرف الداخلي للركاب النافذة البيضاوية، ويخفف الضغط بواسطة الغشـــاء المـــرن للنافـــذة الدائرية ،حيث إن قاعدة عُظيمة الركاب للداخل تسبب حركة النافذة الدائرية للخارج180 درجة بعكس إتجاه الموجة الضاغطة والحركة الميكانيكية للسلسلة العظميّة تحرك سائل القوقعة مسببة بذلك إثـــارة الخلايا الشعرية على الغشاء القاعدي، ومنتجة نبضات عصبية تغذي الألياف الأولية للعصب القوقعي،

وتنتقل هذه النبضات الكهربائية البسيطة إلى العقدة الأنوية في جذع الدماغ وأخيرا إلى القشرة السمعية في الدماغ.

(عبد الله فرج الزريقات،2003، ص ص38-39)

4-الإعاقة السمعية:

4-1 تعريف الاعاقة السمعية:

تشمل الإعاقة السمعية بصفة عامة، المدى الواسع من فقدان السمع الذي يبدأ من الإعاقة البسيطة ويمتد حتى الإعاقة الكاملة(الصمم)، وهذا يعني ان هناك حالتان للإعاقة السمعية وهما:

- ✓ الإعاقة السمعية الكلية (الصمم).
- ✓ الإعاقة السمعية الجزئية.

وكلتا الحالتان لهما تأثير على مدى إدراك الفرد وفهمه اللغة المنطوقة.

وفيما يلي نورد أهم تعريفين للإعاقة السمعية:

أ-تعريف الإعاقة السمعية من حيث السبب:

- ✓ **الصمم** : هو خلل في وظائف السمع يعيق قدرة الفرد على اكتساب اللغة وفهم الكلام بالأذن وحدها أو باستخدام المعينات السمعية مما يقلل من قدرته على التواصل مع الآخرين عن طريق الكلام.

- ✓ **الضعف السمعي** : يعني فقدان جزئي للقدرة السمعية، لكن الجزء المتبقي من السمع يمكن الفرد من تطوير مهاراته اللغوية بمساعدة الأجهزة السمعية، وكلما زادت درجة فقدان السمع زادت شدة الإعاقة.

(عبد الفتاح عبد المجيد الشريف،2011، ص287)

ب-التعريف من حيث درجة السمع:

-1ضعيف السمع : هو الشخص الذي يعجز سمعه بمقدار فقد في السمع (35-65 ديسيبل) مما يصعب عليه فهم الكلام.

-2الأصم: يشير ستارك وكذلك روس وجيولاز إلى أن الأصم هو من تعدت لديه عتبة الحس السمعي 90 ديسيبل على جهاز الأديوميتر، وهو الذي لن يكتسب اللغة عن طريق القناة السمعية وحدها بل لابد من اللجوء إلى القنوات الحسية الأخرى كالبصر، واللمس، والإحساسات العميق.

(محمد النوبى محمد علي،2010،ص ص237-238

) 4-2 أسباب الإعاقة السمعية:

يمكن تقسيم أسباب الإعاقة السمعية إلى قسمين هما:

أ-العوامل الوراثية:

أشارت الدراسات المتعلقة بالسمع ومشكلاته إلى أن50 % من حالات الإعاقة السمعية الكلية(الصمم) ترجع لأسباب وراثية مختلفة منها:

- ✓ صفات وراثية تنقلها جينات متنحية عن آباء عاديين وغير مصابين بالصمم لكنهم يحملون جينات الصمم.
- ✓ صفات وراثية منقولة عن جينات سائدة لدى الآباء ويكفي وجود جين واحد في الصفة الوراثية ليسبب الصمم.
- ✓ صفات موروثة عبر الكروموزومات الجنسية تؤثر في الجهاز السمعي للطفل الذكر ولا تؤثر في الأنثى.

ب-العوامل البيئية وهي نوعان:

- ✓ **عوامل داخلية :** وهي عيوب في الأذن نفسها تتمثل في تشوه الصيوان، او إصابة القناة السمعية أو حدوث ثقب في طبلة الأذن أو إلتهاب في أعصاب السمع.
- ✓ **عوامل خارجية:** مثل الأمراض والضرار التي تحدث للأم الحامل،أو نتيجة إصابة الطفل بأمراض لها تأثير على وظائف السمع مثل الحصبة والسعال الديكي وإلتهاب السحايا,ومن الأضرار التي تصيب الأم الحامل تعرضها للأشعة السينية أو تناولها للعقاقيير الطبية أو المخدرات أثناء الحمل أو إصابتها بمرض الحصبة الألمانية أو مرض الزهري.**(عبد الفتاح عبد المجيد الشريف،مرجع سابق،ص289)**

وهناك تصنيف آخر لأسباب الإعاقة السمعية الذي يعتمد على مكان الإصابة فلأسباب المتعلقة بالأذن الخارجية والوسطى والذي يطلق عليه الفقدان السمع التوصيلي كالإلتهاب والأورام التي تصيب الأجزاء الخارجية والوسطى التي تعيق وصول الموجات الصوتية للأذن الدخلية كتكدس المادة الصمغية، ثقب الطبلة، تصلب العظيمات الثلاث، إلتهاب قناة استاكيوس، تشوه الصيوان، عدم وجود القناة السمعية. **(قحطان احمد الظاهر، مرجع سابق، ص123)**

3-4 تصنيف الإعاقة السمعية:

إن الصمم يعني أن حاسة السمع غير وظيفية لأغراض الحياة اليومية الأمر الـــذي يحـــول دون القدرة على استخدام حاسة السمع لفهم الكلام واكتساب اللغة، أما الضعف السمعي فيعنـــي أن حاســـة السمع لم تفقد وظائفها بالكامل فعلى الرغم من أنها ضعيفة إلا أنها وظيفية بمعنى أنها قناة يعتمد عليها لتطور اللغة، ويعتمد التمييز بين الصمم والمستويات الأخرى مـــن الإعاقـــة الســـمعية علـــى مهنـــة الاختصاصي، فالتربوي يعرف الصمم من حيث تأثيره على الأداء التربوي، وإختصاصـــي التأهيـــل يعرفه من حيث تأثيره على الأداء المهني، والطبيب يعرفه من حيث شـــدة الفقـــدان الســـمعي مقاســـا بالديسبل ونوعه، وعلى أي حال فقد جرت العادة أن تصنف الإعاقة السمعية تبعا ل 03 معايير هي:

- ✓ -العمر عند الإصابة
- ✓ شدة الإصابة
- ✓ موقع الإصابة **(جمال الخطيب ومنى الحديدي،مرجع سابق،ص ص 134-135)**

أولا: تصنيف الإعاقة السمعية وفقا للعمر الزمني التي حدثت فيه الإعاقة، وهنا يمكـــن التمييـــز بـــين نوعين من الإعاقة السمعية:

أ-الصمم الولادي أو الصمم قبل تعلم اللغة وهذه الفئة من الأفراد المعاقين سمعيا فقدت قدرتها علـــى السمع قبل إكتساب اللغة المنطوقة أو قبل سن الثالثة.

ب-الصمم بعد تعلم اللغة وهذه الفئة من الأفراد المعاقين سمعيا فقدت قدرتها السمعية بشـــكل كلـــي أو جزئي بعد إكتساب اللغة المنطوقة. **(تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز،2003، ص100)**

ثانيا: مدى الخسارة السمعية وتصنف الإعاقة السمعية وفق هذا البعد إلى أربعة فئات حسب درجة الخسارة السمعية وهذه الفئات هي:

أ-فئة الإعاقة السمعية البسيطة: وتتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة ما بين 20-40 وحدة ديسبل.

ب-فئة الإعاقة السمعية المتوسطة: وتتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة ما بين 40-70 وحدة ديسبل.

ت-فئة الإعاقة السمعية الشديدة: وتتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة مابين 70-90 وحدة ديسبل.

ث-فئة الإعاقة السمعية الشديدة جدا: وتزيد قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة عن 92 وحدة ديسبل. **(أحمد عبد الحليم عربيات، 2011، ص.ص121-122)**

ثالثا: التصنيف على أساس مكان الإصابة:

أ-ويعتمد هذا التصنيف على تحديد الجزء المصاب من الجهاز السمعي المسؤول عن الإعاقة السمعية وتقسم الإعاقة السمعية تبعا لذلك إلى أربعة مجموعات هي:

- ✓ **فقدان السمع التوصيلي:** وتحدث هذه الإصابة نتيجة لخلل في الأذن الخارجية أو الأذن الوسطى، مما يؤدي إلى عدم وصول الموجات الصوتية إلى الأذن الداخلية ويجد المصاب بهذه الحالة صعوبة في سماع الأصوات المنخفضة.

- ✓ **فقدان السمع الحسي عصبي:** وتحدث الإعاقة السمعية في الحالة بسبب خلل في الأذن الداخلية أو العصب السمعي ونتيجة لذلك تحدث مشكلة في تحويل الموجات الكهربائية داخل القوقعة أو قد تحدث مشكلة في العصب السمعي ولذلك لا يتم نقل الموجات الكهربائية إلى الدماغ.
- ✓ **فقدان السمع المختلط:** وتحدث هذه الإعاقة نتيجة لإصابة الأذن الخارجية أو الأذن الداخلية أو الأذن الوسطى والعصب السمعي، ونتيجة لذلك يحدث خلل في الجهاز السمعي بأكمله.
- ✓ **فقدان السمع المركزي:** وتحدث هذه الإعاقة نتيجة لخلل يحول دون تحويل السيالات العصبية من جذع الدماغ إلى القشرة السمعية الموجودة في الفص الصدغي في الدماغ،وذلك نتيجة تلف دماغي أو أورام أو عوامل ولادية مكتسبة. **(تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص101-102)**

ب-تصنيف الصمم حسب مستوى الإصابة:

- ✓ **الصمم الإرسالي:** ينتج هذا النوع من الصمم عن خلل في عمل الأعضاء المسؤولة عن الإرسال،في حين تبقى الوظيفة الحسية العصبية سليمة حيث تكون الإصابة في الأذن الخارجية المسؤولة عن إلتقاط الأصوات،أو الأذن الوسطى التي تعمل على نقل الأصوات إلى الأذن الداخلية،والعلاج يكون هنا بإستخدام الوسائل الطبية.
- ✓ **الصمم الإدراكي:** يحدث هذا النوع من الصمم نتيجة تلف على مستوى الأذن الداخلية بسبب إصابة في جزء من أجزائها(القوقعة،العصب السمعي،عضو كورتي،النواقل القوقعية المركزية....الخ)وفي هذه الحالة لا يمكن للموجات الصوتية مهما كان إرتفاعها الوصول إلى الأذن الداخلية،وينتج عن ذلك عدم مراقبة الصوت أو الكلمة التي يصدرها الأصم كما أن الجراحة وإستخدام الأدوية تكون غير مفيدة...بل يجب القيام بإعادة التربية.**(مجقون حمداش صونية،2008،ص ص 67-69)**

الصمم المركب أو المزدوج : ويكون مركبا إذا أصيب كلا الجهازين،الأذن الخارجية أو الوسطى والأذن الداخلية أي أنه يصيب وظيفة الإرسال وظيفة الإدراك والإستقبال. **(مجقون حمداش صونية، المرجع السابق، ص71)**

5-أهم حاجات المعاقين سمعيا:

5-1 الشعور بالتقبل كفرد له قيمة وإمدادهم بمعلومات عن الصمم أو ضعف السمع.

5-2 التدريب على استخدام المعين السمعي الملائم للفقد السمعي وخاصة قبل اكتساب اللغة وللاستفادة مما لديهم من بقايا سمعية وتنمية القدرة على التمييز بين الأصوات.

5-3 تدريبات نطق لتنمية أجهزة النطق لديه وتنمية مهارات قراءة الشفاه وإخراج الأصوات.

5-4 الدعم النفسي لخفض مستويات القلق لديهم لعجزهم عن التفاعل بفعالية مع أقرانهم العاديين، ومساعدتهم على تقبل المعين السمعي.

5-5 الدمج مع أقرانهم العاديين في الأنشطة الاجتماعية والترويحية والثقافية والتعليمية.

5-6 التدريب على التواصل الكلي(قراءة الشفاه، لغة الإشارة، القراءة، الكتابة، الهجاء الأصبعي)وذلك بهدف الاستفادة من جميع طرق التواصل.

5-7 تعديلات بيئة الفصل من حيث الإضاءة والتهوية، وعدد الطلاب، موقع الطالب بالنسبة للسبورة، مكان المعلم...الخ.

5-8 تفهم المحيطين بهم لخصائصهم ولغتهم وتقبلهم كالعاديين.

5-9 مواصلة التعليم الجامعي. **(علي عبد النبي حنفي،2007، ص 109)**

6- حاجات أسر الأطفال المعاقين:

يرى حنفي(2005) أن من أهم حاجات أسر الأطفال المعاقين سمعيا ما يلي:

6-1 الحاجة إلى معلومات عن الإعاقة السمعية وأسبابها.

6-2 الحاجة إلى التعرف على آثار الإعاقة السمعية على جوانب نمو الطفل.

6-3 الحاجة إلى الحوار مع أخصائيين حول محاولاتهم الناجحة والفاشلة لضبط سلوك الطفل.

6-4 الحاجة إلى معرفة البدائل التربوية المتاحة للطفل, والإجابة عن التساؤلات المرتبطة بمستقبل طفلهم.

6-5 الحاجة إلى برامج إرشادية (فردية-جماعية) لمساعدتهم على تقبل الإعاقة والتغلب على ما يعانونه من ردود فعل سالبة.

6-6 الحاجة إلى التدريب على طرق التواصل مع طفلهم الأصم ومميزات وعيوب كل طريقة وإختيار الطريقة الأمثل.

6-7 الحاجة إلى معرفة الجمعيات والمنظمات الموجودة في المجتمع ذات العلاقة بإعاقة طفلهم.

6-8 الحاجة إلى معرفة أنواع المعينات السمعية الملائمة لإعاقة الطفل والتدريب عليها.

6-9 الحاجة إلى الدعم النفسي من الأقارب والأصدقاء والجيران حتى تستطيع التعايش مع الإعاقة واستعادة الثقة بأنفسهم. **(المرجع السابق، ص ص127-128)**

7-مشكلات أسرة الطفل المعاق:

7-1 الطفل المعاق عبئ على الأسرة:

الطفل المعاق بعكس الطفل العادي الذي يفترض أنه مصدر سعادة لوالديه وللأسرة, فإن الطفل المعوق أيا كانت إعاقته يمثل عبئا على أسرته من حيث رعايته وتدبير شؤونه من ناحية وسلوكه غير

الطبيعي أو غير المعتاد من ناحية أخرى، ويعاني الآباء أحيانا نوعا من القلق علـــى مصـــير الطفـــل المعوق بعد وفاتهما، خاصة إذا كانت الإعاقة شديدة ولا تمكن الطفل من ان يستقل بنفسه، ويضاف إلى هذا كله الأعباء الاقتصادية التي تتمثل في رعاية الطفل المعوق، لأن الطفل المعوق يكلف أهله نفقات إضافية حتى ولو أتيحت للأسرة الخدمات الطبية والتعليمية والتأهيلية بالمجان.

والأم هي الوالد الذي يتحمل معظم الأعباء في رعاية الطفل المعوق، حيث يقتضي تقسيم العمـــل التقليدي انشغال الوالد بالعمل خارج المنزل وتدبير موارد الأسرة المالية، في حين تتحمل الوالدة إدارة شؤون المنزل وتربية الأبناء، وحتى الأمهات اللائي يعملن خارج المنزل ويسهمن في تـــدبير مـــوارد الأسرة فإن مسؤولية إدارة المنزل والمسؤوليات التربوية مازالت من اختصاصهن بشكل يكـــاد يكـــون كليا، وتحمل الوالدة هذا العبء من شأنه ان يرهقها جسميا ونفسيا.

7-2 خصائص والدي الطفل المعوق:

أظهرت الدراسات التي أجريت على آباء الأطفال المعوقين أنهم يتصفون بصـــفات معينـــة إذا مـــا قورنوا بآباء الأطفال العاديين، وقد أظهرت هذه الدراسات أيضا أن أمهات الأطفال المعـــوقين إذا مـــا قورنوا بأمهات الأطفال المرضى بأمراض مزمنة أو بأمهات الطفال العاديين كن أكثر اكتئابـــا وأقـــل استمتاعا بأطفالهن، واكثر انشغالا بأمورهم وقد عبرن عن مشكلات اكثر في معالجة مواقف الغضب كما عبرنا عن إحساس أقل بمهارتهن كأمهات، ونفس النتائج التي وجدت عند الآباء وظهر ان هـــؤلاء الآباء يقضون وقتا مع زوجاتهم وأطفالهم على نحو أقل مما يفعل آباء الأطفال العاديين ممـــا يـــوحي بتعرض هؤلاء الآباء لدرجة عالية من الإحباط.(**علاء الدين كفافي،2009،ص.ص281-282)**

8- مراحل التواتر:

يعتقد مورس (mooers ,1973) أن الأسر تمر بأربع مراحل من التواتر النفسي الشديد فيما يتعلــق بنمو الأبناء الصم وهذه المراحل هي:

8-1 مرحلة اكتشاف الفقدان السمعي :

كثيرا ما يساور الوالدين الشك بأن طفلهما يعاني من مشكلة لا يعرفان ماهيتها بالتحديد، فقد تمــر عدة شهور بل وربما سنوات قبل أن يتم تشخيص حالة الطفل ولذلك يأتي التيقن من وجود إعاقة سمعية عادة بعد مرحلة طويلة مؤلمة وكما يشير مورس فالتشخيص النهائي لحالة الطفل قد يساعد في معرفة المشكلة بدقة ولكن ذلك غالبا ما يعقبه شعور بالصدمة.

8-2 مرحلة الالتحاق بالمدرسة:

المرحلة الثانية التي يتعرض الوالدان فيها للضغوط والتوترات هي المرحلة التي يبلغ فيها الطفل السادسة أو السابعة من العمر حيث يصبح على وشك الدخول إلى المدرسة، والخيــار الــذي يعتمــده الوالدان في هذه المرحلة له اهمية كبيرة فثمة بدائل تربوية متنوعة يمكن تعليم الأطفال المعوقين سمعيا فيها المدارس الخاصة النهارية، ومدارس الإقامة الدائمة، والصفوف الخاصة في المدارس العادية.

مرحلة المراهقة: قد تكون هذه المرحلة أكثر صعوبة بالنسبة للمراهق المعوق سمعيا حيــث انــه يواجه صعوبة أكبر في تحديد دوره الشخصي في نظام الأسرة، ففي هذه المرحلة تتغير أنماط العلاقات الإجتماعية للشخص المعوق سمعيا حيث انه يصبح أكثر إرتباطا بغيره من المعوقين سمعيا.

(ماجدة السيد عبيد،2012، ص 175)

3-8 مرحلة الرشد المبكرة:

كذلك تعتبر مرحلة الرشد المبكرة إحدى المراحل المرتبطة بالقلق والتوتر بالنسبة للوالدين، فماذا عن العمل؟ والزواج؟ والاستقلالية في العيش؟ إن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة وغيرها ليست سهلة أبدا وهكذا فإن الشخص المعوق سمعيا قد يشكل تحديا لتكامل الأسرة، وقد لا تقتصر تأثيرات الإعاقة على الوالدين فحسب ولكنها قد تمتد إلى الإخوان والأخوات، فالإعاقة تغير خبرة جميع أفراد الأسرة وهي قد تقود إلى مشكلات تكيفية مختلفة لديهم، فثمة عوامل عديدة قد تتفاعل فيما بينها محدثة صعوبات نفسية لدى إخوة الشخص المعاق وقد أشار (seligman,1983) سيلجمان إلى أن العكس تماما قد يكون صحيحا بمعنى أن الإعاقة قد لا تترك تأثيرات سلبية لدى الإخوة، فمن الإخوة من يستجيب بدفىء للأخ المعوق ويقدم الرعاية المناسبة له.

9-ردود الفعل النفسية المتوقعة بالنسبة لوالدي الطفل المعاق سمعيا:

9-1 الصدمة: فالصدمة هي أولى ردود الفعل النفسية التي تتولد لدى والدي الطفل المعاق، حيث انهما لا يصدقان أن طفلهما معاق.

9-2 النكران: وبعد الصدمة يدخل الوالدان في مرحلة الشعور بالأسى والتي يشكل النكران فيها الحالة الانفعالية الأولى، ويأخذ النكران لدى والدي الطفل المعاق سمعيا عدة أشكال منها: رفض التشخيص من أساسه أو رفض الإعتراف بأن الإعاقة السمعية ستكون دائمة، أو رفض الإعتراف بعواقب الإعاقة على نمو الطفل. **(جمال الخطيب،2008، ص ص133-135)**

والنكران هو رد فعل دفاعي يحدث تقليديا لدى أولياء أمور الأطفال المعاقين بعد الصدمة، فهم لا يعترفون بان طفلهم معاق وقد يرفضان التشخيص عاطفيا مع انهما يقبلانه عقليا، وذلك رد فعل طبيعي للموقف الصعب الذي تمثله حالة الإعاقة. **(جمال محمد الخطيب،2009، ص99)**

3-9 الشعور بالذنب: يعتبر الشعور بالذنب أكثر الحالات الانفعالية شدة وقساوة على الوالدين وقد يظهر الشعور بالذنب لدى والدي الطفل المعوق سمعيا من خلال ثلاثة أشكال أساسية:

أ-أن يشعر الوالدان أنهما تسببا بإعاقة طفلهما، فقد تشعر الأم أن الإعاقة السمعية لدى الطفل نجمت عن تناولها لعقاقير طبية، أو أن الإعاقة نتجت عن عوامل وراثية أو مرض أصيب به...الخ

ب-اعتقاد الوالدين بأن إعاقة الطفل إنما هي عقاب على فعل خاطئ صدر عنهما في الماضي.

ج-شعور الوالدين بأن الإعاقة شيء سيء أن الأمور السيئة لا تحصل للإنسان الجيد ولذلك فهما يشعران بالذنب لمجرد وجود حالة الإعاقة. **(جمال محمد الخطيب، مرجع سابق، ص 135)**

وقد يشعر الوالدان أنهما فعلا شيئا ما او انهما لم يفعلا اللازم بشأن طفلهما سواء قبل ولادته أو بعدها وفي بعض الحالات يسقط أولياء الأمور أسباب الإعاقة على أشخاص آخرين، أو يسقط أحدهما الأسباب على الآخر وذلك قد يقود إلى أزمة أسرية حقيقية. **(مرجع سابق، ص101)**

4-9 الخجل والخوف: كثيرا ما يشعر الوالدان بشكل أو آخر بالخجل أو الخوف، أليست اتجاهات المجتمع نحو الأشخاص المعاقين سلبية ؟ ألا يعتقد الكثيرون أن إعاقة الطفل إنما هي عقاب للوالدين على خطيئة ارتكباها؟ لذلك فلا غرابة في أن يحاول الوالدان تجنب مخالطة الناس أو عزل طفلهما المعاق خجلا أو خوفا من ردود فعل الآخرين.

5-9 الاكتئاب: إن عدم نجاح المحاولات المستمرة لمعالجة الصمم كثيرا ما تدفع بالوالدين إلى الشعور باليأس وفقدان الثقة بالأطباء وفقدان الأمل بالمستقبل وقد يشعر الآباء بأنه لم يكن بمقدورهم عمل أي شيء للحيلولة دون حدوث الإعاقة.

9-6 الغضب: إن الإنسان يتولد لديه شعور بالإحباط، والإحباطات المتكررة بدورها كثيرا ما تولد غضبا من مستويات مختلفة، وقد يوجه الآباء غضبهم نحو بعضهم البعض او نحو إخوة الطفل المعوق سمعيا أو نحو الاختصاصي، وينبغي التنويه هنا إلى أن الحديث عن الغضب هنا يتعلق بذلك النوع من الغضب الذي ليس له أساس واقعي وهذا يختلف عن الغضب الناجم عن عدم توفر الخدمات الملائمة للطفل.

9-7 القلق: قد يعاني الآباء من شعور عام بالقلق بسبب إنجاب طفل معوق سمعيا وهذا الشعور بالقلق ينجم عن المسؤوليات الجسمية والضغوط الهائلة التي تترتب على إعاقة الطفل، ولا يمكن مساعدة الآباء على التخلص من القلق بالطلب إليهم أن يأخذوا الأمور بهدوء وفي الواقع فإن على الاختصاصيين ان يتقبلوا مشاعر القلق أن يدركوا أنها فرصة للآباء لإعادة بناء اتجاهاتهم نحو المسؤولية.

9-8 القبول : لا يجد الوالدن في نهاية المطاف مفرا من قبول طفلهما كما هو وللأسف لا يصل الوالدان عادة إلى هذا المستوى من ردود الفعل النفسية إلا بعد المرور بفترات صعبة وبعد معاناة قاسية. **(جمال الخطيب، مرجع سابق، ص ص136-138)**

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نرى ما يعانيه الوالدان من توتر وضغوط نفسية ناتجة عن الإعاقة السمعية للطفل والتي تؤثر على أدوارهم وتفتح أمامهم مسؤوليات جديدة، وأمام كل هـذا لابد من تأهيل المعاقين سمعيا طبيا ونفسيا واجتماعيا، ولكن مع تقديم الدعم النفسـي لأوليـاتهم لمـا يشكلان دعامة أساسية لأبنائهم.

الفصل الرابع :إجراءات الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة

2- الحدود الزمانية والمكانية

3- مجموعة البحث ومعايير اختيارها

4- تقنيات البحث وكيفية اجراءها

4-1 المقابلة العيادية

4-2 اختبار تفهم الموضوع

4-3 اجراءات الدراسة

1- منهج الدراسة :

سنعتمد في بحثنا هذا على المنهج العيادي باعتباره المنهج المناسب لبحثنا:

وعرفه witmer عام 1896 بأنه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى عديدين، ودرسهم الواحد تلو الآخر، لأجل استخلاص مبادئ عامة أو تعميمات توحي بها ملاحظة كفاءاتهم وقصورهم. **(فيصل عباس، 1996، ص9)**

ويعرف R.perron المنهج العيادي بأنه "منهج يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي قصد بناء تركيب معقول للأحداث النفسية التي يعتبر الفرد مصدرا لها". **(R.perron, 1979,p.69)**

ومن هنا كان المنهج العيادي يعني الدراسة المعمقة للحالات الفردية، هذه الرؤية الدينامية للسلوك واضطراباته تنطلق مباشرة من التحليل النفسي، أي من تقنية عيادية، وتقنية التحليل النفسي تمتاز بعمقها وبوعيها لذاتها، وإذا كان المنهج العيادي هو الدراسة المعمقة للحالات الفردية، فالتحليل النفسي يعتبر العيادي الممتاز. **(فيصل عباس، مرجع سابق، ص13)**

2-الحدود الزمانية والمكانية للبحث:

تم إجراء البحث في مدرسة صغار الصم بالأغواط في مكتب الاخصائية الأرطوفونية وبعد تقديم نفسي بأنني طالبة سنة ثانية ماستر علم النفس العيادي جامعة الأغواط وبصدد إعداد مذكرة التخرج، أخذت الموافقة من مجموعة البحث لمشاركتهم في الدراسة وقمت بتحديد مواعيد إجراء المقابلة والاختبار الإسقاطي وكان ذلك في إطار منظم، وتم اجراء البحث خلال شهر مارس 2016.

3-مجموعة البحث ومعايير اختيارها:

تتكون مجموعة من 04 حالات(02 نساء،02 رجال) زوجين، وتم اختيارهم بأسلوب المسح الشامل لأولياء الاطفال المعاقين سمعيا بالمدرسة في قسم سنة أولى تنطيق ووجدنا 4 أزواج و طفل واحد

والديه مطلقين وفي الاخير لم يوافق على المشاركة في الدراسة إلا أولياء طفلين اثنين ويشترط أن يتوفر في كل ولي منهم مايلي :

1- يجب أن يكون لديهم ابن(ة) معاق سمعيا، وذلك لأن دراستنا تهدف الى الكشف عن الآليات الدفاعية لدى أولياء المعاقين سمعيا ولهذا وجب وجود ابن معاق سمعيا لديهم.

2- ويكون ابنهم في أول سنة له في المدرسة (سنة اولى تنطيق)، نظرا لصغر سنهم وبالتالي حداثة الإعاقة السمعية وبإعتبار دخولهم للمدرسة مرحلة انتقال بالنسبة للأولياء سواء بالرفض أو القبول لما يثيره من مشاعر ووجدانات وصراعات نفسية.

3- ألا تكون للابن(ة) إعاقات مشتركة، وذلك لعدم ادخال متغيرات اخرى.

الجدول رقم(1): وصف مجموعة البحث

	الحالات	السن	المستوى الدراسي	صلة القرابة	سن الطفل المعاق	سبب الإعاقة السمعية	عدد الأبناء المعاقين سمعيا
الزوجين	منى	33 سنة	3 ثانوي	توجد	09 سنوات	مكتسب	1
	خالد	43 سنة	9 أساسي				
الزوجين	مراد	43 سنة	6 أساسي	لا توجد	05 سنوات	وراثي	2
	وفاء	34 سنة	9 أساسي				

من خلال الجدول نلاحظ أن حالات الدراسة كانت زوجين /زوجين حيث تم اختيارهم بعد القيام بعملية مسح شامل لأولياء قسم سنة أولى تنطيق وكان عددهم 5 أطفال الا أن اولياء ثلاث أطفال رفضوا مساهمتهم في الدراسة وبالتالي بقي أولياء طفلين اثنين وهم مجموعة البحث الحالية، ولقد تراوح عمرهم ما بين 34-43 سنة حيث ان الزوجين منى ومراد كانت بينهما صلة قرابة وكان سبب

إعاقة الطفل مكتسب وكان لديهم طفل واحد فقط معاق اعاقة سمعية بينما كان لدى الزوجين خالد ووفاء طفلين معاقين سمعيا وكان السبب وراثي في اعاقتهما.

تعليمة الاستقبال: وكانت باللغة العامية كالآتي:

أنا باحثة في علم النفس، راني ندير في بحث على أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة وبالخصوص على الفئة لي ولادهم ميسمعوش، واش يحسو واش يعانو ونحكو شوية على الأبناء لي راهم هنا في المدرسة".

وقد مررت لهم استمارة الموافقة على البحث ،وذلك لبث الثقة والجدية والأخلاقيات في البحث ،وهناك من استفسر عن هذه الاستمارة ثم أمضاها كالرجال أما النساء فكانت المساهمة مباشرة وهناك من اعترضت على مبدأ عدم التعريف بالأشخاص المساهمين في البحث، وذلك لإمكانية إدراج اسمها فيه.

بحث حول أولياء المعاقين سمعيا

استمارة موافقة

عنوان البحث: الآليات الدفاعية لدى أولياء المعاقين سمعيا.

اسم الباحثة: تقزال إيمان طالبة بجامعة عمار ثليجي بالأغواط تحضر لشهادة الماستر في علم النفس العيادي.

المشرف: الأستاذ صحراوي عبد الكريم.

إطار البحث: جامعة الأغواط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس.

مكان البحث: ولاية الأغواط.

هذه الاستمارة التي بين أيديكم من أجل إعطائكم فكرة عامة عن طبيعة البحث، وطبيعة مساهمتكم فيه، لا تترددوا في طلب المزيد من المعلومات. خذوا وقتكم لقراءتها حتى تفهموا جيدا كل المعلومات.

هذه الدراسة: تستهدف الأفراد الذين لديهم ابن يعاني من ضعف أو عدم القدرة على السمع، لكي نفهم ما يعانونه من صعوبات نفسية.

- ✓ **المقابلة:** هي عبارة عن حوار نناقش فيه حياة الفرد وعلاقاته العائلية، والتي تشمل الوالـــدين والإخوة وبالخصوص الأبناء، وتكون هذه المقابلة فردية مع الباحث وداخل المدرسة.
- ✓ **اختبار تفهم الموضوع:** وهو عبارة عن صور فيهم أشـــخاص فـــي وضـــعيات مختلفـــة، وتقومون بتخيل قصة تدور بين هؤلاء الأشخاص .
- ✓ **معالجة وتحليل هذه النتائج :**

تجمع هذه المعطيات (المقابلة، الاختبار) وتعالج من طرف الباحث وإن مساهمتكم فـــي هـــذه الدراسة يكون بإرادتكم، ونتائج هذا البحث ستناقش في نهاية التخرج، وفقا لمبدأ عدم التعريف بالأفراد المساهمين في الدراسة، وتكون مجموعة في مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.

إن إمضاءكم يدل على أنكم فهمتم المعلومات التي تخص مساهمتكم في هذه الدراسة ، وقبلتم أن تشاركونا في بحثنا ،كما بإمكانكم أن تستفسروا على أي شيء يخصكم.

اســـــــــــم المشـــــــــــارك: الإمضـــــــــــاء:

التاريخ :

اسم الباحث: الإمضاء: التاريخ:

4- تقنيات البحث وكيفية إجرائها:

4-1 المقابلة العيادية:

هي محادثة تتم وجها لوجه بين العميل والعيادي النفساني ...وتهيئ المقابلة الفرصة أمام العيادي للقيام بدراسة للحالة عن طريق المحادثة المباشرة ولفهم المريض وللتأكد من صدق بعض الفروض التي يصل إليها عن طريق الأدوات التشخيصية الأخرى. **(فيصل عباس، مرجع سابق، ص29)**

واستخدمنا في بحثنا هذا المقابلة نصف الموجهة لأنها الأنسب لموضوع بحثنا، للتقرب من الحالات وملاحظة سلوكاتهم وردود فعلهم وجمع المعلومات التي تخدم موضوع بحثنا، وكان دليل المقابلة كالتالي:

أ- دليل المقابلة:

ملاحظة: المقابلة للرجل نفسها للمرأة إلا في في المحور الثاني نجد السؤال الثالث فقط.

البيانات العامة:

الإسم: السن:

المستوى الدراسي: المهنة:

الحالة الإجتماعية: المستوى المعيشي:

عدد الإخوة والترتيب بينهم: عدد الأبناء:

المحور الأول: الجانب العلائقي

1-احكيلي على علاقتك كيفاش كانت مع والديك؟

2-احكيلي على علاقتك كيفاش كانت مع خاوتك؟

3احكيلي على علاقتك مع راجلك؟

المحور الثاني: حول الحمل

1- كيفاش كان الحمل نتاعك؟ ساهل ولا صعيب؟

2- كيفاش كانت الزيادة؟

3- كنت(ي) راغب (ة) في هاد الحمل؟

المحور الثالث: حول الإبن

1-كيفاش عرفت(ي) بلي إبنك ميسمعش؟

2-كيفاش كانت ردة فعلك؟

3-كيفاش راك(ي) تتعامل(ي) وتتواصل(ي) معاه؟

4-شكون لي يديه ويجيبو للمدرسة؟

5-واش لحاجة لي تبدلت في حياتك ؟

المحور الرابع:النظرة المستقبلية

1-كيفاش راك(ي) تشوف(ي) في مستقبل وليدك؟

ب- طريقة تحليل المقابلة العيادية:

اعتمدنا في تحليلنا في تحليلنا على محاور المقابلة تقنية تحليل المحتوى وهي "تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على مواد مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية تصدر عن افراد أو جماعات والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي ،أنها تسمح بالقيام بسحب كمي او كيفي بهدف التفسير والفهم والمقارنة ، وهي الأداة الاكثر استعمالا لدراسة الثقافات الاجنبية ووسائل الإعلام ودراسة الشخصية، الإيديولوجيات واشكال أخرى للتصورات لدى الأفراد والتنظيمات" .**(موريس انجرس ،2006، ص218)**

4-2 إختبار تفهم الموضوع:

يعرفه كل من هنري ومواري بأنه" الطريقة التي تهدف إلى كشف وتفسير مختلف جوانب الشخصية من دوافع وعواطف وعقد وصراعات".**(Henry a.Murray m ,2004,p.1)**

أ- وصف مادة الاختبار:

يتكون الإختبار أصلا من 31 لوحة تشمل مشاهد لأشخاص في وضعيات مختلفة، وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للرائز، وأحرف بالإنجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم لها اللوحة وهي مميزة كما يلي:

B:تقدم للذكور الصغار.

G:تقدم للإناث الصغيرات.

M:تقدم للذكور الكبار.

F:تقدم للإناث الكبيرات.

هذا الوصف يكشف التركيب والاستعمال الأصلي للاختبار. **(ع سي موسي، ر زقار،2002، ص 53)** لكن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية(31) تلك التي هي أكثر دلالة وأكثر ملائمة لديناميكية "سياق TAT" وتتمثل في 18 لوحة من 31 لوحة بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20 تمررها للمفحوص في حصة واحدة. **(ع سي موسي، م بن خليفة،2010، ص168)**

جدول رقم (2) :يبين اللوحات المستعملة حسب السن والجنس في اختبار تفهم الموضوع

رقم اللوحة		1	2	3BM	4	5	6/7BM	6/7GF	8BM	9GF	10	11	13MF	19	16
الجنس	رجال	X	X	X	X	X	X		X		X	X	X	X	X
	نساء	X	X	X	X	X		X		X	X	X	X	X	X

ب-التعليمة:

تتضمن التعليمة حركتين متناقضتين، على المفحوص التعامل معهما في آن واحد،ويقوم على أساس ذلك بإعطاء قصة ذات صدى مع الإشكالية التي توحي بها كل لوحة ،وتعمل التعليمة :(تخيل حكاية انطلاقا من اللوحة) على وضع المفحوص في وضعية صراعية من حيث أنها تحمل في طياتها حركتين متناقضتين، فجملة تخيل حكاية تجعل المفحوص يترك العنان لخياله ،وتصوراته، وفقرة انطلاقا من اللوحة تعمل على ربط المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة الذي يمثل الواقع.(**ع.سي موسي،ر زقار،مرجع سابق،ص ص 54-55)**

ج-تطبيق الإختبار:

اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجية الباحثة v.shentoube 1990 عند تطبيقنا لهذا الإختبار والتعليمة كما وردت باللغة الأصلية هي كما يلي:« imaginez une histoire à partire de la planche »

(Shentoub.v,1990,p27)

وباللغة العربية: تخيل (ي) حكاية، انطلاقا من اللوحة.

وقد إخترنا الصياغة باللغة العربية العامية وذلك للأسباب التالية:

1-جعل المفحوص لا يحس بأنه في وضعية امتحان .

2-إعطاء المفحوص الحرية في استعمال اللغة التي يتقنها أو التي هو معتاد عليها ويستعملها في حياته اليومية .

3-لا يجيد بعض المفحوصين اللغة العربية الأكاديمية، وهذا ما يظهر لديهم صعوبات تتمثل في عدم فهم محتوى التعليمة ونصها.

4-اللغة العربية العامية هي الأكثر إستخداما في الجزائر.

(A.Ait sidhom.F.Arar.C.baouatta,1990,p.177)

وتم استعمال الاختبار حسب الطريقة المتبعة من طرف فرقة البحث لجامعة باريس V ومجموعة البحث والتكوين المتواصل لجمعية علم النفس للجزائر العاصمة وهي على الشكل التالي: احكي لي حكاية، تخيل قصة على هذي التصويرة **(ع سي موسي و ر زقار، مرجع سابق،ص106)**

أما فيما يخص تعليمة اللوحة 16 فكانت كالتالي:

"حتى لدورك وريتلك مجموعة من التصاور، دورك نوريلك التصويرة الأخيرة، وانت قولي ولا احكيلي الحكاية لي تجي في بالك ولا لي تحبها" **(A.Ait sidhom.et al,op.cit.,p.187)**

د- طريقة تحليل إختبار تفهم الموضوع:

قراءة البروتوكول قراءة شاملة ثم التحليل لوحة بلوحة .

التنقيط وفق شبكة التحليل أو الفرز ل v.shentoub 1990 ثم استخراج الآليات الدفاعية، وبعدها باستخراج الإشكالية ،وسنتطرق إلى السياقات الدفاعية الآتية:

1 -سلسلة السياقات A ،وهي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي.

2 -سلسلة السياقاتB ،وتمثل الأسلوب الذي فضلنا ترجمته الهراء.(labilité)

3- سلسلة السياقاتC ،وهي تمثل تجنب أو كف الصراعات.

4- سلسلة السياقات E،وهي ممثلة لبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل اضطرابات اللغة أو قوة وحدة التصورات والوجدانات.**(ع سي موسي، م بن خليفة، مرجع سابق، ص 188)**

5- اجراءات الدراسة:

تمت اجراء الدراسة في مدرسة صغار الصم بالأغواط داخل مكتب الأخصائية الأرطوفونية وبعد موافقة مجموعة البحث قمنا بإجراء المقابلة بعد التعريف بأنفسنا وفي ذلك الوقت مررنا استمارة الموافقة كما ذكرنا سابقا في تعليمة الاستقبال، وتمت المقابلة نصف الموجهة في حدود 30 د وقدمنا

المقابلة على تطبيق الاختبار لكسب الثقة وقمنا بتسجيلها مع الملاحظات بعد خروج الحالة من المكتب ،وبعد يومين طبقنا اختبار تفهم الموضوع وكان ذلك بتقديم تعليمة الاختبار بالعامية وتمرير اللوحات واحدة تلوى الأخرى مع حساب زمن الكمون الاولي والتوقفات الكلامية والوقت المستغرق وتسجيل انتاج المبحوثين اثناء التطبيق لكل لوحة وحساب الزمن بواسطة المؤقت وعند الوصول للوحة 16 اعطينا التعليمة الخاصة بها واتباعنا نفس الاجراءات ،وعند انتهاء الاختبار أعلمنا الحالات بأنها آخر حصة وشكرناهم على مساهمتهم في البحث.

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة

1-1 الحالةالاولى

1-2 الحالة الثانية

1-3 الحالة الثالثة

1-4 الحالة الرابعة

2- مناقشة الفرضية

3- الاستنتاج العام

1-عرض نتائج الدراسة:

1-1 عرض وتحليل الحالة الأولى:

أ- تقديم الحالة منى:

منى تبلغ من العمر 33 سنة متزوجة وأم لطفلين ذكرين، الإبن الأكبر 09 سنوات أصم بالولادة والإبن الآخر عادي، ترتيبها الرابع من بين 8 إخوة،4 إناث و4 ذكور، تعيش مع زوجها وأولادها في مسكن منفرد، مستواهم الاجتماعي متوسط ومستواها الدراسي 3 ثانوي ، لا تعاني من أي أمراض عضوية ، مظهرها الخارجي جيد وذات بنية جسمية جيدة وتمت المقابلة في مكتب الأخصائية الأرطوفونية وسارت المقابلة في ظروف هادئة وكانت الحالة متجاوبة معنا وبدا عليها الارتياح.

وبعد تقديم استمارة الموافقة أبدت رغبتها في التعاون معنا وكانت متجاوبة مع أسئلة المقابلة وبدأنا تدريجيا في الدخول في محاور المقابلة.

ب- تحليل المقابلة العيادية للحالة منى:

كانت علاقة منى مع والديها وإخوتها جيدة يسودها الاحترام والمحبة أما علاقتها مع زوجها علاقة يغلب عليها الاحترام والمساندة خاصة مع وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في البيت فهو ويحاول بشتى الطرق مساعدته وتأهيله وظهر ذلك بقولها" داير كل جهدوا باش يقرا وليدنا ..."وهنا نرى حصر علاقتها مع الزوج في الابن فقط ثم استخدمت ميكانزيم العزل وذلك بقولها "هو ولد عمي يكونلي..."وهذا لعزل العواطف على التصور وكبتها من خلال الميل إلى تجنب الدخول في تفاصيل علاقتهم، وكذلك كنوع من إلقاء اللوم عل الزوج وتحميله سبب إعاقة الابن أما فيما يخص علاقتها بابنها وطريقة تعاملها وتواصلها معه فكانت علاقة (طفل-أم)، تلبي احتياجاته المادية والنفسية

وفيما يخص طريقة التواصل فكانت بلغة الإشارة وبعد سؤالنا عن الحمل قد كان مرغوب فيه وكانت الولادة طبيعية نسبيا لأنه أثناء الولادة حدثت مضاعفات بحيث التف حول رقبته الحبل السري مما أدى إلى نقص الأوكسجين في الدماغ وهذا ما سبب تأثر جهازه السمعي وإصابته بالصمم حسب ما فسره الأطباء، أما كيفية معرفتها لإعاقة الطفل فكان أول مرة في عمر 4 أشهر تقريبا بعد مشاهدتها لحصة تليفزيونية عن كيفية رعاية الأبناء وكانت هذه نقطة البداية لاكتشاف هذه الإعاقة حيث ذهبت مباشرة لاختبار سمع الطفل يدويا(تقليديا) وقامت بطرق شيء ما عند أذنه فلم يبدي الطفل إثر هذا المثير أي رد فعل بقولها ماتهزش ما رمشش عينيه ،وهنا ظهر لنا ميكانيزم الإنكار لوجود شكوك سابقة حول الابن فالحصة لم تكن إلا مخرجا للصراع النفسي الداخلي، وهذا راجع لرفضها قبول تصور لا يطاق ويُشق على الأنا تحمله والذي يرجع للمعاناة النفسية والألم الذي تعيشه لتبدأ البحث عن العلاج من تحاليل وأشعة... ورغم كل هذا لم تتقبل " منى "هذه الإعاقة وظهر ذلك في انتقالهم من طبيب لآخر على أمل أن يجدو تشخيصا يريحهم فرفض التشخيص يعتبر بمثابة تمسكها بالرفض كوسيلة دفاعية للتخفيف من حدة القلق لقمعها الأفكار والمشاعر المؤلمة والتي تمثلت في رفض التشخيص والذي ظهر في توجيه انتقادهم بطريقة غير مباشرة إلى التشخيص وتجسّد ذلك في انتقالهم بين الأطباء حتى بلغ الإبن08 سنوات هنا تنبه الوالدين إلى ضرورة تمدرسه فانتقلوا إلى مدينة الأغواط لعدم وجود مدرسة خاصة بالمعاقين سمعيا في المكان الذي كانوا يقطنون فيه وهنا نرى نوعا من الرضوخ للواقع والتقبل لهذا الإبن أما فيما يخص ردة فعلها عند معرفتها بإعاقة ابنها كانت ردة فعل طبيعية وتمثلت في الانفعال والقلق بقولها " في الأول انفعلتْ و تقلقتْ...(بكاء).."وهذا التفريغ الانفعالي والناتج عن الحزن على فقدان الابن بالمعنى الرمزي والشعور بالأسى جاء كتنفيس للتخفيف من حدة الضغط النفسي وعن كيفية تعاملها معه فكان القلق هو السمة الظاهرة بقولها"ولينا ديما مقلقين عليه نهار كامل نخمم فيه (بكاء)" وهنا تكرر البكاء كدليل لعدم القدرة على مقاومة الصراع النفسي الداخلي وإشارة للحصر

والقلق أما عن سؤالنا: شكون لي يديه للمدرسة؟ لاحظنا الكثير من الخوف والتوتر على الطفل بقولهـــا "أنا نديه أنا نجيبو ديما معاه نخاف عليه وحدو باباه ديما خدام" وهنا نرى الحماية المفرطة بالاتصـــال الدائم بالابن كمحاولة للتعويض عن فقدانه السمع وهذا ما نلتمسه في قولها السابق "ولينا ديما مقلقـــين" بصيغة الجمع ثم قولها "نهار كامل نخمم فيه" وهذا ما يبين تحمل أكبر للمسؤولية وما يوضحه كلامها عن الزوج بقولها "ديما خدام".

أما عن النظرة المستقبلية حول مستقبل ابنها فكانت جد متفائلة خاصة بعد دخوله المدرسة وتحســـن مستواه في التواصل معها.

وفي الأخير طرحت منى سؤال حول إمكانية المتابعة النفسية لها، فقمنا بنوع من الشرح بتوضيح أن هناك أخصائيين نفسانيين في المدرسة ويمكنها المتابعة لديهم،وهذا الطلب يؤكد حجم المعاناة النفســـية الشديدة التي تعاني منها لصراعها الداخلي وخوفها الذي دفعها لكبت مشاعرها المتعلقة بإبنها ورفضها تقبل حقيقة إعاقته.

ج- تحليل اختبار تفهم الموضوع للحالة منى:

اللوحة 1: ....30"هذا يخزر وحاس بالنقص ،و حاس روحو ميسمعش ،يسمع و لا ميسمعش....10 " ما تعرف ممكن ربما لو كان نسمع نألف موسيقى ،ندير موسيقى و لا حاير كيفاش صنعت و لا واش يدير بيها .... 19 "منين متركبة وشنوا الصوت اللي يخرج منها....20 "ما نعرف. 2,30'

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي cp1 يليه تشديد على الخصائص اللحسية CN5 وتذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 والعودة للصمت CP1 مع التكرار A2.8 وتصور مرتبط بإشكالية العجـــز

E9وتشديد على الصراع الداخلي A2.17 يليه توقف داخل القصة cp1 يليه طلب موجه للفاحصcc2 وتوقف cp1 مع تصور إشكالية العجزCN9.

الاشكالية: ترمي هده اللوحة الى صورة الطفل في حالة عدم النضج الوظيفي أمام موضـــوع راشـــد ،وإقتربت المبحوثة من إشكالية الرقابة إدراكها إشكالية عدم القدرة و العجز و لكنها لم تـــتمكن مـــن الإرصان الكلي لإشكالية عدم النضج الوظيفي لسيطرة سياقات الرقابة.

اللوحة 2: ....15" رب البيت هذا يخدم يشقى باش يوفرلهم باش يوفر لهم باش يقراو يعيشوا هادي عندها أمل تقرا تخدم تحقق آمال معالباليش ، الأم حايرة على المعيشة معلبـــاليش كيفـــاش مـــثلا يخزرو مستقبل كيما يقولو، يتخيلوا مستقبل خير من معيشتهم (بكاء)، هادي حابة تقرى و تكون حاجة. '59.1

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي cp1 بدأت المبحوثة كلامها بعدم التعريف بالأشخاص CP3 والتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 وتشديد على الحياة اليومية والعملية CF2 وذلك بمثلنة الموضوع بميل إيجابي+CM2 مع التشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17 ونقد ذاتي CN9 يليه تأكيد على الخيال.A2.12

الإشكالية: تبعث إشكالية هاته اللوحة إلى العلاقة الثلاثية، ولم تعالج المبحوثة الإشكالية لعدم التعريـــف بالأشخاص والجانب العلائقي بينهم وذلك بسبب سياقات الرقابة والكف والتي لم تستطع إرصان إشكالية اللوحة .

اللوحة3BM :هاذي عندها مشكل حايرة منو، متقلقة،ضايق بيها الحال معلباليش كيفاش ماهيش عارفة واش دير تحس بالألم ياسر.50"

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة مباشرة في التعبير B2.1والذي جاء بالتحفظ الكلامي A2.3وعدم التعريف بالأشخاص CP3 ومثلنة الموضوع سلبيا–CM2 ذلك بالتشديد على الصراع الداخلي A2.17 مع الميل العام إلى التقصير CP2.

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى إشكالية فقدان الموضوع والوضعية الإكتئابية،وأدركت المبحوثة إشكالية بالتشديد على الصراع النفسي الداخلي ولكنها لم تعالجها بسبب عدم تحديد وتوضيح أسباب الصراع.

اللوحة 4: هاذو شخصين متفاهمين لا لا هاذو ماشي متفاهمين هو ماهوش سامعها كامل ماهوش عاطيها المجال باش تفهمو تهدر معاه هي تحاول مكاش فايدة مشكل بيناتهم معلباليش كيفاش.42"

السياقات الدفاعية: دخلت المبحوثة مباشرة في التعبير B2.1مع التمسك بالمحتوى الظاهريCF1وعدم التعريف بالأشخاص CP3 والتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 يليه التذبذب بين التفسيرات A2.6 والتكرار A2.8 ووصف مع التعلق A2.1 وذلك بمثلنة سلبة –CM2 ونقد ذاتي CN9 مع ميل للتقصيرCP2.

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية مغايرة أين يمكن لكلا الطرفين أن يكون حاملا لحركات نزوية مختلفة عدوانية أو لبيدية وتمكنت المبحوثة من إدراكها غير أنها لم تتمكن من إرصانها بسبب سياقات الكف.

اللوحة 5: ..11" هاذي تبحث معلباليش واش تبحث كاش ما كاين في الدار كاش من عيطلها مقلقة على واحد طول ما دخل .30 "

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون أولي cp1 وعدم التعريف بالأشخاص CP3 مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 وذلك بتذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 والتشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة B1.2 مع ميل عام للتقصير CP2 وقصة مبنية للمجهولCP4 .

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى الصورة الأمومية ،ولم تدرك المبحوثة الإشكالية بحيث اقتصرت القصة على التمسك الظاهري للوحة وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحةGF6: هاذي كاشمة حاجة قالهالها ومستوعبهاش ، ولا كاش حاجة ،إتهمها فيها ومتقبلهاش ،هو راه يأكدلها ،هاذي الحاجة كاينة ،ولا حاجة تفأجت منها متوقعتهاش معلباليش كيفاش 53 "

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة بالدخول في الكلام مباشرة B2.1 ووصف متعلق بالأجزاءA2.1 يليه تبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 وذلك بالتذبذب تفسيرات مختلفة A2.6 يليه ظهور مدركات حسية E5 مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 لتعود متذبذبة بين تفسيرات مختلفة A2.6 ثم تواصل كلامها بنقد ذاتي CN9 لتنهي كلامها بميل عام للتقصيرCP2 ،وقصة مبنية للمجهول.CP4

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى إشكالية الجنسية الغيرية والعلاقة مع صورة الأبوة في ظل إشكالية أوديبية ،لم تدرك المبحوثة العلاقة بين الشخصين المتمثلين ولم تضعها في إطار علاقة ولم تتطرق إلى إشكالية اللوحة وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة GF7: "22 ... هاذي الأخ نتاعها هازاتو ،رافضاتو ،مش حاباتو ، الأم تقولها راه خوك حاولي تشتيه ،هي ماهي حابو ،مش حابة تخزر فيه ،الأم تقولها شوفي فيه راه خوك ،زعمة معندكش غيرو ،معلباليش تشوف فيه ،تحاول الأم ....19" هي مش حابة قاع تشوفوا 1.30'

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة كلامها بنوع من التجنب المتمثل في الصمت CP1 والـذي جـاء متبوعا بالتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 جاء وصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 مع التشديد علـى العلاقة بين الشخصين B2.3 ابتعاد زمانيB2.4 وظهور التكوين العكسي A2.10 لإنهـاء قصـتها بالاجترار.A2.8

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى إشكالية العلاقة أم ،بنت (الأم) وهما في وضعية تقمـص ومنافسـة والعلاقة المبكرة أم ،طفل أدركتها المبحوثة ولكنها جاءت على شكل عاطفة معنونة وسـبب سـياقات الكف والرقابة لم تتمكن من معالجة الإشكالية.

اللوحة 9GF:...19" هاذي عندها مشكل هاربة منو معلباليش ،هاذي الأخت تعيطلها ،تنصحهاMais هي مهيش سامعتها كامل عندها هدف في راسها حابة تحققو ولا عندها مشكل تحاول تفهمها مسمعتلها 50 "

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة بعد وقت كمون أولي CP1 والتمسك بالمحتوى الظـاهري CF1 وذلك بالتشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17 والذي جاء مصحوبا للتشـديد علـى موضـوع الهروب B2.12 مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 الذي يليه ميل الى الرفض CP5 مع نسج قصة من إختراع شخصي. B1.1

الأشكالية: ترمي اللوحة إلى إشكالية الهوية والتمايز، وتمكنت المبحوثة من التمييز بين الشخصـين الاثنين ، غير أنها لم تتمكن من معالجة الإشكالية بشكل كلي للتمسك بالمحتوي الظاهري والميل إلـى الرفض.

اللوحـــة10 : .....11" هاذي العلاقة بيناتهم مليحة بزاف هدوء،طمأنينـــة، راحـــة البـــال .....15" متفاهمين 45"

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي CP1 بدأت منى كلامها بعدم التعريف بالأشخاص CP3 مع تعبير لفظي عن عاطفة B2.4 وجاء ذلك بمثلنة للموضوع +CM2 يليه زمن كمون CP1 و مع ميل للتقصير CP2وابتذال.CP4

الإشكالية : ترمي اللوحة الى تقارب م النوع الليبدي في إطار زواج، وأدركت منى الإشكالية لكنها لم تتمكن من الإرصان الكلي لها.

اللوحـــة 11: ...7" مكان مش مليح فيه فوضى، فيه ظلام، مكان مخيف،(بكاء) حجار مافهمتهـــاش ، باينة ظاهرة طبيعية 1"

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون أولي CP1 بدأت المبحوثة كلاهما بالتمسك بالمحتوى الظـــاهري CP1ومثلنة للموضوع بميل سلبي –CM2 مع حضور موضوع الخوف B2.13 على شكل إنتقـــاد للذات CN9 وميل عام إلى التقصير لتجنب الإنزعاج. CP2

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى العلاقة البدائية مع الأم فهي تثير مواد نفسية مـــن النـــوع مـــا قبـــل التناسلية، أثارت المبحوثة وجدانات مرتبطة بالخوف دون القدرة على إرصانها وبالتـــالي لـــم تـــدرك الإشكالية ،فكانت جد صعبة بالنسبة لها.

اللوحةMF13: موت ،فراق ،متاثر ياسر ... 30" متأثر ياسر45."

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة كلامها بدخول مباشر في التعبير B2.3 يليه تصور المـــوت E9 وتشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17 لتصمت بعدها CP1 لتواصل حديثها بإجترار كلامـــي A2.8مع التجنب بميل عام إلى التقصير CP2 وعدم توضيح دوافع الصراع.CP4

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى التعبير عن العدوانية والجنس ،ولم تتمكن من إرصانها بسبب الصراع الداخلي وبالتالي مالت إلى التقصير .

اللوحة 19: مخاوف ياسر ،هو هواجس بلاك نتخيلو ،رانا نتخيلو ،بحر ،كاينة ظلمة ،أشباح (ضحك) معلباليش صور مش واضحة ،فيها غموض ،هذو الرسامين يفهموها 33."

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة مباشرة في الكلام B2.1 مع حضور لموضوع الخـــوف B2.13 وذلك بالتشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17 والذي جاء بالإستهزاء CC4 مع إنتقاد لـــلأداة CC3 ،وميل عام للتقصير لتجنب الصراع الداخلي. CP2

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى إشكالية ما قبل تناسلية ولم تتمكن المبحوثة من ارصانها ومعالجتهـــا بسبب الكف وعدم وضوح اللوحة لها والذي أدى بها للاستهزاء وانتقاد الأداة.

اللوحة 16: صفاء القلب ،قلوبنا كامل تعود بيضة ،صفينا بالنا إن شاء الله 20"

السياقات الدفاعية: دخلت المبحوثة في الكلام مباشرة B2.1 مع عقلنة B2.13 وذلك بإجترار كلامي A2.8الذي يليه تشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17 مع ميل عام للتقصير CP2 الذي جـــاء بقصة مبتذلة.CP4

الإشكالية: تبعث هذه اللوحة نحو الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضلة والعلاقة التي يربطها معها، وفي هذه اللوحة لم تتمكن المبحوثة من بناء منظر منظم مع إدماج شخصها في القصة وهو دليل على فشلها في مواضيعها ووضعها في إطار منظم.

جدول رقم (: 3) يبين بروتوكول الحالة منى

A	B	C	E	المجموع
22	12	50	3	87
% 25، 28	% 13،79	% 57،41	44،%03	% 98، 89

إن معاينة شبكة السياقات من قبل "منى" تسمح باستخراج أكثرها تكرارا وتتمثل في سياقات الكف مجسدة خاصة في السياقات التالية:

أ- **السياقات الرهابية:(C=%57.47)** متمثلة في الصمت CP1=11 والميل العام لتقصير القصص CP2=7 وكذلك عدم التعريف بالأشخاص CP3=6 وعدم توضيح دوافع الصراع CP4=4،وميل إلى الرفض CP5=1.

ب-**السياقات النرجسية(CN=6)** وجاءت متمثلة في النقد الذاتي CN9=5،وتشديد على الخصائص الحسية CN5=1

ت-**السياقات الهوسية:(CM=5)** متمثلة في CM2 بميل سلبي واحيانا إيجابي.

ث-**السياقات العملية: (CF=7)** وجاءت كتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 وتشديد على الحياة العملية CF2=1

ج- السياقات السلوكية: (CC=3) تمثلت في طلب موجــه للفــاحصCC2 وانتقــاد الأداة CC3 والإستهزاءCC4

ب- سياقات الرقابة: (A=%25.28) وظهرت على شكل تشديد على الصراع الــداخلي A2.17=7 وتذبذب بين التفسيرات A2.6=5 وتكرارA2.8=3 وA2.12=2 للتأكيد علــى الخيال،يليهــا تبريــر التفسير بالأجزاء والتكوين العكسي بالتساوي(A2.2=A2.10=1)

ج-سياقات المرونــة:(B=%13.79) وهي حاضرة للتقليل من الصراع وتمثلت في B2.1=5 دخول مباشر في التعبير،وB2.3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص،تعبير لفظي عــن عاطفــة حضــور موضوع الخوف(B2.4=B2.13=2) لتأتي كل من B1.1=1 وB1.2 على شكل قصة منسوجة من اختراع شخصي وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة.

د-السياقات الأولية:(E=%03.44) في المرتبة الأخيرة ممثلة في E9=2 كتصورلاشــكالية المــوت والخوف،يليها E5=1 مدركات حسية.

المقروئية العامة للبروتوكول:

نرى في برتوكول منى بروز قوي لسياقات التجنب والكف (C=%55.65) على شكل أزمنة كمــون CP1وميل إلى التقصيرCP2،أما سياقات الرقابة (A=%25.28) فكانت على شــكل تشــديد علــى الصراع الداخلي (A2.17) وتذبــذب بــين تفســيرات مختلفــة (A2.6) ووصــف مــع التعلــق بالأجزاء (A2.1)بالإضافة إلى التكرار (A2.8)أما سياقات المرونة (B=%13.79) فجاءت على شكل دخول مباشر في التعبير (B2.1) وتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) وتعبير لفظي عــن عاطفة (B2.4)وحضور موضوع الخوف(B2.13)وكانت هذه السياقات الأخيرة للتخفيف مــن حــدة

الصراع الداخلي وجاءت السياقات الأولية أخيرا بنسبة (E=%3.44)متمثلة في E5 على شكل مدركات حسية وE9 كتصور لموضوع الخوف، ومنه فمقروئية البروتوكول متوسطة.

الإشكالية العامة:

من خلا ل بروتوكول منى لم تتمكن من تنشيط إشكاليات عديدة كإشكالية العلاقة الأوديبية، لكنها أبرزت بعض الإشكاليات مع أنها لم تستطع إرصانها كليا مثل اللوحات(3BM)والمتعلقة بالوضعية الإكتئابية،(4) العلاقة الجنسية المغايرة، (7GF) إشكالية العلاقة أم،بنت (10)التقارب من النوع الليبيدي وهذا للاستعمال المكثف لسياقات الكف والرقابة الصلبة ففي كل مرة كانت تحاول المبحوثة التجنب والكف والمقاومة ولمحاولة الأنا إبعادها من ساحة الشعور قدر الإمكان.

الفرضية التشخيصية:

رغم الكف والتجنب أمام اللوحات ورغم التصورات المختلفة والعواطف المصاحبة لها وفرض الرقابة خشية المزيد من التوتر والضغط والفشل في التصدي له، إلا انها تمكنت من بناء بعض القصص التي تناولت فيها بعض الصراعات و اقتربت من صداها الهوامي للوحات بحيث انها استخدمت جملة من الآليات الدفاعية الصلبة لتجنب الاستدعاءات المؤلمة والتصورات الخطيرة لخفض التوترات النفسية الداخلية وتميّز بروتوكول المبحوثة بالكف يبين إستخدامها ميكانيزم الكبت والذي يعتبر محرك أساسي في اللاشعور من أجل حماية الأنا، و استعملت أيضا الإسقاط على اللوحات وذلك بإسقاط كل مخاوفها وجوانب ضعفها و عدوانيتها على الشخصيات الموجودة في اللوحة من خلا ل ذاتها مثلما ظهر 3BM كقولها هاذي عندها مشكل حايرة منو متقلقة ...،واللوحة 6GF "هاذي كاشما حاجا قالهالها

ومستوعبتهاش..."، ولتفسيرها اللوحات بما يتوافق ويجري في نفسها ذلك لعزو الأنا للأفكار والرغبات اللاشعورية إلى العالم الخارجي والمتمثل في اللوحات ونسبها لها.

4-1 تحليل عام لمحتوى المقابلة و اختبار تفهم الموضوع:

من خلال مقابلة الحالة منى نلاحظ استخدامها لعدة ميكانيزمات دفاعية بحيث استخدمت آلية العزل و ذلك لعزل التصورات المسببة للانزعاج و الألم، كما استخدمت الكبت لإخفاء مشاعرها المتعلقة بابنها و رفضها تقبل حقيقة إعاقته و هو ما يقابله في اختبار تفهم الموضوع الكف القوي و البارز و بالتالي استخدام ميكانيزم الكبت لتجنب التصورات الخطيرة و الاستدعاءات المؤلمة.

ونلاحظ كذلك في المقابلة استعمالها لآلية الانكار ويعود ذلك لرفض قبول تصور لا يطاق و يشق على الأنا تحمُّله نظرا لحجم المعاناة النفسية و الألم المعيش، كما أن الحالة تمسكت بالرفض كآلية دفاعية أخرى و ذلك من خلال رفض تشخيص الأطباء لصمم ابنها من أجل التخفيف من حدة القلق بقمع الأفكار و المشاعر المؤلمة.

ومن خلال اختبار تفهم الموضوع ظهرت آلية أخرى أكثر قوة و صلابة تمثلت في آلية الاسقاط، حيث أسقطت الحالة أفكارها و مشاعرها و رغباتها و انفعالاتها على اللوحات والتي كانت بمثابة استثمار لعالمها الداخلي.

2-1 عرض وتحليل الحالة الثانية:

أ- تقديم الحالة خالد:

خالد يبلغ من العمر 43 سنة متزوج وأب لطفلين ذكور، الابن الأكبر 09 سنوات أصم بالولادة، والإبن الآخر سليم، ترتيبه الثالث من بين9 إخوة4 إناث و5ذكور، يعيش مع زوجته وأولاده في مسكن

منفرد مستواه الإجتماعي متوسط ومستواها الدراسي 9أساسي لا يعاني من أي أمـــراض عضـــوية أو عقلية أو إعاقات مظهره الخارجي جيد وذو بنية جسمية متوسطة وتمت المقابلـــة فـــي مكتـــب الأخصائية الأرطوفونية وسارت المقابلة في ظروف هادئة وكانت الحالة متجاوبة معنا وبدا عليه التوتر نوعا ما في بداية المقابلة.

ب-تحليل المقابلة العيادية للحالة الثانية:

ففي الجانب العلائقي تحدث خالد عن علاقته بوالديه وقال بأنها متينة وتتميز بالتفاهم والتعاون بقولـــه " مساعديني بزاف خاصة في أولادي" وهنا نرى نوعا من الاتكالية على الأهل في تحمل المســـؤولية، وأما عن العلاقة مع الإخوة فهي علاقة صداقة وأخوة حسب قوله "دايرهم خـــاوتي وصـــحابي..."، و علاقته مع زوجته فهي مبنية على التفاهم بقوله "رانا متفاهمين مع بعض الحمد لله" وتبين بأنـــه كـــان راغبا في هذا المولود، و عن كيفية معرفته أن ابنه يعاني من مشكلة في السمع كانت صـــدمة بقولـــه "....(والتزام السكوت قليلا ثم واصل قائلا) يماه هي لي قاتلي واش تحبي قضاء وقدر" وكذلك قولـــه "حاجة ربي"، فالصمت يعتبر بمثابة تجنب وإخفاء للعالم الخارجي وهذا التحفظ الكلامي بلجوئـــه الـــى القضاء والقدر هو محاولة لكبت الصراع وبعدها تبدأ رحلة التشخيص و البحث عن العلاج من طبيب الى آخر بقوله "درت كامل الطبا، وقالونا مينجحش الزرع...mais كاين في تونس طبا ملاح..." وهنا أسقط الضغط الداخلي والذي تسبب له في الانزعاج على الأطباء كتنكر لموضوع إعاقة الابن عبر عن ذلك هنا نرى المعاناة النفسية الشديدة والشعور بالأسى كما نلاحظ عدم التقبل في كلامه "أنا جربت كل مجهودي...سنين نجري عليه مكاش حاجة مدرتهاش" ويترجم هذا الإخفاق بالإحساس بالتأنيب حيث أن رفضهم لإعاقة ابنهم جعلته ينكر ويرفض تشخيص الأطباء، وتمثل ذلك ايضا في قوله: "طولنا بـــزاف مدخلناه يقرا كان... كان عندنا أمل يسمع" كما نلاحظ ايضا الشعور بالذنب واللوم لفشله فـــي تحقيـــق

آماله وعدم تجاوزه لتأنيب الضمير، ثم أضاف "كل مرة نروح للطبيب لكن نفس الهدرة" مما يؤكد استعماله لميكانيزم الرفض بوضوح وعدم تقبل إعاقة الإبن إلا أنه حاول تعويض ذلك بإدخاله إلى المدرسة الذي وهو بمثابة رضوخ للواقع ،وعن طريقة التعامل والتواصل مع الإبن فتمثلت بقوله" مانيش داير فرق بينو وبين خوه..واش يحوس يلقى...لبسة ، ماكلة ..."

وهنا حصر متطلبات وحاجيات الإبن في الجانب المادي فقط وكأنه يلغي الدعم النفسي من عاطفة وحنان ..،أما عن من يقوم باصطحابه إلى المدرسة فكانت الأم هي التي تحضره وتعيده للبيت لإنشغاله بالعمل دائما وهذا راجع لعدم اقتناعه وقبوله فكرة وضع الإبن في المدرسة الخاصة بالمعاقين سمعيا وهذا ما يوضحه رفضه التشخيص في البداية لحد تأخر سن الإبن كنوع من البحث عن الأمل غير الواقعي، و كذلك نلاحظ التغيير الذي حدث في حياته باضطراره للانتقال إلى مكان آخر ومفارقة الأهل الأصدقاء والمكان الذي تربى فيه وحالة التذمر البادية من خلال ملامح وجهه والحزن البادي عليه من هذا الوضع بقوله " واش تحبي...محّتمين" وهذا التشبث بالأهل والأصدقاء بمثابة فراق وفقدان للهوية والحاجة إلى السند جانب آخر من الرفض حيث إن هذا الابن المعاق جعلهم يتخلون عن العائلة والأهل وهذا بمثابة تهديد للاستقرار الداخلي للأنا.

أما عن النظرة المستقبلية يرى بأن إبنه يستطيع النجاح في حياته ويصل إلى مراتب جيدة لكن ظهر عليه القلق والتوتر من مستقبل إبنه بقوله "ياخي ماشي متخلف ولا retard...الذكاء نتاعو عادي.."في إنتظار لتأكيد الأمر مني كنوع من التساؤل غير المباشر وكمحاولة لتلقي بعض الطمأنينة وذلك للتخفيف من الصراع والجرح النرجسي الذي بداخله والخوف على مستقبل الإبن.

ج-تحليل اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1: يخمم...20" قريت فيه حاجة وحدة أنو يخمم... يأخذ طريق الفن والغنا ويخزر في البيانو أنو هي الطريق اللي ياخذها...هذا الرسام يحوس يعبر معناها مهتم البيانو دايرها في فراش وحاط هذاك يخمم فيها...الفن هو كلشي.2'

السياقات الدفاعية: دخول مباشر في التعبير B2.1مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2.17 مع عدم التعريف بالأشخاص CP3يليه صمت CP1 وانطباع ذاتي مع توضيح رقمي A2.5 يليه تكرار A2.8ليعود للتوقف الكلامي CP1بمثلنة الموضوع إيجابيا +CM2مع عدم إدراك الموضوع E1ثم الرجوع للصمت CP1 وغموض في الخطاب E20 يليه صمت وعنونة لقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري.A2.13

الإشكالية: غير مدركة بسبب عدم إدراك الموضوع الظاهر (طفل،كمنجة) وذلك بسبب ظهور السياقات الأولية.

اللوحة 2: هنا راهاكي.....20"معناها قاع العصور ملي بدات هذا يمثل الحاضر والماضي كي الي فات.....الماضي كي الحاضر .....معناها العلم هو اللي تمشي بيه الحياة.1.30'

السياقات الدفاعية: دخول مباشر في التعبيرA2.8 مع تحفظ كلامي A2.3 يليه وقت كمون cp1 مع عدم إدراك الموضوعE1 وعدم التعريف بالأشخاصCp3 ،وعزل الأشخاصA2.15 مع ابتعاد زماني A2.4يليه وقت كمون CP1 ومثلنة+CM2

الإشكالية: غير مدركة بسبب عدم التعريف بالأشخاص والسياقات الأوليةE1 ،ولم يستطع التعرف على العلاقة الثلاثية الأوديبية (أب، أم، بنت)

اللوحة 3BM: هاذي الصورة هاذا عطا راسو للحيط وعطا ظهرو للناس....8"معناها هذا يهدر على انو مكانش في هذا الوقت على انو واحد ينقذ واحد .....كاينه فئة يئسو من الحياة. 1.30'

السياقات الدفاعية: دخول مباشر في التعبير B2.1 مع تمسك بالمحتوى الظاهري CF1 يليه تحفظ كلامي A2.3 مع عدم التعريف بالأشخاص cp3 ووصف الهيأة A2.1 مع إدراك موضوع منها E6 يليه وقت كمون Cp1 مع تصور مرتبط بإشكاليه الإضطهاد E9 بالإستناد على الموضوع CM1 يليه وقت كمون CP1 مع انطباع ذاتي CN1 مع تصور مرتبط بإشكاليه العجز E9

الإشكالية : آدراك المبحوث الإشكالية التي تعبر عن الوضعية الإكتئابية في إدراكه بإسقاطه لحالته في الإضطهاد والعجز E9 والإنهيار E6.

اللوحه4: هاذي يعبر فيها...11"ممكن يكون معناها هنايا لازم يكون كاين بين المرأة والراجل حب وموده وميكونش عنف.....مايليقش تخلي الناس تحكي عليك أنت أقوى من المرا .....لازم يكون توازن2.'

السياقات الدفاعية: تحفظ كلامي A2.3 وذلك بقصة مبنية للمجهول CP4 يليه وقت كمون CP1 مع تذبذب بين التفسيرات A2.6 وذلك بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 مع ذكر انطباع ذاتي CN1 وعدم التعريف بالأشخاص CP3 يليه وقت كمون CP1 مع تصور مرتبط بإشكالية العجز E9 يليه وقت كمون CP1 وعودة لنمط التكوين العكسي A2.10

الإشكالية: غير مدركة بسبب عدم التعريف بالأشخاص وظهور السياقات الأولية E9.

اللوحة5: الرسام يحوس يفهمني أنا كيفاش نفهمو...11"كل واحد كيفاش يشوف الحياة...لازم نشوفوها من كامل الجوانب.1'

السياقات الدفاعية: عدم إدراك الموضوع الظاهر E1 يليه تصور مرتبط بالنجاح العظامي E9يليه وقت كمونCP1 مع إنطباع ذاتي CN1 يليه وقت كمون CP1 مع وجود عناصر من نمط التكوين العكسي A2.10.

الإشكالية: غير مدركة بسبب عدم إدراك الموضوع الظاهر . E1

اللوحة6BM: الإبن والعجوز...10" يستنى هو يستجيب معناها الوالدين لازم نكون تحت أمرهم وطاعتهم.1'

السياقات الدفاعية: بدأ المبحوث كلامه بالتمسك بالمحتوى الظاهري CF1مع التشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3يليه وقت كمون CP1مع مثلنة ذاتية CN10 مع وجود عناصر من نمط التكوين العكسي.A2.10

الإشكالية: أدرك المبحوث الإشكالية (فارق في الجيل والجنس).

اللوحة 7BM: هاذي كيما لخرى هذي بالنسبة للأب وإبنو...10"الأب راه يصنت لبنو وعطالو اهتمام ...حاط راسو لراسو يحاول يحوس واش يحوس.58"

السياقات الدفاعية: بدأ المبحوث كلامه بالتحفظA2.3 مع المواظبةE10 يليها وقت كمونCP1 مع التشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 يليه وصف لتعابير الأشخاص A2.1مع وقت كمون CP1 وذلك بتغليم العلاقات B2.9 مع التكرار A2.8 يليه مثلنة ذاتية.CN10

الإشكالية: أدرك المبحوث الإشكالية التجاذب(التقارب) الوجداني.

اللوحةBM: هاذي بكري الناس العنف بالموس دك المكحلة...15" هنا الحاضر لي رانا عايشين فيه على حساب لبسة الطفل...العنف مطوّر ماشي كيما بكري واضح1.30'

السياقات الدفاعية: إدراك موضوع شرير E14يليه وقت كمون CP1مع وصف الهيأة A2.1 وعدم التعريف بالأشخاص CP3 يليه وقت كمون CP1وعنونة لقصة ذات محتوى ظاهري A2.13مع الميل للرفض.CP5

الإشكالية: تمكن المبحوث من إدراك الإشكالية المتعلقة بالموت والتعبير العدواني بالرغم من عدم التعريف بالأشخاص.

<u>اللوحة10:</u> هنا دايمن مادام تحب الروس الناس تحبك.30"

السياقات الدفاعية: بدأ المبحث كلامه بالتحفظ A2.3مع عدم التعريف بالأشخاص CP3وذلك بمثلنة ذاتية CN10 مع تغليم العلاقات B2.9 والإستناد على الموضوع CM1مع الميل عام إلى التقصير.CP2

الإشكالية: لم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة الرامية إلى التعبير الليبيدي لدى الزوجين وذلك بسبب عدم التعريف بالأشخاص.

اللوحة11:...20"هاذي معرفتهاش...كي شغل شلال حاجة غريبة ...هاذي معندي حتى تعبير عليها.49"

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون CP1وتحفظ كلامي A2.3 يليه نقد ذاتي CN9مع وقت كمون CP1وتمسك بالمحتوى الظاهري CF1مع إستحضار عناصر مقلقة CP6يليه وقت كمون CP1مع تحفظ كلامي A2.3ونقد ذاتي CN9 وذلك بميل للرفض CP5ونقد للأداة.CC3

الإشكالية: تمكن المبحوث من إدراك اللوحة المقلقة وما حرضته من مخاوف بالرغم من الانتقاد الذاتي والرفض.

اللوحة13 MF :هذا داير كتب عندو علاقة بالعلم ...11"منبكوش على حوايج لي يليق يديروها.39"

السياقات الدفاعية: بعد تحفظ كلامي A2.3وعدم التعريف بالأشخاص CP3يليه وصف بالتعلق بالأجزاء A2.1 واللجوء إلى المعايير الخارجية CF4مع وقت كمون CP1وعزل الأشخاص A2.15 وذلك بمثلنة سلبية للموضوع –CM2مع ميل عام للتقصير.CP2

الإشكالية: لم يتمكن المبحوث من إدراك الإشكالية.

اللوحة19: هاذي مم معنديش...13" بين الحقيقة والخيال...هذا خيال.

السياقات الدفاعية: بعد تحفظ كلامي A2.3 يليه نقد ذاتي CN9 ووقت كمون CP1 يليه عنونة لقصة ذات محتوى ظاهري A2.13ووقت كمون CP1مع التكرار A2.8وذلك بميل عام إلى الرفض.CP5

الإشكالية:لم يتمكن المبحوث من تنشيط الإشكالية ما قبل التناسلية.

اللوحة16: إن شاء الله السنة بيضاء...13" يكون التفاؤل كيما أي حاجة بيضا...7"الطفل يكتب فيه الإنسان واش يحب هو ،المرا والطفل كيف كيف.1'

السياقات الدفاعية: الحاجة إلى السند CM1يليه وقت كمون CP1مع مثلنة إيجابية للموضوع +CM2 وتكرار A2.8 والعودة مجددا للصمت CP1وغموض في الخطاب E20مع تداخل في الأدوار.E11

الإشكالية: تعود إشكالية اللوحة إلى قدرة الفرد على بناء أشياء بنفسه غير أن المفحوص لم يتمكن من إرصان إشكالية اللوحة.

جدول رقم (04): يمثل بروتوكول الحالة خالد

A	B	C	E	المجموع
29	8	60	13	110
%25 ,21	%06,95	%54,54	%11,81	%99,89

إن معاينة شبكة السياقات من قبل "خالد" تسمح باستخراج أكثرها تكرارا وتتمثل في سياقات الكف مجسدة خاصة في السياقات التالية:

أ-**السياقات الرهابية:** (C= %54.54) بحيث بالغ خالد في استعمالها CP=39 وكانت على شكل توقفات كلامية في بداية ووسط كل قصة مع عدم التعريف بالأشخاص CP3=7 والرفض CP5=3من أجل حماية العالم الداخلي من المواضيع المهددة والاحتفاظ بها كسرّ داخلي، الابتذالCP4=1

ب-**السياقات النرجسية:** (CN=9)بحيث ظهرت على شكل تقديرات ذاتية (CN1=4) وكانت على شكل طرق تجنبية إنسحابية من الصراع العلائقي CN9=3. نقد ذاتي ،CN10=2 أما السياقات الهوسية والواقعية (CM=7) (CF=4)وظهرت **الهوسية** على شكل استثمار فائق لوظيفة السن(CM1=3) و مثلنة الموضوع بميل إيجابي (CM2=4)والسياقات **الواقعية** ظهرت على شكل تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1=3) وذلك لخشية ظهور التصورات المتعلقة بالمشهد البدائي لتليه لجوء إلى المعايير الخارجية (CF4=1) .والسياقات السلوكية:CC=1 جائت على شكل انتقاد الاداة CC3

ب-**سياقات الرقابة:** ظهرت بنسبة (A=%25.21) ولجأ خالد إليها وكانت أكثرها التحفظ الكلامي (A2.3=9) مع محاولته الوصف(A2.1=4) مع التكرار4 = A2.8 ونسجل حدّة الصراع بين

النزوات والدفاع ونرى كذلك بروز التكوين العكسي A2.10=3 وعنونة لقصة ذات محتوى ظاهري A2.13=3وعزل الأشخاص A2.15=2 وجاءت A2.4=1 ،A2.5،A2.6،A217

ج-السياقات الأولية: (E=%12.17) حضورها ملفت مثل E=13 ، وتمثلت في E9=4 وجاءت كتصور لإشكالية مرتبطة بالعجز والاضطهاد والنجاح العظامي وظهرت في اللوحات التالية(BM3،4،5) تليها E1=3 في اللوحات (1،2،5) و E20=2 وهذا ما يبن ثقل ومعاناة وهشاشة الأنا في ضبطها وعجزها الارصان وتتأكد بظهور تصورات العجز والاضطهاد وبعدم إدراكه للموضوع وغموض الخطاب لتأتي (E14،E11،E10،E6=1)

د-سياقات المرونة: (B=%06.95) ظهورها كان ضعيفا وجاءت على شكل دخول مباشر في التعبير B2.1 وتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 في اللوحة 4 ويليها B2.8=2 على شكل تعجبات ثم (B2.9=2) كتغليم للعلاقات، ويبقي التوظيف المرن والقدرات التهويلية محدودة خاصة عند الذكور **(سي موسي م ،خليفة ع الرحمن،2010، ص 252)**

المقروئية العامة:

حسب السياقات المستعملة في بروتوكول خالد بروز قوي لسياقات التجنب C=%54.54 على شكل توقفات كلامية ،أما سياقات الرقابة A=%25.21 فكانت على شكل تحفظات كلامية A2.3 ووصف A2.1وتكرار A2.8 أما السياقات الأولية E=%12.17 فجائت على شكل تصور لإشكالية مرتبطة بالعجز والإضطهاد E9وكذلكE1 ، E20وذلك لثقل حجم المعاناة النفسية والصراع النفسي الداخلي، اما سياقات المرونة B=%06.95 والتي جاءت في الأخير كانت على شكل دخول مباشر في

التعبير وتشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2.1) ، (B2.9) فحضورها ضعيف ومنه فالمقروئية سيئة.

الإشكالية العامة:

من خلال بروتوكول خالد لم ينشط إشكاليات عدة لوحات (1،2،4،5،19) بسبب السياقات الأوليةE وذلك يوضح وجود صراعات داخلية ومعاناة، وكذلك عدم ربط العلاقة الثلاثية وعدم إدراك الإشكالية الأوديبية المتعلقة بالنضج الوظيفي ولم يتمكن من تنشيط إشكالية التعبير الليبيدي اما عن الإشكالية الإكتئابية إستطاع تنشيطها.

الفرضية التشخيصية:

لقد كانت الإنتاجية ضعيفة اما لوحات اختبار تفهم الموضوع كما تجلى ولم يدرك المبحوث أغلب اللوحات ولم يتطرق لمعالجة الإشكاليات وهذا بسبب بروز السياقات الرهابية والتي تجلت في قصر وتلخيص القصص، وسياقات الرقابة والتي لم تسمح بظهور دوافع الصراع والتحفظ الكلامي والذي ظهر باستخدام ميكانيزم الرفض، وتصور موضوع الاضطهاد كدفاع ضد الصراعات النزوية القوية المتعلقة بالأوديب.

د-تحليل عام لمحتوى المقابلة واختبار تفهم الموضوع:

من خلال مقابلة خالد نلاحظ استخدامه الكبت الذي ظهر بلجوئه الى القضاء و القدر و تجنبه لصراعه الدّاخلي بالتزامه الصمت، كما ظهرت آلية الانكار من خلال شعوره بالذنب و عدم تجاوزه لتأنيب الضمير، واستخدم خالد أيضا آلية الرفض بسبب عدم تحمل فكرة و وضعية الابن المعاق في

محاولة للحد من القلق و التوتر و قد قابل ذلك في اختبار تفهم الموضوع الميل الى رفض تصـــورات اللوحات و ما تثيره من مواضيع.

وظهر التكوين العكسي في اختبار تفهم الموضوع و تجلّى من خلال مواجهة الأفكار غير المقبولة لتجنب الشعور بالذنب، بالإضافة الى العزل لتجنب الاشكالية الثلاثية و منع الاتصال بها.

3-1 عرض وتحليل الحالة الثالثة:

أ- تقديم الحالة مراد:

مراد يبلغ من العمر43 سنة، متزوج أب لأربعة أولاد 2ذكور 2 اناث، اثنين من ابنائه صـــم ،البنـــت الكبرى 18 سنة، والابن الأصغر 5 سنوات، مستواه التعليمي 7 أساسي ويعمل كعامل بسيط مســـتواه الاجتماعي متوسط ، ترتيبه الثاني في عائلة متكونة من 11 فرد (4 ذكور و7 إناث) ، لا يعاني مـــن أي أمراض عضوية مظهره الخارجي جيد وذو بنية جسمية جيدة.

تمت المقابلة في مكتب الأخصائية الأرطوفونية وسارت المقابلة في ظروف هادئـــة وكانـــت الحالـــة متجاوبة معنا وبدا عليه الإرتياح رغم الملامح الحزينة التي ظهرت عليه.

ب-تحليل المقابلة العيادية للحالة مراد:

كانت علاقة مراد مع والديه سيئة الى حد ما حيث كان طفل لأبوين منفصلين وتعرض للكثيـــر مـــن المشاكل في حياته حيث بدأ حديثه بالتنهد "ايهيه" وعبر عن ذلك بقوله "أنا حكايتي حكاية" "أنا تربيـــت هاك وهاك" "تربيت بين الأب وزوج الأم" وهنا وكأنه يلغي وجود الأم وأضاف "أنا لي ربيت كامـــل خاوتي.." هنا يظهر مدى تشوه صورة الأم لديه والناتجة عن نمط التعلق الغير آمن ونوعية الرعايـــة

السيئة من خلال علاقته بها فكانت أمّا مهملة بالنسبة له جافية حرمته من حنان الأب وحب الإخوة وبرر ذلك بكثرة زواجات الأم التي وصلت إلى 4 مرات وقوله "..أنا تعذبت..خرجت من القراية باش نخدم على روحي وعايلتي..."وهنا تقمص لدور الأب ،ومعاناته الواضحة من الإنكسارات التي سببها فصله عن إخوته من قبل الأم وأخذه للعيش معها في بيت زوجها الثاني،والذي جاء في كلامه بأن تربية زوج الأم هي طفولته بقوله"..عشت صغري عندو...درتو الأب نتاعي.."وهنا مثّل زوج الأم دور الأب له لما تلقاه من رعاية وحنان من قبله بقوله "..حنين عليا.. محسسني بلي انا ابنو..." وهذا ما عوضه عن الأب الحقيقي الذي كان متسلط بقوله"معلبالوش...ميحنش علينا.."ثم وفاة زوج الأم وإرجاعه إلى أبيه وإعادة الأم الزواج مرة أخرى ،وهنا نرى صدمة فقدان الأب بالنسبة له بقوله "..كي فتحت عينيا عندو..رجعتني للأب نتاعي..."وهنا نرى لوم الأم،وأكمل دراسته إلى حين حصوله على شهادة التعليم الأساسي توقف عن الدراسة للعمل من أجل إخوته والتكفل بهم، في ذلك الحين توفي زوج الأم الثالث وكان رجوع الأم إلى أبيه إلى أن توفيت وهو متحمل لمسؤولية الأم والأب والإخوة ،ضف إلى ذلك بعد زواجه ومسؤولية الزوجة والأولاد بقوله"..راني متحمل كلشي لي يمرض..لي يزوج..وواش عانيت وقاسيت أنا..حاولت منعيشهالهومش.." نرى المعاناة الشديدة والناتجة عن التأرجح في التربية في مرحلة الطفولة،

أما عن علاقته بإخوته فكانو بمثابة أبناء له بقوله "أنا خاوتي دايرهم ولادي.." ثم أضاف راهم بولادهم ضرك..لكن كي يحتاجوني يلقاوني ومحترميني.."

أما علاقته مع زوجته فيسودها التفاهم والمحبة، وفيما يخص رغبته بالمولود فقد كان راغبا به مع ظهور بعض من التذمر والتحفظ في كلامه"..حتى وراه عندي طفلة متسمعش ثاني،لكن الحمد لله" وعن سؤالنا عن كيفية معرفة بأن الإبن لا يسمع فعندما وصل عام تقريبا إكتشف الأمر بقوله "..شكيت كي

نضرب أي حاجة ميترجش عادي..."وهنا ذهب للطبيب الذي أكد له بأنه لا يسمع،وكان رد فعله دون أي إنفعال وتبريره ذلك بقوله"..جاتني عادي..فاتت عليا هادي من قبل ..هاديك صح حسيتلها" فهذه بمثابة صدمة له وكان حديثه هنا عن البنت الكبرى لديها صمم بالولادة أيضا هنا نرى تقبل ورضا خاصة أن له خبرات سابقة مع نفس الحالة أي حالة الصمم الولادي وقد خبر هذا الموضوع من قبل فكانت الصدمة أقل حدة من الصدمة الأولى اي لدى معرفته بحالة ابنته الكبرى ،أما عن طريقة تعامله وتواصله معه فكانت جيدة مثله مثل إخوته بقوله"..مانيش محسسهم ومحسسو بالفرق.."وكان التفاهم والكلام معه بلغة الإشارة ، وعن من يقوم بإصطحابه للمدرسة فكانت المسؤولية بالتقاسم بينهما وأحيانا مع بعض، وبالنسبة للتغير الذي حدث في حياته فكان بقوله "من بكري أنا حياتي متبدلة" وهنا نلاحظ عدم الإستقرار والشعور بالتهديد إلا أنه تحمل مسؤولية إبنيه وحاول تعويضهما بمتابعتهم والوصول بهم الى مستوى جيد من التعليم والتواصل مع المجتمع وهذا لتقبله لحالة ابناءه الصم.

أما عن النظرة المستقبلية فكان التفاؤل واضحا ويرجع ذلك لوصول البنت إلى إجتياز شهادة البكالوريا وهذا ما يبعث بالطمأنينة على مستقبل إبنه وتمدرسه بشكل عادي بقوله "بربي إن شاء الله يكمل قرايتو.."وأعطى مثال عن صديق له إبن لا يسمع تزوج وكوّن عائلة وعمل وهذا ما يراه مثال من الواقع المعيش، وأمل للتمسك بالحياة.

ج-تحليل إختبار تفهم الموضوع :

اللوحة 1: ..10 " راهو يخمم مش كلي عندو مشكل هذا 15"

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون أولي CP1 بدأ المبحوث كلامه بعدم التعريف بالأشخاص CP3 و الذي كان بالتشديد على الصراع النفسي A2.17 مع العزل A2.15 المصحوب بتساؤل الموجه

للفاحص CC2ليعود من جديد بالتشديد على الصراع الداخلي A2.17 لينهي كلامه بميل الى التقصير CP2 و الابتذالCP4.

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى صورة طفل في حالة عدم النضج الوظيفي ، أمام موضوع راشد و الصراع هنا يدور حول عدم القدرة في استعمال هذا الموضوع في الوقت الحاضر ،والمبحوث لم يدرك إشكالية اللوحة و ذلك لسيطرة سياقات الرقابة و الكف.

اللوحة 2 : ..... 32 "هذا يخدم و الزوجة نتاعو تعاون فيه 38"

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون أولي CP1 بدأ المبحوث كلامه بعدم التعريف بالأشخاص CP3 الذي جاء بالتشديد على الحياة اليوميةCF2 و على العلاقة بين الزوجينB2.3 مع ميل عام للتقصير CP2و عدم توضيح دوافع الصراع .CP4

الإشكالية : تبعث هذه اللوحة إلى الوضعية الثلاثية و تثير هذه اللوحة الصراع الأوديبي ،و المبحوث لم يدرك العلاقة الثلاثية و لم يتطرق لها و بالتالي الإشكالية لم تعالج و ذلك سبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 3 : ....15 " هذا يبكي كلي فقد واحد من عايلتوا. 31"

السياقات الدفاعية : بعد وقت كمون أولي CP1 بدأ المبحوث كلامه بعدم التعريف بالأشخاص CP3و التشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17 بعد ذلك التحفظ الكلامي A2.3 المرتبط بتعبير عن تصور الفقدان E9لينهي قصته بميل عام إلى التقصير CP2 و التي بدورها كانت مبنية للمجهول CP4.

الإشكالية : ترمي هذه اللوحة إلى إشكالية فقدان الموضوع والوضعية الإكتئابيـــة و إدراك المبحـــوث الوضعية الاكتئابية المتعلقة بفقدان الموضوع و بالتالي إلتمس الإشكالية و لكنه لم يعالجها بسبب عـــدم توضيح و تحديد أسباب الصراع.

اللوحة 4 : هذا جاتو كاش صدمة الزوجة تواسي فيه ،وتصبر فيه. 15"

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية مغايرة أين يمكن لكلا الطـــرفين أن يكون حاملا لحركات نزوية مختلفة عدوانية أو لبيدية و إقترب المبحوث من إدراك الإشـــكالية حيـــث سجل إدراك اختلاف الجنس و ربط العلاقة بينهما لكن عدم التعريف بالأشخاص و عدم توضيح دوافع الصراع جعل من المبحوث لا يعالج الإشكالية كليا.

السياقات الدفاعية : بدأ المبحوث بالدخول مباشرة في الكلام B2.1 والتمسك بالمحتوى الظـــاهري CF1مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 والذي جاء بمثابة إسقاط لحالته بتشديده على الصراع النفسي الداخلي A2.17 يليه وصف مع التعلق و تشديد على العلاقة بين الزوجين B2.3 مع التعبيـــر عـــن عاطفة B2.4 المصحوب بالاجترار الكلامي A2.8 لينهي قصته بميل عـــام للتقصـــير CP2 وعـــدم توضيح دوافع الصراع.CP4

اللوحة 5 : ...21 " تحوس على بنها ولا بنتها تعيطلها. 32"

السياقات الدفاعية : بعد وقت كمون أولي CP1 بدأ المبحوث كلامه بعدم التعريف بالأشخاص CP3 والتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 بحيث قام بإدخال أشخاص غير مشـــكلين فـــي الصـــورة B1.2 ووصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 مع ميل عام لتقصير القصة CP2 الذي جاء بالابتذال.CP4

الإشكالية: ترمي هذه اللوحة إلى الصورة الأمومية،ولم يدرك المبحوث إشكالية اللوحة وإقتصرت القصة على إدراج أشخاص غير مشكلين في الصورة بالإضافة إلى التمسك بالمحتوى الظاهري ولم يذكر ولم يذكر الصراع وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحةBM6:هذا عندو مشكل مع أمو راهي باينة.13"

السياقات الدفاعية: بدأ المبحوث في الكلام مباشرة B2.1 مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 والذي جاء بالتشديد على العلاقة B2.3 والمصحوب بالتشديد على الصراع A2.17 بالاستناد إلى الخيال A2.12وميل عام إلى التقصير CP2 والإبتذال.CP4

الإشكالية: تبعث هذه اللوحة إلى علاقة (أم،إبن) في سياق غير مريح وكذلك إلى التقارب الأوديبي وعليه الصراع يدور حول منع الإقتراب الأوديبي وأدرك المبحوث إشكالية اللوحة ولكن لم يستطع التحكم بها مما أدى إلى الإختصار.

اللوحةBM7 : "11...:هذا عندو مشكل مع بيّو...10"إيه.25"

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي CP1 وعدم التعريف بالأشخاص CP3والذي جاء بالتشديد على الصراع A2.17 والتحفظ في الكلام A2.3يليه صمت CP1مع التأكيد على الخيال A2.12لينهي قصته بميل عام إلى التقصير CP2والإبتذال.CP4

الإشكالية: تبعث هذه اللوحة إلأى إشكالية التقارب(أب،إبن) في سياق تحفظي من طرف الإبن وأدرك المبحوث إشكالية اللوحة إلا أنه لم يتمكن من إرصانها بشكل كلي بسبب تشديده على الصراع وميله للإختصار.

اللوحةBM8 :هذا مضروب ويعالج فيه الطبيب.13"

السياقات الدفاعية: بدأ المبحوث في الكلام مباشرة B2.1مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 والتمسك المحتوى الظاهري CF1 مع العزل A2.15 ووصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 بميل عام إلى التقصير CP2 وقصته مبنية للمجهول CP4 .

الإشكالية: توحي هذه اللوحة تمثيلات يمكن أن تتعلق الإخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية ولم يدرك المبحوث الإشكالية لعدم التعريف بالأشخاص ووضعهم في علاقة.

اللوحة10:...22" هو ومرتو يقبل فيها كلي كان موش هنا.34"

السياقات الدفاعية: بعد وقت كمون أولي CP1 بدأ المبحوث كلامه بعدم التعريف بالأشخاص CP3 متمسكا بالمحتوى CF1 مع التشديد على العلاقة B2.3 وهيأة دالة على عاطفة CN4 يليه إدماج مصدر إجتماعي A1.3مبررا بالأجزاء A2.2 وميل عام للتقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراع.CP4

الإشكالية: ترمي اللوحة للتعبير الليبيدي عند الزوجين، وأدرك المبحوث إشكالية اللوحة لكن عدم التعريف بالأشخاص والتقصير في القصة منعه من الإرصان الكلي للإشكالية.

اللوحة 11 : هاذي بلاصة نتاع شلالات و جبال ، مناظر طبيعية. 14"

السياقات الدفاعية : دخل المبحوث مباشرة في الكلام B2.1مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 الذي جاء بوصف مع التعلق A2.1ليواصل باجترار كلامي A2.8لينهي قصته بميل عام للتقصيرCP2 و الابتذال CP4.

الإشكالية : ترمي هذه اللوحة إلى العلاقة البدائية مع الأم و هي تثير مواد نفسية من النوع ما قبل تناسلي أدرك المبحوث موضوع ظاهر كالجبال غير أن الكف والرقابة و عدم قدرته على مواجهة إثارة اللوحة منعه من إرصان الإشكالية.

اللوحةMF13 : هذا فقد زوجتو و يبكي عليها. 13"

السياقات الدفاعية : دخل المبحوث مباشرة في الكلام B2.1مع عدم التعريف بالأشخاص CP3و التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 و ذلك بتشديد على العلاقة B2.3 وبروز العاطفة CN4مع ميل عام للتقصيرCP2و عدم توضيح دوافع الصراعCP4 .

الإشكالية : ترمي هذه اللوحة إلى التعبير عن العدوانية و الجنس و لم يدرك المبحوث الإشكالية رغم ادراكه الفروق بين الجنسين لكن القصة جاءت على شكل إشكالية الفقدان وبالتالي تصور فقدان مرتبط بالوجدان.

اللوحة 19 : هاذي ما فهمتهاش ماهو باين والو كلي رياح هكا ، عاصفة موج نتاع بحر ولا مافهمتش. 21"

السياقات الدفاعية : بدأ المبحوث بالكلام مباشرة B2.1مع نقد ذاتي CN9و إنتقاد للأداةCC3 يليها عقلنةA2.13 ليواصل بالتأكيد على الخيال A2.12و الذي جاء بالتهويل B2.13و الإرتباط بموضوع جنسي E8لينهي قصته بميل عام إلى التقصير CP2و الابتذال.CP4

الإشكالية : ترمي إلى إلى إشكالية ما قبل تناسلية و لم يدرك المبحوث الإشكالية لأنه لم يتمكن من النكوص إلى المرحلة ما قبل التناسلية بسبب الرفض عبر إنتقاد الأداة و التهويل والإبتذال.

اللوحة 16 :بياض بحر هايج ، امواج هايجة شوية. 10"

السياقات الدفاعية : بدأ المبحوث في الكلام مباشرة B2.1مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1و حضور موضوع التهويل B2.13ليواصل باجترار كلامي A2.8و ميل عام للتقصير CP2مع الابتذال.CP4

الإشكالية : تبعث هذه اللوحة إلى الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضلة و العلاقة التي يربطها معها في هذه اللوحة و لم يتمكن هنا المبحوث من بناء قصة منظمة بين التمسك بالمحتوى الظاهري و التهويل و تقصير القصص.

جدول رقم (05): يمثل بروتوكول الحالة مراد

A	B	C	E	المجموع
26	16	57	02	98
23.46 %	16.32 %	58.16 %	2.04 %	99.98 %

إن معاينة شبكة السياقات الدفاعية من قبل "مراد" تسمح بإستخراج أكثرها تكرارا والمتمثلة في سياقات الكف مجسدة خاصة في السياقات التالية:

أ-**السياقات الرهابية:** (C%58,16) وهي ممثلة خاصة في الميل إلى التقصير CP2=13 وهذا كتدعيم للكف من أجل تجنب الاقتران بين الأشخاص واحتداد الصراع بينهم والابتذال عن طريق بناء قصص مبتذلة في أغلب اللوحات13=CP4 ،وعدم التعريف بالأشخاص CP3=10 والصمت ممثلة في.CP1=7

السياقات النرجسية: (CN=4):وهي حاضرة بكمية قليلة خاصة في الوضعيات الدالة على العاطفة CN4=2 و CN9=1حاضرة بالنقد الذاتي.

السياقات السلوكية: (CC=2)نسجل حضورا ضعيفا CC2=1 متمثلة بطلب موجه للفاحص كاستناد للارتكاز على الباحث ،وانتقاد للأداة.CC3

السياقات العملية: وكانت حاضرة (CF=8) وهي ممثلة بسياق التمسك بالمحتوى الظاهري CF1=7 و CF2=1بالتشديد على الحياة اليومية والعملية وهذا الاستناد على العناصر الواقعية للتخفيف من وطأة الصراعات العصابية وتجنبها كبحث عن التكيف مع الواقع.

ب-**سياقات الرقابة:** ظهرت بنسبة(23.46%) وظهرت بالتشديد على الصراع الداخلي A2.17=6 يليه A2.1=4وصف بالتعلق بالأجزاء، والتكرار كمحاولة للتشبث بنفس الفكرة والإصرار على ما هو خيالي (A2.8=A2.12=3) يليه التحفظ الكلامي للإخفاء الصراع القائم ،والعزل لمحاولة تسيير الصراع (A2.3=A2.15=2) وسياقات أخرىA1.3) ،A2.2،(A2.13 =1)

ج-**سياقات المرونة:** (16.32 %) وظهرت بالدخول المباشر في التعبير B2.1=7 يليه تشديد وإحياء على العلاقات بين الأشخاص B2.3=5وحضور موضوع الخوف B2.13=2 بهدف بناء صراع وتجسيدهB1.2) ،B2.3،(B2.4)

د-**السياقات الأولية:**(02.04%) وهي قليلة جداE8=1 ، E9=1وهذا يدل على محاولة خنق الجانب الهوامي وعدم فسح المجال لبروز الصراع.

المقروئية العامة للبرتوكول:

نرى في بروتوكول مراد سياقات كثيرة من السجل الرهابي (CP=43)والتي طغت على القصص فجعلت منها قصيرة وجمل بسيطة وإكتفى بالسرد السطحي لتمسكه بالمحتوى الظاهري (CF1=7) وجاءت سياقات الرقابة (A2=22) ملازمة وذلك للمساهمة في حصر القصص والتحكم وكبت

الصراعات، لتتدخل بعد ذلك سياقات المرونة (B2=15) من أجل المساهمة في تحقيق صلابة وشدة الدفاعات وكذلك (CN=4) لتعزيز الكف وظهرت السياقات السلوكية CC والتي تفيد أيضا في تجنب الصراع (CF1=7) والتي هي بمثابة تمسك بالمحتوى الظاهري لحجب الجانب الهوامي، ويكاد ظهور السياقات الأولية شبه غائب (E=2)لصعوبة فسح المجال للنزوات

الإشكالية العامة للبرتوكول:

لم يدرك المبحوث أغلب الإشكاليات ولم يتطرق لمعالجتها وذلك بسبب عدم قدرته التحكم بالتقارب الأوديبي والصورة الأمومية وذلك لتمسكها بالمحتوى الظاهري ولتشديده على الصراع الداخلي وكذلك استخدم العزل لتجنب الإخصاء والذي ظهر في عدم تمكنه من النكوص إلى المرحلة ما قبل تناسلية وعبر عن ذلك بالرفض عبر انتقاد الأداة، ومنه فمقروئية البروتوكول متوسطة.

الفرضية التشخيصية:

لقد كانت الإنتاجية ضعيفة أمام اللوحات بحيث لم يدرك المبحوث أغلب اللوحات ولم يتطرق لمعالجة إشكالياتها وهذا بسبب بروز السياقات الرهابية بقوة وسياقات الرقابة واستخدم المبحوث العزل في اللوحة 1 و 8 وذلك لتجنب قلق الإخصاء الذي جاء ليخفي تصور الفقدان والتخلي.

د- تحليل عام لمحتوى المقابلة واختبار تفهم الموضوع للحالة مراد:

نلاحظ من خلال مقابلة مراد استخدام الكبت لنمط التعلق غير الآمن و التشبع غير الكافي الذي كان حاضرا في فترة الطفولة و الراجع لهشاشة و ضعف الأنا في تلك المرحلة، ضِف إلى ذلك الخطر الداخلي و الخارجي بسبب إعاقة الابن و هذا ما يقابله في اختبار تفهم الموضوع قوة سياقات الكّف

التي يلجأ اليها الأنا لإحساسه بتهديد توازنه و لتجنبه القلق و ابقاء مصدر الانزعاج في اللاوعي و ابعاده قدر الامكان عن حيز الوعي.

4-1 عرض وتحليل الحالة الرابعة:

أ- تقديم الحالة وفاء:

وفاء تبلغ من العمر 36 سنة أم لأربعة أبناء من بينهم (02) صم بالولادة البنت الكبرى 18 سنة والإبن الاصغر5 سنوات، متمدرس بمدرسة المعاقين سمعيا مستواها التعليمي 9 اساسي ترتيبها الثالث من بين خمس إخوة 03 ذكور و02 إناث تعيش مع زوجها وأبناءها في منزل منفرد مظهرها مرتب وبنيتها جيدة بدى عليها الحماس الاندفاعية والسرعة في الكلام لا تعاني من أي أمراض عضوية، وتمت المقابلة في مكتب الأخصائية الأرطوفونية وسارت المقابلة في ظروف هادئة وكانت الحالة متجاوبة معنا وبدا عليها الارتياح.

ولاحظنا عند تقديمنا لاستمارة الموافقة وبعد قرائتها لمحتواها عقبت على "ملاحظة" أنه لن يتم نشر أسماء المبحوثين وتكون هذه المعلومات سرية بقولها "علاش نورمال غي إكتبي إسمي، علاه نحشم..عادي عادي

ب-تحليل المقابلة العيادية للحالة وفاء:

علاقة وفاء بوالديها جيدة يسودها التفاهم والإحترام والمحبة بقولها "نحبو بعض ومتفاهمين.." أما عن علاقتها بإخوتها فكانت علاقتها بهم جيدة جدا بقولها "هايلة...متفاهمين..bien وفيما يخص زوجها فكانت كذلك جيدة يسودها التفاهم.

وفيما يخص الحمل سار في ظروف عادية وكان سهل والولادة كانت عادية والرغبة في المولـــود كانت موجودة بقولها "أكيد نحب نجيب ولاد.."أما عن كيفية معرفتها بإعاقة إبنها فبعـــد شـــكها هـــي والزوج توجهوا للطبيب والذي أكد لهم الأمر هنا نلاحظ إنفعال وتوتر الأم بقولها "..والفنا ...راهـــي فايتة علينا من قبل "وهنا نلاحظ الخبرة السابقة وهي معرفة أن البنت الكبرى صماء وأما عن ســـؤالنا حول ردة الفعل كانت بقولها "عادي"وهنا نلاحظ الصراع الداخلي والألم والذي منعاهـــا مـــن التعبيـــر والكلام بحيث مالت إلى إظهار عدم صدمتها والهروب وكأنّ الأمر عادي.

وعن كيفية تعاملها وتواصلها معه فكانت عادية كإخوته مع مراعاة عدم قدرته على السمع وكانت مهمة اصطحابه للمدرسة مشتركة بين الزوجين وبالنسبة للتغير الحاصل في حياتها بعد معرفتها عـــدم قدرة إبنها على السمع فكان جوابها "لا شيء" هنا نلاحظ المقاومة والكبت بقوة لشعور الأنا بالتهديـــد والخطر والخوف من مواجهة العالم الخارجي، وإذا رجعنا إلى بداية المقابلة نـــرى إســـتخدام وفـــاء لميكانيزم التكوين العكسي لإبدالها مشاعر الخوف بالشجاعة في مواجهة الناس والتصدي لكلامهم

أما عن نظرتها المستقبلية لإبنها فكانت نظرة تفاؤلية مع الخوف والقلق الذي كانت تخفيه وتمنع ظهوره باستخدام الأنا لآلية الكبت كتجنب لإحياء الصراعات الداخلية من جديد.

ج-تحليل إختبار تفهم الموضوع:

اللوحة1: هذا راه ميسمعش ويحوس يتعامل معها ،في بالي ميسمعش ومـــا يهـــدرش ،عنـــدو حـــب الإستطلاع ....10" يحوس يوصل بأي نتيجة كيفاش تخدم الآلة 1.30.'

السياقات الدفاعية: دخول مباشر في القصة B1.2 مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 والرجوع إلى مصادر شخصية CN2 يليه توقف كلامي CP1 وبروز التكوين العكسي A2.10 مع ميل إلى التقصير CP2وعدم القدرة على حل الصراعCP4 .

الإشكالية: اقتربت من تنشيط الإشكالية التي ترمي إليها اللوحة المتمثلة في النضج الوظيفي لكنها لم تتمكن من إرصانها وذلك لبروز التكوين العكسي.

اللوحة 2: هذي كشغل أرض يزرعو فيها ،باينة أرض زراعة ،باينة تخمم على القراية هذي معندهاش إمكانيات ،الأم تخمم عليها ،والأب يزرع ،يجيب ويوفر الإمكانيات المادية.1.30'

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة بدخول مباشر في التعبير B2.1 وتحفظ كلامي A2.3 يليه تكرار A2.8مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 والتشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17 مع عدم التعريف بالأشخاص CP3والعودة للتشديد على الصراع الداخلي مجددا A2.17 والتشديد على الحياة اليومية والعملية CF2وذلك بمثلنة الموضوع إيجابيا +CM2وميل عام للتقصير CP2 بعدم توضيح دوافع الصراعCP4 .

الإشكالية: استطاعت تنشيط الإشكالية التي ترمي إليها اللوحة المتمثلة في العلاقة الثلاثية حيث وضعتها في إطار عائلي.

اللوحة 3 BM:هذي تحسيها كلي واحد مريض حاب يقعد وحدو،ولا عندو توحد ولا يخمم في كاش حاجة ....10" حقرينو ،يحوس على كاش واحد يحبو.

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة بالدخول مباشرة في القصة B2.1 بتحفظ كلامي A2.3 وتشديد على الإنطباع الذاتي CN1 مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 والتشديد على الصراع النفسي الداخلي A2.17يليه توقف كلامي CP1بالإستناد على الموضوع CM1 وذلك بميل بميل عام للتقصيرCP2 وعدم حل للصراع.CP4

اللوحة 4: هذي شايفتها في التلفزيون تاع سينما بكري ،الراجل بعيد عن المرا، تخمم فيه حابة تعرف واش راه يخمم ...20" تحسيه لا مبالي بها ،يخمم في حاجة أخرى.

السياقات الدفاعية: بعد دخول مباشر في القصة B2.1 بتحفظ كلامي A2.3 مع الإبتعاد الزماني A2.4وتشديد على العلاقة بين الأشخاص B2.3 يليه توقف كلامي CP1وتشديد على الصراع الداخليA2.17 على شكل هيأة دالة على عاطفة. CN4

اللوحة5: يا ساتر ...31" هذي تحسيها مرا ،وعايلة محقورة ،معندهومش ،عايلة فقيرة عندها بؤس ،ولا وحدة من جاراتها تطل عليها وبلي معندها والو.

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة مباشرة في التعبير B2.1يليه زمن كمون CP1 وتحفظ كلامي A2.3مع عدم التعرف بالأشخاص CP3 ووصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 بتصور إشكاية العجز E9متذبذبة بين تفسيرات مختلفة.A2.6

الإشكالية: لم تتمكن من تنشيط إشكالية الرقابة الأمومية وذلك راجع للصعوبة التي واجهتها المفحوصة والعمل على صدها للإثارة التي أحيتها اللوحة.

اللوحةGF6: :تحسيه يهدد فيها يخوف فيها يوصلها بلي عندو السلطة وهي خايفة.

السياقات الدفاعية: دخول مباشر في التعبير B2.1مع عدم التعريف بالأشخاص CP3يليه تحفظ كلامي A2.3والتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 وذلك بتعبير لفظي عن عاطفة قوية ومبالغة B2.4وميل عام للتقصير CP2وعدم القدرة على حل الصراع .CP4

اللوحة 7GF: مممم هذا راه بيبي توصي في بنتها على خوها وهي قاع ماشي مطلعتها ووالو. 57 '

السياقات الدفاعية: دخول في التعبير بتحفظ كلامي A2.3بالتشديد على الحياة اليومية CF2 ومثلنة الموضوع إيجابيا +CM2 بتصور هيأة دالة على عاطفة CN4 وميل عام إلى التقصير CP2 وعدم توضيح دوافع الصراع.CP4

الإشكالية: لم تتمكن المبحوثة من تنشيط الإشكالية والمتمثلة في التقمص.

اللوحةGF7: 9....." تحسيها رايحة تقطع نهر وصحبتها تحذر فيها قتلها متروحيش خايفة عليها.1'

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي CP1 تشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3مع التشديد على الفعل CF3بميل عام للتقصير CP2وسرد قصة مبنية للمجهول.CP4

الإشكالية: لم تتمكن المبحوثة من تنشيط إشكالية المتمثلة في التنافس الأنثوي.

اللوحة 10: هذا يواسي فيها كانت زعفانة يقولها ماتخميش يساعد فيها.20"

الساقات الدفاعية: بدأت المبحوثة في الدخول مباشرة في التعبير B2.1مع عدم التعريف بالأشخاص CP3وذلك بإستثمار الإستناد للموضوع CM1بمثلنته إيجابيا +CM2 مع الميل العام للتقصير CP2.

الإشكالية: لم تتمكن المبحوثة من تنشيط الإشكالية المتمثلة في التعبير اللبيدي في إطار زواج.

اللوحة11: عواد عاقبين على قنطرة وشلال وحجر طايح الماء نتاع الشلال عاقبين من قنطرة. 58"

السياقات الدفاعية: بعد الدخول المباشر في التعبير B2.1وإدراك أجزاء نادرة E2وذلك بالتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 مع التكرار A2.8وميل عام إلى التقصير CP2 مع عدم توضيح دوافع الصراع.CP4 على الرغم من التمسك بالمحتوى الظاهري إلا أنها لم تتمكن من تنشيط الإشكالية البدائية.

اللوحةMF13: "15... :مرتو ماتت وراه يبكي عليها يقولك قعدت وحدي.30 "

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون أولي CP1 بدأت المبحوثة كلامها بقصة منسوجة على إختراع شخصي B1.1ودالة على عاطفة CN4 وميل عام للتقصير CP2 وعدم إيجاد حل للصراع.CP4

الإشكالية: تمكن المبحوثة من تنشيط الإشكالية المتمثلة في الوضعية الإكتئابية وفقدان الموضوع.

اللوحة 19: رسمة ولا لوحة رسمة شؤم ياسر هاذي تدل على الحزن مافيهاش حوايج دل على الفرح.59"

السياقات الدفاعية: بعد دخول مباشر في التعبيرB2.1 يليه تذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 مع إظهار لائحة CN8 وتصورمرتبط بالحزن E9وميل عام للتقصير CP2مع عدم إيجاد حل للصراع CP4.

الإشكالية: إقتربت من تنشيط الإشكالية البدائية لكن لم تستطع إرصانها.

اللوحـــة 16: هاذي تدل على الحياة صفحة بيضاء وتكتبي الحوايج المليحة لازم يكون الإنسان صفحة بيضاء. 1'

السياقات الدفاعية: بعد دخول مباشر في التعبير B2.1 واللجوء إلى مصادر أدبية A1.2 مـــع إدمـــاج المصادر الإجتماعية والحس المشترك A1.3مع ميل عام للتقصـــير CP2 وعـــدم توضـــيح دوافـــع الصراع .CP4

الإشكالية: لم يحرض البياض ام بورقيبة من إسقاط كل رغباتها فهي ترى في البياض الجانب الإيجابي للإنسان.

جدول رقم (6): يمثل بروتوكول وفاء

A	B	C	E	المجموع
19	14	49	3	85
%22.35	%16 .47	%57 .64	%O3 .52	%99,89

إن معاينة شبكة السياقات الدفاعية من قبل ام رقية تسمح بإستخدام أكثرها تكرارا وتتمثل في سياقات الكف مجسدة خاصة في السياقات:

أ-**السياقات الرهابية (C=50%)**لقد بالغت في إستعمال CP2=11 ميل عام للتقصـــير و CP4=10 المتمثلة في عدم توضيح دوافع الصراع ، والصمت CP1=6 والتي تهدف كلها إلى قطع التصورات وإرتباطها ومنع أي جهد فكري يمكّن من بلورة الصراع حيث تتـــوزع (CP4)(CP2) فـــي أغلـــب اللوحات ،أما (CP1) فنجدها في اللوحة (3،BM1،4،5،9GF،13MF).

ب-**السياقات النرجسية (CN=6)**حيث ظهرت على شكل هيأة دالة على عاطفة (CN4=4) جاءت في شكل قالب علائقي،وتحل بنفس الدرجة كل من(CN1=1 ،CN2، (CN8بتشديد على الإنطباع الـذاتي في اللوحة BM3،ومصادر شخصية في اللوحة 1،وإظهار لوحة في اللوحة 19.

أما عن **السياقات الهوسية والواقعية** (CM=4) وظهرت على شكل CM1=2 إستثمار لوظيفة الإستناد على الموضوع،و +CM2مثلنة الموضوع بميل إيجابي،وبالنسبة للسياقات الواقعية ظهرت على شـكل تمسك بالموضوع وتشديد على الحياة اليومية والعملية (CF1=CF2=2)وجاء التشديد علـى الفعـل CF3=1.

ب-**سياقات الرقابة:** ظهرت بنسبة(22.35%) ظهرت على شكل تحفظات كلامية (A2.3=6)وتشديد على الصراعات الداخلية (A2.17=4)وتركيز الصراع على المستوى الفكري الداخلي في هذا السياق غير فعال في إيجاد مخرج لذلك الصراع وبالتالي يوجه هذا الأخير إلى سياقات مـن نمـط هجاسـي كالتحفظ الكلامي والذي ظهر في اللوحات (BM2،3،4،5،6، (7GFكاللوحة 2 بقولها :» هاذي كـي شغل... « واللوحة BM3بقولها: »هاذي تحسيها كلّي ... « وبحضور أقل للتكوين العكسي وهي تهدف إلى عزل العواطف عن التصور وكبتهـا(A2.10=1)، لتـأتي بعـدها التذبـذب فـي التفسـيرات ،والتكرار (A2.6=A2.8=2)بالإضافة إلى السياقات الأخرىA1.2) و.(A1.3)

ج-**سياقات المرونة:** (16.47%) ظهرت على شكل دخول شكل دخول مباشر في القصة B2.1=9 وهي حاضرة لتخفيف الصلابة في تسيير الصراع ،وتبدو كذلك فـي التأكيـد علـى العلاقـات بـين الأشخاص B2.3=3

د-**السياقات الأولية (E=3)** :بحد أدنى كي تفسح المجال أحيانا لإنفجار الهوامات البدائية في المواقف الضاغطة على الأنا وذلك عبر التصورات الشديدة (E9=2)وظهرت في اللوحة 5 و19 ،وإدراك أجزاء نادرة. E2=1

المقروئية العامة للبرتوكول:

حسب السياقات المستعملة في بروتوكول "وفاء" نرى بروز قوي لسياقات التجنب (57.64%) على شكل CP2=11 ميل عام للتقصير وعدم توضيح دوافع الصراع CP4=10 تليها بعد ذلك سياقات الرقابة) (22.35%) وظهرت على شكل تحفظات كلامية A2.3=6 وتشديد على الصراعات الداخلية A2.17=4 لتليها بعد ذلك سياقات المرونة (16.47%) على شكل دخول مباشر في التعبير B2.1وفي الأخير السياقات الأولية (3.52%) على شكل تصور مرتبط بالعجز أو الخوف E9 ،ومنه فمقروئية البروتوكول متوسطة.

الإشكالية العامة:

تمكنت "وفاء" من بناء قصص اقتربت فيها من تنشيط الإشكاليات إلا انها لم تتمكن من إرصانها وذلك نظرا لتدخل أساليب تجنب الصراع والرقابة التي حدّت من ظهورها فإنها تهربت من الإشكاليات الأوديبيه والمتعلقة بالنضج الوظيفي كما أنها حاولت تنشيط هذه الأخيرة بتمسكها بالمحتوى الظاهري إلا انها لم تتمكن من إرصانها، كما أنها لم تتمكن من تنشيط الإشكاليات: البدائية، والليبيدية نظرا لتجنب الصراع التي تحييه اللوحات أما عن الإشكالية الإكتئابية استطاعت تنشيطها.

الفرضية التشخيصية:

لقد كانت هناك إنتاجية جيدة نوعا ما أمام اللوحات كما تجلى على ورقة الفرز حيث تعاملت مع جميع اللوحات ولم ترفض ولا لوحة وظهر الكف واضحا في بروتوكول "وفاء" والذي تجلى في قصر القصص في تجنب معظم الإشكاليات على الرغم من الشروع في بلورتها إذ سرعان ما كانت تستخدم الرقابة التي لا تسمح من إرصانها وظهورها على مستوى اللاشعور وذلك باستخدامها التحفظات الكلامية، وهذه السيطرة لسياقات الكف خاصة هذا مايعكس استخدام ميكانيزم الكبت من أجل تقبل ابنها ولدفعها للتصورات وكبتها للرغبات الخواطر المكبوحة وقد استخدمت هذه الآلية الدفاعية قصد التكيف مع الواقع والمحافظة على التوازن النفسي، مع بروز التكوين العكسي الذي جاء كنوع من المساهمة في تجنب الصراع.

د- تحليل عام لمحتوى المقابلة و اختبار تفهم الموضوع للحالة:

نلاحظ من خلال مقابلة وفاء انها استخدمت آلية الكبت بتجنبها الكلام و اختصارها له في أغلب الأسئلة وذلك لإجهاض الأنا لمحاولات التوغل إلى اللاوعي و ذلك لإبعاد الأفكار و الذكريات المُسببة للضغط و الصراع النفسي و هو ما يقابله في اختبار تفهم الموضوع بروز سياقات التجنب و الكف بنسبة تفوق النصف و قد ظهر ذلك في قِصر القصص و استعمال الرقابة كدعم لهذا الكف و ذلك بالتحفُظ الكلامي ، و قد جاء الكبت في كل من المقابلة و اختبار تفهم الموضوع لتجنب القلق و التوتر كما ظهر لنا في المقابلة استخدام آلية التكوين العكسي بمثابة مقاومة لآلية الكبت و بالتالي أُستعمل هنا كتوظيف مُضاد للكبت و هذا ما قابله في اختبار تفهم الموضوع التكوين العكسي بحيث برز التكوين العكسي في اللوحة 1 و منَعه من إرصان إشكالية النضج الوظيفي.

2-مناقشة الفرضية:

تبحث هذه الدراسة في الآليات الدفاعية لدى أولياء المُعاقين سمعيا و قد كانت فرضية بحثنا كالتالي:

" يستعمل أولياء المعاقين سمعيا آليات أكثر صلابة وقوة تتمثل في: الكبت، الرفض و الإنكار "

من أجل التحقق من صحة الفرضية قمنا باستخدام أدوات البحث و المتمثلة في المقابلة نصف المُوجهة و اختبار تفهم الموضوع لأربعة حالات و قد كان ما توصلنا اليه من خلال تحليل المقابلات العيادية و تحليل بروتوكولات اختبارات تفهم الموضوع كما يلي:

استعملت جميع الحالات آلية الكبت و قد ظهر هذا الأمر في كل من المقابلة و اختبار تفهم الموضوع حيث استعمل كلٌ من الزوجين "منى و خالد" آليتي الانكار و الرفض بينما لم يستعملهما " مراد و وفاء" وهذا ما يحقق جزءا كبيرا من فرضيتنا. و نرى بروز آليات دفاعية صلبة و قوية لم تتعرض لهم فرضيتنا ألا و هي: العزل، التكوين العكسي و الإسقاط.

ظهرت آلية العزل عند منى في المقابلة ، أما آلية الاسقاط فقد ظهرت في الاختبار، بينما بالنسبة لخالد ظهر التكوين العكسي و العزل في الاختبار، في حين ظهر التكوين العكسي لدى وفاء في كل من المقابلة و الاختبار و يرجع استخدام هذه الآليات للمعاش النفسي للحالات و ثقل المعاناة لديهم.

الجدول رقم(07):يمثل ملخص لمجموع سياقات لإختبار تفهم الموضوع لكل الحالات:

A	B	C	E
$A_{1.1}$=1	$B_{1.1}$=2	CP_1=48	E_1 =3
$A_{1.3}$=1	$B_{1.2}$=2	CP_2=34	E_2 =1
$A_{2.1}$=12	$B_{2.1}$=22	CP_3=29	E_5 =1
$A_{2.2}$=2	$B_{2.3}$=14	CP_4=28	E_6 =1
$A_{2.3}$=17	$B_{2.4}$=4	CP_5=4	E_8 =1
$A_{2.4}$=2	$B_{2.9}$=2	CP_6=1	E_9 =9
$A_{2.5}$=1	$B_{2.13}$=4	CN_1=5	E_{10} =1
$A_{2.6}$=8		CN_2=2	E_{11} =1
$A_{4.8}$=12		CN_4=6	E_{14} =1
$A_{2.10}$=5		CN_8=1	E_{20} =2
$A_{2.12}$=5		CN_9=10	
$A_{2.13}$=4		CN_{10}=2	
$A_{2.15}$=4		CM_1=5	
$A_{2.17}$=18		CM_2=11	
		CC_2 =2	
		CC_3 =3	
		CC_4 =1	
		CF_1=18	
		CF_2=4	
		CF_3=1	
		CF_4=1	
A= 92	**B=50**	**C=216**	**E=21**

من خلا ل الجدول نلاحظ تغلب سياقات التجنب على أغلب بروتوكولات الحالات (C=216) وتلتهـا سياقات الرقابة معززة لهذا التجنب (A=92) لتاتي سياقات المرونة حيث كانت (B=50) أما السياقات الأولية فجاءت أخيرا (E=21).

3-الاستنتاج العام:

كان اختيارنا للموضوع من خلال احتكاكنا بأولياء امور المعاقين سمعيا وملاحظتنا لحجم المعاناة النفسية لديهم، وتفاديهم لا ظهارها ومقاومتهم ورفضهم لإعاقة أبناءهم ومن هنا كان تركيزنا على الآليات الدفاعية لكونها الأساليب والطرق التي يدافع بها الفرد عن داخله لأهمية تسليط الضوء على اولياء المعاقين سمعيا سمعيا لخصوصية ابنائهم باعتبارهم من الفئات الخاصة ما يتطلب من الأولياء بذل جهود اضافية مادية ونفسية وكل من هذه الأخيرة تجعلهم تحت الضغط النفسي والاحباط ومحل الصراعات النفسية الداخلية والخارجية ومنه طرحنا التساؤل التالي: ماهي الآليات الدفاعية المستعملة لدى أولياء المعاقين سمعيا وافترضنا أن أولياء المعاقين سمعيا يستعملون آليات دفاعية أكثر صلابة وقوة ومتمثلة في الكبت والانكار والرفض، وللإجابة على هذه الفرضية قمنا بإتباع المنهج العيادي وهو المنهج الأنسب لدراستنا وتكونت مجموعة بحثنا من أربعة حالات (زوجين_ زوجين) وكانت وسائل بحثنا متمثلة في تطبيق المقابلة النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع ومن خلال التحليل لهذه الأخيرة توصلنا إلى النتائج التالية:

اظهرت جميع الحالات عبر محاور المقابلة آلية الكبت نظرا لحجم المعاناة والالم وسيطرت عليهم سياقات التجنب والكف في الاختبار وتلتها سياقات الرقابة والتي عززت تجنب هذا الصراع وظهرت لدى الزوجين (منى، خالد) آليات الانكار والرفض في المقابلة وفي الاختبار معا وهذا راجع للمشاكل الزوجية الظاهرة في محتوى المقابلة بسبب الفشل وتأنيب الضمير ،والاحساس بالذنب والذي زاد من حجم المعاناة لدى منى وهذا ما فسر استخدامها لآلية قوية وصلبة تمثلت في الاسقاط للصقها ونسبها رغباتها وافكارها وانفعالاتها وتفسيرها للوحات اختبار تفهم الموضوع مع ما يتفق في نفسها ولقوة ما اثارته اللوحات من وجدانات وصراعات داخلية بالإضافة الى العزل والتكوين العكسي لدى خالد

وذلك لمنع الاتصال بالأفكار والتصورات المزعجة، وبالنسبة ل(وفاء، مراد) كان الميكانيزم الصلب والقوي الظاهر هو الكبت في كل من المقابلة واختبار تفهم الموضوع بتجنب وفاء الكلام في المقابلة ما قابله سياقات التجنب والكف في الاختبار واستعمالها التكوين العكسي لمقاومة آلية الكبت واستبدال مشاعر الخوف بالشجاعة كما استعمل مراد الكبت في كل من المقابلة والاختبار.

وفي الاخير توصلنا من خلال هذه الدراسة الى أن اغلب الحالات استعملت آليات دفاعية متمثلة في الكبت والرفض والانكار، وظهرت آليات أخرى هي العزل والتكوين العكسي والاسقاط وهذا بسب ما آثارته كل من المقابلة واختبار تفهم الموضوع من مشاعر وانفعالات وصراعات مخفية في قاع اللاشعور وخلال دراستنا لمسنا نوعا من الارتياح لشعورهم بالاهتمام من قبل المختصين في علم النفس وهذا ما ساهم في تفريغهم للشحنات والانفعالات ولو بجزء بسيط .

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ. الكتب باللغة العربية:

1- أحمد عبد الحليم عريبات (2011) ،**إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم** ،دار الشروق ،الأردن

2- أنا فرويد (1983) ،**أنا وآليات الدفاع** ،ترجمة: جورج طرابيشي ،دار الطليعة ،بيروت

3- أنا فرويد (1987) ،**الأنا وآليات الدفاع** ، تعريب باسمة الملا ، دار قابس ، ط 1 ،بيروت

4- بطرس حافظ بطرس (2007) ،**إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم** ،دار المسيرة ،ط1 ،الأردن

5- بيير داكو (1986) ، **إنتصار التحليل النفسي** ،ترجمة: وجيه أسعد ،الشركة المتحدة للتوزيع ، ط1 ، سوريا

6- تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز (2003) ،**مقدمة في التربية الخاصة** ، دار المسيرة ،ط1 ، الأردن

7- جمال محمد الخطيب (2009) ،**إستراتيجيات إرشاد وتدريب ودعم أسر المعاقين** ،دار وائل ،ط1 ،الأردن

8- جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي (2008) ،**مقدمة في الإعاقة السمعية** ،دار الفكر ط3 ،الأردن

9- روبرت هنشل وود وآخرون (2003) ،**ميلاني كلاين** ،ترجمة :حمدي الجابري ، المجلس للأعلى للثقافة ،ط1 ،الإسكندرية

10- سي موسي عبد الرحمان وزقار رضوان (2002)،**الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق** ، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة. الجزائر

11- سي موسي عبد الرحمان وزقار رضوان (2015) ،**العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر

12- سي موسي عبدالرحمان وبن خليفة محمود (2010) ،**علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ،ج1 ،الجزائر

13- سيغموند فرويد (1962) ،**تفسير الأحلام** ،ترجمة : نظمى لوقا ،دار الهلال .

14- سيغموند فرويد (1980) ،**النظرية العامة للأمراض العصابية** ،ترجمة :جورج طرابيشي ،دار الطليعة ،بيروت

15- سيغموند فرويد (1981) ، **التحليل النفسي للهستيريا** ،ترجمة :جورج طرابيشي ،دار الطليعة ،ط1 ،بيروت

16- سيغموند فرويد (1987) ، **التحليل النفسي للعصاب الوسواسي** ،ترجمة :جورج طرابيشي ،دار الطليعة ، ط1 ،بيروت

17- سيغموند فرويد (1989) ،**الكف والعرض والقلق** ،دار الشروق ،ط4 ،القاهرة

18- سيغموند فرويد(2000)،**الموجز في التحليل النفسي**، ترجمة سامى محمود علي، مكتبة الاسرة،القاهرة

19- عبد الرقيب أحمد البحيري (1987) ،**الشخصية النرجسية** ،دار المعارف ،ط1 ،القاهرة

20- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف ،(2011) ،**التربية الخاصة وبرامجها العلاجية** ،مكتبة الأنجلو مصرية ،ط1 ،القاهرة

21- عبد المحسن عبد المقصود سلطان (2005) ،**دور المجتمع نحو أبنائه من ذوي الإحتياجات الخاصة** ،دار العلم ط1

22- عبد النبي حنفي (2007) ،**العمل مع أسر ذوي الإحتياجات الخاصة** ،دار العلم والإيمان ،ب ط

23- عصام نمر يوسف ،(2007) ، **الإعاقة السمعية** ،دار المسيرة ،ط1 ،عمان

24- علاء الدين كفافي،(2009)،**علم النفس الأسري**، دار الفكر،عمان

25- فيصل عباس (1990) ،**أساليب دراسة الشخصية** ،دار الفكر اللبناني ، ط1 ،بيروت

26- فيصل عباس (1996) ،**التحليل النفسي والإتجاهات الفرويدية** ،دار الفكر العربي ،ط1 ،بيروت

27- فيصل عباس (1997) ،**علم النفس الطفل النمو النفسي والإنفعالي للطفل** ،دار الفكر العربي ،ط1 ،بيروت

28- فيصل عباس (2001) ،**الإختبارات الإسقاطية** ، دار المنهل اللبناني ،ط1 ،بيروت

29- فيصل عباس (2003) ،**قياس الشخصية** ،دار المنهل اللبناني ،ط1 ،بيروت

30- قحطان أحمد الظاهر (2008) ،**مدخل إلى التربية الخاصة** ، ط2 ، دار وائل ، عمان

31- كامل محمد محمد عويضة (1996) ،**التحليل النفسي** ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،لبنان

32- ماجدة السيد عبيد ،(2012) ،**مقدمة في إرشاد ذوي الإحتياجات الخاصة وأسرهم** ،دار الصفاء ،ط1 ،عمان

33- محمد النوبى علي ،(2010) ،**علم النفس الإكلينيكي لذوي الإحتياجات الخاصة** ،دار الصفاء ،ط1 ،عمان

34- محمد عامر الدهمشي (2007) ،**دليل الطلبة والعاملين في التربية الخاصة** ،ط1 ، دار الفكر ،عمان

35- مصطفى حسن أحمد (1996) ،**الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العاديين** ،ط1 ،مصر

36- موريس أنجرس (2005)،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ،ترجمة: مصطفى ماضي ،دار القصبة ،ط2 ،الجزائر

37- نادية شرادي (2011) ،**التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

ب .الكتب باللغة الأجنبية :

38- Bergeret.j Et all (2012) ,**psychologie pathologique** , paris ,elsevier masson, paris

39- Chabrol h et ,callohon s.(2013) ,**mécanises de défense et coping** ,édition de savoirs ,paris

40- Christopher.j et,all (2009) ,**mécanisme de défense principe et échachelles d'évaluation** ,ebservier,maisson,paris

41- Edith lecourt (2006) ,**decouvrir la psychanalyse** ,éduction eyvolles ,paris

42- Henry a. murray m.(2004) ,**manuel du thematic apperception test**, les éditons du centre psychologie appliquée ,terages 5,paris

43- Roussllion.r (2008) ,**transitionnel le sexuel et la réflexivité** ,dunod,paris

44- Roussllion.R et al(2007), **manuel de psychologie et de psychopathologie clinique général**, édition masson ,paris

45- Shentoub v.(1990) ,**manuel d'utilisation du T.A.T. approche psychanalytique** ,dunod,paris

46- Sigmund freud (1923) ,**le moi et le ca** ,édition électronique ,québec

47- Sigmund freud ,(1970) ,**introduction a la psychanalyse freud –analyse critique :michel haar** ,édition petite bibliothèque payot ,paris

Les articles :

48- A.Ait sidhom,et all (1990),**problémes theoriques et technique lies a l'utilisation de consignes diffentes dans la passation des techniques projectives**,le tat aujourdhui en algérie,psychologie n°1,167_190.

49- Chabrol.h (2005) ,**les mécanismes de défense** ,recherche en soins infirmiers,n°28

50- Perron.R,**les problèmes de la preuve dans les démarches de la psychologie dite clinique**,**plaidoyer pour l'unité de la psychologie**,in psychologie française,n°1 T 24.

المعاجم :

51- جان لابلانش وج.ب.بونتاليس (1997) ،**معجم مصطلحات التحليل النفسي** ، المؤسسة الجامعية للدراسات ،ط3 ،بيروت

المذكرات :

52- زقار رضوان(2008) ،**حداد ما بعد الصدمة بين السواء والمرض** ،دراسة اسقاطية لمراهقين ضحايا زلزال 2003،دكتوراه علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

53- صحراوي عبد الكريم(2008) ،**دراسة عيادية حول الفشل في إستمرار العلاقة الزوجية: الطلاق** ، ماجستير علم النفس العيادي ،جامعة الجزائر.

54- مجقون حمداش صونية(2008) ،**تقدير الذات لدى الأطفال الصم المدمجين وغير المدمجين في المدارس العادية والذين تتراوح أعمارهم بين (10_13 سنة)** دراسة مقارنة ،ماجستير في الأرطوفونيا، جامعة الجزائر.

قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Amar Telidji Laghouat
Faculté des Sciences Humaines & Sociales
Département de psychologie

ترخيص بالزيارة

إلى السيد: مدير مؤسسة معاد الصم البكم

في إطار ربط المعارف النظرية بالواقع المعاش ، و تجسيدا للتعاون بين الجامعة و المؤسسات التربوية و الاجتماعية و الصحية (العمومية و الخاصة) ، و كذا المؤسسات الثقافية و الإعلامية و إيمانا بضرورة تفتح الجامعة على محيطها ، فاننا نلتمس من سيادتكم مد يد المساعدة للطلبة :

- تقرزال ايمان .....

.....

و هذا في إطار دراسة ميدانية حول : الاليات الدفاعية لدى أولياء المعاقين سمعيا .....

..... من خلال المنتوج الإسقاطي .....

تسامح و تساعد الطلبة في بحثه لنيل شهادة : الماستر في علم النفس العيادي

الأغواط في 2016/03/14

رئيس القسم

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا
جامعة عمار ثليجي بالأغواط

رئيس قسم علم النفس
وعلوم التربية والأرطفونيا
علي قويدري

شبكة التحليل أو الفرز لشنتوب (1990)

السلسلة A (سياقات الرقابة) الصراع النفسي الداخلي	السلسلة B (سياقات الهواء) الصراع النفسي العلائقي	السلسلة C (سياقات التجنب)	السلسلة E (بروز السياقات الأولية)
A1 A1.1- قصة تقترب من الموضوع المألوف. A1.2- لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم. A1.3- إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك. **A2** A2.1- وصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم. A2.2- تبرير التفسير بتلك الأجزاء. A2.3- تحفظات كلامية. A2.4- ابتعاد زماني- مكاني. A2.5- توضيحات رقمية. A2.6- تذبذب بين تفسيرات مختلفة. A2.7- ذهاب وإياب بين التعبير الدرامي والدفاع. A2.8- تكرار، احترار. A2.9- إلغاء. A2.10- عناصر من نمط التكوين العكسي (نظافة، نظام، تعاون، واجب، اقتصاد...). A2.11- إنكار. A2.12- تأكيد على الخيال. A2.13- عقلنة (تجريد، ترميز، عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري). A2.14- تغيير مفاجئ لمنحى القصة (مصحوبة أو غير مصحوبة بتوقف الحوار). A2.15- عزل العناصر أو الأشخاص. A2.16- جزء كبير و/أو صغير من الصورة مستحضر وغير موظف. A2.17- تشديد على الصراعات النفسية الداخلية. A2.18- تعبير مضمر عن العواطف.	**B1** B1.1- قصة منسوجة على اختراع شخصي. B1.2- إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة. B1.3- تقمصات مرنة ومنتشرة. B1.4- تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه. **B2** B2.1- دخول مباشر في التعبير. B2.2- قصة ذات مقاطع. تخريف بعيد عن الصورة. B2.3- تشديد على العلاقات بين الأشخاص. B2.4- تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة. B2.5- تهويل. B2.6- تصورات متضادة. تناوب بين حالات انفعالية متعارضة. B2.7- ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة. مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة. B2.8- تعجبات، تعالق، ابتعاد عن الموضوع، مصادر/تقديرات ذاتية. B2/9- تغليم العلاقات، ثبوت (فرض) الموضوع الجنسي و/أو رمزية شفافة. B2.10- تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي. B2.11- عدم الاستقرار في التقمصات. تردد حول جنس و/ أو سن الأشخاص. B2.12- تشديد على موضوع من نوع: ذهاب، جري، قول، هروب... B2.13- حضور مواضيع الخوف: الكارثة، الدوار... في سياق من التهويل.	**CP** CP1- وقت كمون أولي طويل و/ أو توقفات داخل القصة. CP2- ميل عام إلى التقصير. CP3- عدم التعريف بالأشخاص. CP4- عدم توضيح دوافع الصراعات، قصص مبتذلة للغاية، مبنية للمجهول، تلبيس. CP5- اضطرار إلى طرح أسئلة. ميل إلى الرفض. رفض. CP6- استحضار عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات في الحوار. **CN** CN1- تشديد على الانطباع الذاتي (غير علائقي). CN2- مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية. CN3- عاطفة — معنونة. CN4- هيأة دالة على العواطف. CN5- تشديد على الخصائص الحسية. CN6- تشديد على رصد الحدود والحواف. CN7- علاقات مرآتية. CN8- إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية). CN9- نقد ذاتي. CN10- أجزاء نرجسية. مثلنة ذاتية . **CM** CM1- استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع. CM2- مثلنة الموضوع (ميل إيجابي أو سلبي). CM3- استعفاف، لف ودوران. **CC** CC1- إثارة حركية. إيماءة و/ أو تعبيرات حركية. CC2- طلبات موجهة للفاحص. CC3- التقادات للأداة و/ أو للوضعية. CC4- سحرية، استهواء. CC5- غمز للفاحص. **CF** CF1- تمسك بالمحتوى الظاهري. CF2- تشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس CF3- تشديد على الفعل. CF4- لجوء إلى المعايير الخارجية. CF5- عواطف ظرفية.	**E** E1- عدم إدراك موضوع ظاهري. E2- إدراك أجزاء نادرة و/ أو غريبة. E3- تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء. E4- مدركات عاطفة. E5- مدركات حسية. E6- إدراك مواضيع مفككة (و/ أو مواضيع منهارة أو أشخاص مرضى، مشوهون). تخريف خارج الصورة. E7- عدم تلازم بين موضوع القصة والمنبه. تجريد، رمزية غامضة (غيبية). E8- تعبيرات "فظة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني. E9- تعبير عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (مثل العجز، الافتقار، النحاح العظامي الهوسي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد..). E10- دأب أو مواظبة. E11- اختلاط الهويات (تداخل الأدوار). E12- عدم استقرار المواضيع. E13- اختلال التنظيم في التتابع الزماني و/ أو المكاني. E14- إدراك الموضوع الشرير، مواضيع الاضطهاد. E15- انشطار الموضوع. E16- بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/ أو تعابير الوجه أو الهيآت الجسمية. E17- أعطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي). E18- ترابط حواري، بالحناس، انتقال مفاجئ من موضوع إلى آخر غير متجانس. E19- ارتباطات قصيرة. E20- إبهام، عدم تحديد، غموض الخطاب.